الثلاثاء 25 آب 2015
العدد 2674 السنة العاشرة
mardi 25 août 2015 nº 2674 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

واشنطن تفوّض موسكو التسوية السورية
12

سلطنة عُمان تحصّن نفسها ضد «الإرهاب»
14

خالد أسعد... شهيد الحضارة السوريّة
22

فاسدون، قمعيون ووقحون!

[2 ـ 8]

المافيا تقرر: شركات مدعومة لجمع النفايات ونهب أموال البلديات

الحراك مستمر: مراجعة للتنسيق والتنظيم وتحضيرات لتظاهرة السبت

(مروان طحطح)

على الغلاف

قنبلة في مجلس الوزراء وسلام يهدّد: لن انتـ

تبدو جلسة مجلس الوزراء اليوم أشبه بقنبلة موقوتة تنتظر من يشعل فتيلها. الأزمة الحكومية تزداد تعقيداً. مفتاح حلها يكمن في تنازل تيار المستقبل وحلفائه للعماد ميشال عون، لكنهم مصرون على عدم التنازل

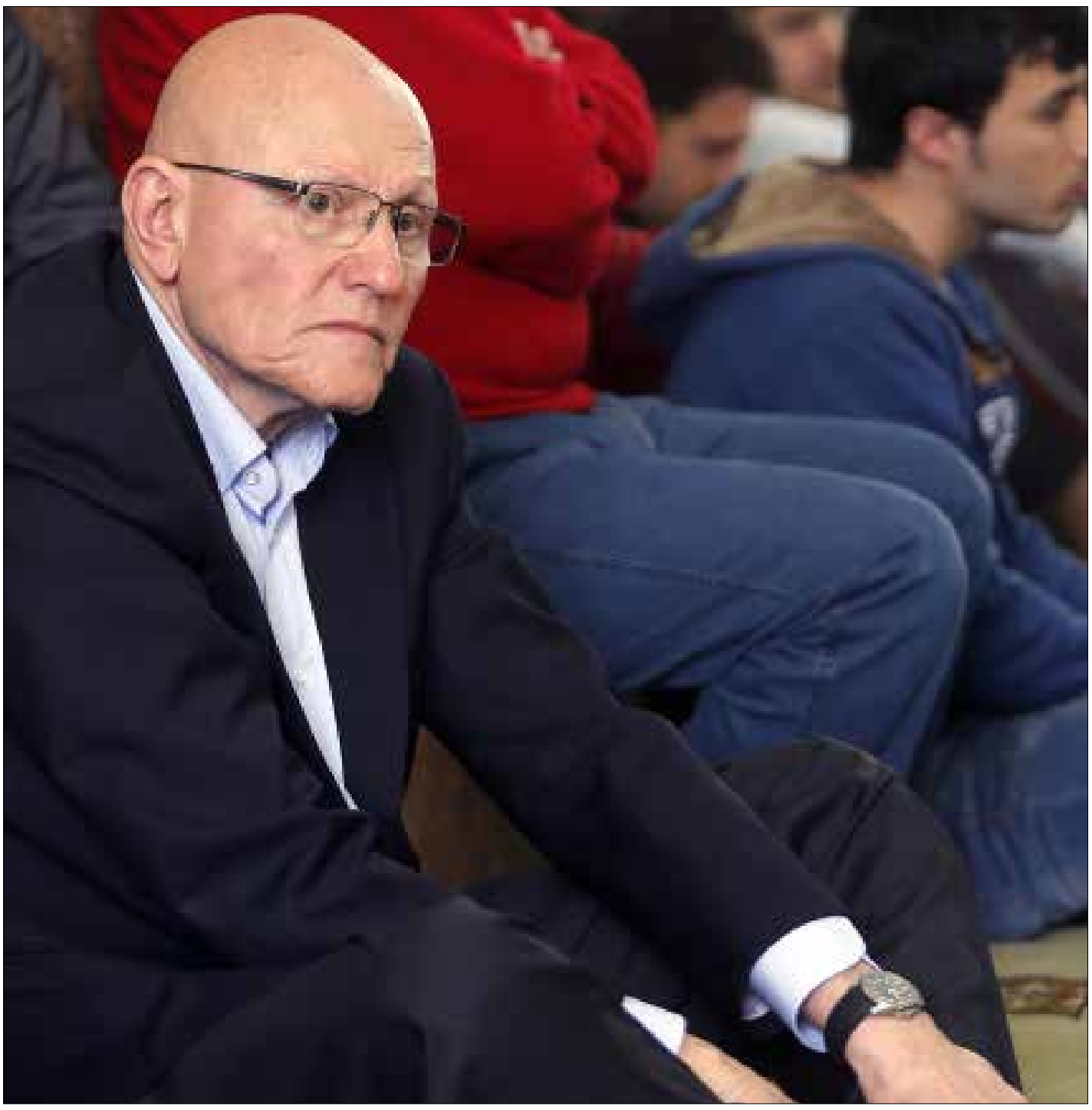

سلام: طاولة مجلس الوزراء ليست المكان الملائم لحل الخلافات (هيثم الموسوي)

تـزداد الأزمـة تـعـقـيداً. الـحـراك في الشارع يحاول الخروج من الصدمة الـتـي أوقـعـه فـيـها بـعـض منـظـمـيـه، وبعض السلطة، أول من أمس. يعيد المنظمون رصّ صفوفهم تمهيداً لمعاودة التحرك يوم السبت المقبل. السلطة في المقابل تغرق في الأزمة أكثر فأكثر. حوار حزب الله وتيار المستقبل برعاية الرئيس نبيه بري في عين التينة أمس لم يحقق أي تقدّم لحل العقد التي تجمّد عمل الحكومة ومجلس النواب. تيار المستقبل والرئيس تمام سلام، يساندهما بري والنائب وليد جنبلاط، لا يزالان متمسكين بعدم تقديم أي تنازل للعماد ميشال عون، رغم معرفة من بيدهم الأمر في التيار الأزرق أنه لا حل للمشكلات التي تشل المؤسسات من دون التنازل لعون. وفي الوقت عينه، لا يملك «المستقبل» أي تصور للحل، ويعبّر سياسيوه عن خشيتهم من ارتفاع حدة الحراك الشعبي، ومن إمكان دخول التيار الوطني الحر وحزب الله على خط التحركات الشعبية، سواء من خلال الحراك الحالي، أو عبر احتجاجات مستقلة. وبعدما أعلن بري أمس اعتراضه على نتيجة مناقصات النفايات، ربطاً بأسعارها المرتفعة، بات مصير جلسة مجلس الوزراء اليوم في مهب الريح، رغم أن موقف بري أعفى وزراء عون وحلفاءه من خوض معركة في جلسة مجلس الوزراء اليوم وحدهم.

> يجزم سلام بأنّ القرارات التي سيتخذها مجلس الوزراء بالغالبية ستصدر وتشق طريقها إلى التنفيذ

> حوار حزب الله وتيار المستقبل برعاية الرئيس نبيه بري في عين التينة أمس لم يحقق أي تقدّم

كذلك إن الجلسة العادية للمجلس، والمقررة يوم الخميس المقبل، متجهة نحو التفجير، في ظل إصرار تحالف الرئيس سعد الحريري ـ سلام ـ بري ـ جنبلاط على إصدار قرارات بصرف النظر عن رأي تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله، بخلاف ما اتُّفق عليه بشأن آلية العمل الحكومي بعد الشغور الرئاسي.

وحرّك عون أمس مجدداً موضوع صلاحيات رئيس الجمهورية بعدما نشر سلام مراسيم عادية لم يوقعها وزراء التكتل ووزراء حزب الله. وأثار الخبر استياء عون الذي اعتبر نشر المراسيم مسّاً بصلاحيات رئيس الجمهورية، في وقت كانت البلاد فيه مشغولة بقضية النفايات والتحركات الشعبية. وبدا عون أمس في اتصالاته السياسية وفي لقاءاته كادرات التيار الوطني الحر مستعداً مجدداً للتحرك في الشارع ولمواجهة جديدة في مجلس الوزراء على خلفية نشر المراسيم وصلاحيات رئيس الجمهورية والتوافق داخل مجلس الوزراء. كذلك أعاد عون التأكيد أمام كوادر التيار مساء أمس ضرورة الاستعداد للنزول إلى الشارع مجدداً ورفع مطالبهم. وشرح أمامهم الوضع العام وخلفيات التحرك المقبل، في ضوء ما سينتج من جلسة مجلس الوزراء.

أما بالنسبة إلى المراسيم التي اعترض عون على نشرها، فقد تحدثت المعلومات أنها تبلغ نحو سبعين، وقد طلب التكتل الحصول عليها لمعرفة فحواها ومعرفة الموقعين عليها. علماً أنه بحسب المعلومات، ثمة وزراء ومنهم حلفاء لعون (وزير المردة روني عريجي مثلاً) وقعوا عليها من دون أن يعرفوا انها ستنشر ناقصة توقيع مكونين اساسيين في الحكومة.

وقد اتصل عون بكل من البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي والرئيس أمين الجميّل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، للتشاور بالمراسيم المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية. وطلب الراعي الاطلاع على المراسيم وسيستمر التواصل بينه وبين عون لمتابعة هذا الملف، علماً أنه أجرى اتصالاً هاتفياً بسلام. بدوره اتصل جعجع بالرئيس ميشال سليمان بعد الحديث مع عون الذي تمنى على جعجع التشاور مع سليمان في الموضوع، نظراً الى انقطاع العلاقة بين عون والرئيس السابق. وقد طلب جعجع من سليمان الاطلاع على المراسيم لاتخاذ الموقف المناسب.

سلام: لن أتفرّج بعد اليوم

ومع أن أحداث السبت والأحد المنصرمين في محيط السرايا أضحيا البند الأول في جدول أعمال الجلسة المبكرة اليوم، إلا أن رئيس الحكومة يقول لـ«الأخبار» إن جدول الأعمال لا يزال هو نفسه منذ تعليق جلسات مجلس الوزراء لثلاثة أسابيع خلت.

يضيف: «سأمضي في الجلسة ومَن يُرِد أن يعترض أو يتحفظ أو يعرقل يتحمل المسؤولية. أنا رئيس السلطة الإجرائية، وسأضطلع بكل

إسرائيل تنشر «كرة البلور» على الحدود الشمالية

يحيى دبوق

أعلنت إسرائيل أمس أنها بدأت بنشر منظومة مراقبة ورصد على الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا، قالت إنها الأكثر تطوراً في العالم، وتمكن الجيش الإسرائيلي من تحسين منظومة جمع المعلومات وتطوير أدائه العملياتي، في ضوء التهديدات المختلفة، والتوتر الأخير على الحدود اللبنانية والسورية.

وذكرت صحيفة معاريف نقلاً عن مصادر عسكرية إسرائيلية، أن المنظومة المسماة «كرة بلورية»، تستخدم أجهزة استشعار في أماكن مختلفة «وتقلص المدة الزمنية اللازمة لردّ القوات على التهديدات، وتحديداً ما يتعلق بحوادث عملياتية على الحدود». وأضافت أنّ «تركيب المنظومة انتهى لدى منطقة عمليات الفرقة 91 على الحدود مع لبنان، وفي الأشهر القريبة المقبلة، ستكون جاهزة على طول الحدود اللبنانية ومن ثم على الحدود مع سوريا».

وذكر مصدر في شعبة الحوسبة في الجيش الإسرائيلي، أنّ المنظومة تشمل أساساً بالون مراقبة، وهو ثمرة تطوير إسرائيلي، ولديه القدرة على مراقبة أفضل وتأمين صورة بجودة عالية لغرف الرصد، تماماً كما هو الوضع مع الصور الجوية التي تؤمنها الطائرات من دون طيار.

ظر أحداً

المسؤوليات والصلاحيات المنوطة بي. بالكاد نتخلص من مشكلة بعد أخرى، هل بات في وسعنا تحمل المزيد في ظل التعثر والتعطيل الذي يفرض نفسه علينا؟ إذا كان المطلوب الاستمرار في تحمل المسؤولية، يقتضي ممارستها وليس التفرج عليها. ولأنها سلطة تنفيذية تعود إلى تسيير شؤون البلاد والعباد، لأن نقيض ذلك يعني تراكم الأضرار الذي يؤدي إلى انفجار كل المشكلات في وجه الجميع، كما هي حال النفايات اليوم وما حدث أخيراً. فكيف إذا أضفنا إلى كل ما نحن فيه استحقاقات الرواتب والهبات والقروض؟ لم يعد في الإمكان الانتظار بعد اليوم والتخلي عن المسؤوليات. سأطرحها برمتها على مجلس الوزراء، وثمة جدول أعمال بذلك لمناقشته واتخاذ القرارات في شأنه».

يقول أيضاً: «ليست هذه المرة أعطي الفرصة للاتفاق. في كل مرة أفعل، وثمة من لا يستجيب. كانت الفرصة الأولى على إثر الشغور الرئاسي عندما حافظنا على التوافق دونما تعطيل الإنتاجية. اليوم هناك إصرار على تعطيل هذه الإنتاجية. ذهبنا من التوافق إلى الإجماع، فإذا هو يغرقنا في التعطيل. خرجنا من الإجماع فإذا التعطيل هو نفسه، لأن هناك فريقاً يريد الاستفادة من التعطيل».

أي آلية يتوقع أن تسود عمل جلسة مجلس الوزراء اليوم، يعقب سلام: «المقاربة التي يلتقي عليها غالبية الوزراء، وإن وقف في طريقها فريق بنية التعطيل ولا شيء سوى ذلك. لن ننتظره أبداً. ليس ثمة اثنان يختلفان على أن طبيعة الرواتب والأجور في القطاع العام والهبات والقروض هي في مصلحة لبنان وليست مسألة سياسية كي تكون مدار خلاف. إذا لم يوافقوا عليها في جلسة اليوم يعني ذلك أن هذا الفريق لا يريد سوى التعطيل ولا شيء سواه. ليس في الأمر موقف سياسي، بل محاولة ربط قرارات في مواضيع مهمة وحيوية وضرورية لا تنتظر ولا يمكن ربطها بنزاع سياسي لا علاقة لمجلس الوزراء به. الأمر نفسه يتعلق بقبول اعتماد عدد من السفراء بعدما اتخذنا قراراً بذلك في مجلس الوزراء في غياب رئيس الجمهورية، ولجأنا إليه ثلاث مرات عندما قبلنا اعتماد عدد من السفراء. اليوم هناك سفراء دول مهمة ينتظرون كسفيري ألمانيا والاتحاد الأوروبي. موضوع كهذا ليس مدار اختلاف، فلمَ تأخير بته؟».

يضيف: «إنّ من يريد الامتناع يتحمل المسؤولية، لأنه لا يعني سوى التعطيل ولا شيء آخر، ولأنه يربط مسألة بأخرى. قلت مراراً لا تأتوا بخلافاتكم إلى مجلس الوزراء. حلوها في أي مكان آخر، لكن لا تضعوها على طاولة مجلس الوزراء، لأنه ليس المكان الملائم لحلها. صفوا حساباتكم السياسية في مكان آخر وليس على طاولة الحكومة الائتلافية».

وجزم بأن القرارات التي سيتخذها مجلس الوزراء بالغالبية ستصدر وتشق طريقها الى التنفيذ: «حتى عندما يكون هناك رئيس للجمهورية، فإن الدستور يمهله مدة لطلب إعادة النظر فيها، يصير بعد انقضاء المدة إذا أصر مجلس الوزراء على هذه القرارات إلى إصدارها وتنفيذها».

ودق ناقوس الخطر مجدداً من «الانهيار المحتمل. ما وصلنا إليه في ملف النفايات قادتنا إليه الصراعات السياسية».

ابراهيم الأمين

الانتخابات... أولاً
لا ربيعَ أميركيًا ولا تسوية مع الفاسدين

حالة التعاطف الكبيرة مع حملات الاحتجاج على السلطة الفاسدة، لا يمكن حصرها في سياق سياسي أو مناطقي أو حتى طائفي. كان جلياً وجميلاً التنوع الطبيعي الذي شكل آلاف الناس الذين نزلوا إلى وسط بيروت. وكان جلياً وجميلاً أيضاً، القلق الذي انتاب زعران الطبقة الطائفية المقيتة، فجعلهم يسرعون في ترتيب صفقات ما بقي من كعكة البلد، ويحذرون الناس من النار التي تأكل كل شيء إن أصروا على الاحتجاج. لكن الأكثر وضوحاً وجمالاً، هو الدرس المنطقي الذي يعطيه الشارع لمن يرغب، بأن القدرة على الاحتمال محدودة، ولو استمرت لسنين، وإمكانية التغيير جدية، ولو كانت تنتظر من ينظمها.

كل زائر عربي أو أجنبي للبنان، يسأل باستغراب: كيف لكم أن تتحملوا هذا القرف؟ كيف لكم أن تنفقوا هذا الكم الهائل من الجهد والدماء والمال، دون أن تنجحوا في العيش بحد أدنى من الأمان

> **حزب الله والتيار الوطني والشيوعيون والعلمانيون أمام استحقاق تغيير يمنع الانفجار**

الاجتماعي؟ كيف لكم أن تلعنوا كل شيء في أحاديثكم، ثم تغفوا آخر الليل على طريقة النعام؟

في حسابات دقيقة، تظهر علامات تثير القلق من الذين يرفعون فجأة شعارات التغيير. وفي حسابات منطقية، يجب الحذر، بقوة، ودون وجل أو خجل أو إبطاء، من هوية كل من أعدته منظمة دولية تمولها الاستخبارات الأميركية أو الغربية، وفخخته ثم أرسلته إلينا، على شكل «مناضل»، ومعه ورقة «إثبات حال» موقعة من سفير دولة كبرى. وهو يريد أن يقول للناس، من منهم يصلح لأن يكون متظاهراً، ومن منهم يصلح لأن يبقى مشاهداً من منزله، ومن منهم يصلح ليكون هتافاً، ومن يرمي وردة أو حجراً على دركي أو جندي. وفي الحسابات الدقيقة، يجب إظهار القلق، من الذي يريد أخذ الناس نحو احتجاج موضعي، حتى ولو كان بحجم ملف النفايات. وكأن المشكلة في وزير أو نائب أو إدارة عامة أو حتى شركة خاصة.

هؤلاء يريدون لنا أن نقتنع بأن استقالة هذا أو ذاك، ستعالج الأمر. لأن بعضهم يعتقد أن الإتيان بهذا أو ذاك محل الذي يستقيل، سيفي بالغرض. وهذا القلق أساسه أن من يعتقد بإمكانية التحرك ضد سلطة، من دون رفع شعار سياسي واضح، سيكون بمقدوره الحصول على تفويض الناس، إلا إذا كان بعض الانتهازيين، من منتجات «م. م. م.» (منظمات المجتمع المدني)، يرون أنه لا داعي لتفويض فعلي من الناس، وأنه يكفي اختيار عينة من بضع مئات، معطوفاً على تغطية إعلامية (مشكوك في أهداف من يقودها)، واستحسان مئات أو قل آلاف الناشطين الافتراضيين، ثم يتوج برسالة نصية من دبلوماسي غربي، حتى يكون بمقدوره النطق باسم الناس والذهاب بعدها نحو صفقة.

هذه بلاد تتنفس سياسة. وهذا شعب يتنفس سياسة. وعندما يحتج الناس على قضايا اجتماعية ومعيشية، فهم يمارسون فعل السياسة بامتياز، ومن يخشى أن يكون خطيبه شربل نحاس أو حنا غريب، ويخجل أن يكون نجاح واكيم بين المتظاهرين، فهو بالتأكيد، من خارج العصر اللبناني. وهو بالتأكيد، واحد من أولئك الذين سبق أن رأيناهم، في لبنان عام 2005، أو في مصر وسوريا وليبيا وتونس الـ2011، هؤلاء الذين استغلوا ضيق الناس، فتصرفوا بمراهقة وطفولية، إن لم نقل أكثر، فكان ما كان.

حسناً، كل هذا مفهوم، لكن، هل علينا الاكتفاء بالتوصيف، حتى نكون حذرين إزاء أي خطوة؟ أو مشككين في نية كل متظاهر؟ أو متفهمين لسلوك سلطة القهر العفنة؟

بالتأكيد لا، بل من المحرم نفي الصفة النضالية عن غالبية ساحقة للمشاركين في هذه التحركات. بمعزل عن ألوانهم وشكل ثيابهم، وطريقة تعبير، ونوع صراخهم. وأكثر من ذلك، من الحرام إعفاء السلطة، بكل من يشارك في مؤسساتها، من مسؤولية الصمت عما يجري.

في لبنان اليوم، قوى نافذة، مسؤولية منذ ربع قرن عن مأساة البلاد. وهي عناصر الحقبة الحريرية. لكن في لبنان اليوم، قوى نافذة، هي خارج هذه الفرقة، وهي غير مستفيدة من هذه اللعبة، وجمهورها يدفع الثمن مضاعفاً، مرة بسبب خياره السياسي، ومرة أخرى بسبب ممارسات هذه السلطة. وهذه القوى، لها اسم، والأحرف الأولى هي: حزب الله والتيار الوطني الحر، والحزب الشيوعي وشخصيات وتجمعات ناصرية وعلمانية. وهي معنية بأن تعد نفسها لمواجهة السؤال الشعبي الأول: ماذا يمكننا القيام به، لتصحيح الأخطاء، ولمنع الوقوع في فخ الربيع الأميركي المتجدد؟ منطق الأمور يقول إن التسوية مع الفاسدين ثمنها عملية اقتطاع على حساب كل الدولة، وبعدما جرى إفراغ الخزينة العامة للدولة والمؤسسات العامة، ها هم اليوم، ينقضون على ما بقي من أموال بلديات تعود للناس، لأجل سرقتها باسم كنس النفايات قبل إعادة طمرها بين منازل المواطنين. وإن التسوية مع هؤلاء تعني الاستسلام لواقع سوف يدفع الناس نحو الجدار الأخير، حيث لا يبقى في البلاد شيء يقيه شر الانفجار الكبير.

مرة أخرى، ولأن القضية سياسية بامتياز، فلا سبيل، سوى لجوء هذه القوى إلى الاستقالة من المؤسسات الرسمية، ضمن برنامج يهدف، إلى جعل الأولوية المطلقة لما بقي من الدولة، وتنظيم انتخابات نيابية عاجلة، وفق القانون النسبي، بغية إنتاج مؤسسات سلطة جديدة. وكل كلام آخر، لا يصلح حتى كمسكنات!

تقرير

الشباب المسلم يخرق الهدنة واللينو يحسم

آمال خليل

في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت، القيادة الفلسطينية الموحدة تتفق على تثبيت الهدنة في عين الحلوة. وفي المخيم، كان مسلحو «فتح الإسلام» و«جند الشام» يستعدون لهجوم جديد على مراكز لفتح في درب السيم والبستان، برغم مشاركة كل من ممثل حماس في لبنان علي بركة ومسؤول عصبة الأنصار الشيخ أبو طارق السعدي ورئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب الذين انتزعوا من الشباب المسلم تعهداً بالتزام الهدنة. في وقت كان العميد محمود عيسى «اللينو» يتقدم جنازة العنصر الفتحاوي مصطفى الصالح الذي سقط في اشتباكات السبت، في غياب كبار ضباط فتح وقوات الأمن الوطني.

مع ساعات الليل الأولى، بدأ هجوم الشباب المسلم على مراكز فتح في البستان ومدخل المخيم لناحية درب السيم. سرعان ما ردت فتح على مصادر النار، فاندلعت اشتباكات عنيفة، أظهرت إصرار الطرفين على كسر أحدهما للآخر. «اللينو» نقل لأوساطه نيته الدخول في منازلة حاسمة مع الإسلاميين. وامتدت الاشتباكات إلى كل المحاور من حطين إلى الطيرة وجبل الحليب والشارع الفوقاني والصفصاف والطوارئ والبراكسات... وكان لافتاً التطور السريع للاشتباكات وأنواع الأسلحة التي استخدمت. للمرة الأولى منذ سنوات، أطلق الجيش قنابل مضيئة في سماء المخيم. أما أطراف الاشتباك، فتبادلوا القصف بمدافع الهاون والدوشكا للمرة الأولى. شظايا القصف وصلت إلى أحياء صيداوية في محيط المخيم. القوى الأمنية قطعت الأوتوستراد بين الزهراني وصيدا المحاذي للمخيم وحولت السير إلى الطريق البحرية، تفادياً لوقوع إصابات. حدة الاشتباكات دفعت عشرات العائلات إلى النزوح.

الحصيلة الأولية للمصابين بلغت قتيلاً لفتح هو فادي خضير وعشرات الجرحى من فتح والإسلاميين. وتضاربت المعلومات حول مقتل الإسلامي في جند الشام هيثم الشعبي ومحمد فندي، قبل أن يجري تناقل تسجيل صوتي منسوب إلى الشعبي ينفي فيه الشائعات عن مقتله.

وأشار اللينو إلى أن «القوى الظلامية خادعت كل مكونات شعبنا وبادرت بالاعتداء على مواقع فتح». وأكد أنه «جزء من فتح وأن التباينات لا تمنع ضرب من يحاول الاعتداء على الحركة». وقبيل منتصف الليل، انتشرت معلومات عن سيطرة فتح على مواقع الإسلاميين في حي التعمير.

حماس والقوى الإسلامية مجدداً دخلت على خط التهدئة. أعلن في البداية وقف إطلاق النار عند العاشرة من دون أن يلتزمه أحد. ثم أعلن بركة موعداً ثانياً لوقف إطلاق النار، خرقته اشتباكات من مختلف الاتجاهات.

كلام في السياسة

إما دولة الزعران وإما زعران الدولة؟!

جان عزيز

يروي أحد المسؤولين العارفين قصة ما حصل في ساحة رياض الصلح نهاية الأسبوع الماضي، بكل أسرارها وخفاياها.
يقول إن المسألة لا تفهم، إلا إذا بدأنا بسردها من بدايتها، أي من واقع قيام «دولة الزعران». دولة الزعران هي فعلياً دولة المافيا السياسية الاقتصادية المصالحية والريعية، التي قامت في ظل زمن الوصاية السورية، واستمرت خصوصاً وفي شكل أكثر فاعلية وتقية، بعد زوال تلك الوصاية. وهي دولة عابرة للطوائف والمذاهب. لا بل قد تكون التركيبة الوحيدة في البلد التي تجمع السني والشيعي والدرزي والمسيحي، في مافيا تتنافس في لعبة السياسة شكلياً، وتتطابق في نهب الدولة فعلياً. لا بل تبدو هذه الثنائية ضرورية لقيام تلك المافيا. فتعدد طوائفها أساسي لإرضاء إستابليشمانت الطوائف والمذاهب، أي إن تعددها الطائفي ضروري لضمان صمت تلك المجموعة الدراكولية المكونة من أقل من ألف شخص، والحاكمة الفعلية للبلد، والتي كشفت عن وجهها في أكثر من استحقاق ومحطة، وظلت محمية ومحصنة. ثم إن هذا التعدد الطائفي داخل المافيا نفسها ضروري لتمثيل مسرحية الصراع الطائفي المذهبي في البلد، وذلك من أجل ضمان انقسام الناس من تحت، مقابل استمرار نهبهم من فوق. ضروري من أجل تفتيت الناس وتفريقهم قبائل وعشائر وزواريب، بما يؤمن عدم اتفاقهم ضد تركيبة المافيا التي تحكمهم وتسرقهم، وفي الوقت نفسه، تمثلهم وتحميهم!
كل مرافق البلد وثرواته ومغانمه ومزاريب ذهبه ومناجم أخضره وأبيضه وأسوده... تحت يد تلك المافيا. لا شيء خارجها. والأهم أن لا شيء يقدر على مساءلتها أو محاسبتها. كل السبل إلى ذلك مسدودة أو معطلة أو مروضة أو مدجنة. القضاء؟! بات أقرب إلى القدر. الإعلام؟! في أحسن الأحوال وجهة نظر. الانتخابات؟! باتت خياراً ممكناً فقط لطويل العمر. هكذا ارتاحت المافيا، اطمأنت دولة الزعران، منذ عقد كامل، إلى أن تركيبتها القائمة منذ ربع قرن على الأقل، مكينة متينة حصينة...
يتابع المسؤول روايته: فجأة جاءت مجموعة من الشباب. طلعوا من المجتمع المدني ومن الجامعات ومن جمعيات الرفض والكرامة. حملوا شعاراً قاتلاً: «طلعت ريحتكم»، وبدأوا العمل، كنحت صخر بإبرة، أو كإفراغ جبل زبالة بكشتبان نقاء. فتسلل القلق إلى دولة الزعران. دخل الخوف إلى أقبية مافيوزييها ووصل الجزع إلى «كوسيلييرييها». ما العمل؟ في البداية حاولوا اختراقهم واحتواءهم. لكنهم سرعان ما اكتشفوا فشل المحاولات. أصلاً، لا شيء مشتركاً بين «البشرين». شاب يحمل لافتة تقول إن «جون سنوو حي»، كيف لدولة الزعران أن تفهم عليه أو يفهم عليها؟! اللغة حتى مختلفة. كل ما بين الاثنين متناقض.
عندها لجأت دولة الزعران إلى الخيار الثاني: إرهابهم! نزلوا عليهم كالصاعقة بالهراوات والصهاريج، وصولاً حتى الرصاص الحي. لم ينفع كل ذلك. لم يزرعوا الخوف فيهم، بل صار دمهم حاضنة أكبر لنضالهم وتحولت جراحهم رحماً أخصب لولادة ثورة شعب كامل. لا بل ارتفع سقف المطالب. انتقل من نفايات إلى انتخابات. ومن مناقصة إلى نظام. فصار الخطر أكبر، وصارت الضرورة ملحة لخطة طوارئ أخرى، ولاستخدام آخر رصاصة.
تحت جنح ليل، يقول المسؤول العارف، انسحبت دولة الزعران من الساحة. اختفت بكل قواتها وبزاتها وجزماتها. وحضر بكل جاهزيتهم... «زعران الدولة». من هم هؤلاء؟ في الشكل والظاهر، هم أبناء أحزمة البؤس. ضحايا الفقر والعوز والحرمان. ضحايا دولة الزعران نفسها. هم الذين دفعتهم السلطة إلى رصيفها وقارعة وسط عاصمتها. جعلت منهم فوضويين ولامجتمعيين ومشاغبي أزقة. لكنهم بالفعل والتحريك والتركيب المخابراتي، أزلام دولة الزعران لا غير. تتبادل معهم أدوار الحماية والخدمات وعلل الوجود. دولة الزعران تخلق بفجور سلطتها زعران الدولة. وزعران الدولة يبررون بتفلتهم بقاء دولة الزعران. نزل هؤلاء إلى الساحة، بكل ما يدركون فعله ويحترفون تنفيذه. يروي المسؤول نفسه أن هؤلاء أيضاً عابرون للمذاهب. يعرض صور «رياسهم» و«قبضاياتهم» وزواريب معاقلهم. هذا فلان زلمة هذا الزعيم. وذاك زلمة ذلك التيار. يتشاركون في فقرهم وبؤسهم وعوزهم الذي جعل منهم أعداءً للمجتمع، وبيادق في أيدي سلطته.
ما كانت المحصلة؟ مساء الأحد كان اللبنانيون، وصار خصوصاً شباب التغيير، أمام صورة فاقعة: إما الفوضى التدميرية التي دُفعت في وجوههم، وإما المافيا التكفيرية المفروضة على رؤوسهم. صاروا أمام شرين، لا أهون بينهما: إما زعران الدولة وإما دولة الزعران...
لم يكن ينقص اللعبة الجهنمية إلا فضّ عروض وزير البيك: النتيجة ستة ميني سوكلينات. كلها بأسعار أعلى من الأم الشرعية وغير القانونية. حتى يقال للناس الذي رفضوا واعترضوا: تفضلوا! لم تعجبكم سوكلين وملايين سوكلين؟! خذوا منا من الآن فصاعداً سوكلين مضروبة بستة أضعاف. وبأطنان أغلى. وبلا مطامر حتى. حتى تطمروا ثورتكم وتدفنوا انتفاضتكم وتخضعوا وتخنعوا وتركعوا، لدولة المافيا. كيف سيجيب الناس؟ إنه التحدي للأيام المقبلة، في وجه دولة الزعران وزعران الدولة معاً...

على الغلاف

تمخضت مناقصات النفايات فولدت بعد ثلاثة أشهر من إطلاق دفتر شروط مبتور. فوز ستة تحالفات لشركات محلية وأجنبية في مختلف المناطق اللبنانية. الشركات التي نجحت ملفاتها التقنية أظهرت فوارق كبيرة في

مافيا الحكم ومحاص
روائح «المستقبل»

بسام القنطار

لم تشكل نتائج العروض المالية لمناقصات النفايات الصلبة التي أعلنها وزير البيئة محمد المشنوق أمس، مفاجأة للمتابعين لهذا الملف. لا بل إن "الأخبار" أعلنت النتائج عبر "تويتر" قبل ساعة من صدورها، بالاستناد إلى معطيات التقويم الفني التي سربت منذ مساء السبت الماضي، والتي كان لها الدور الحاسم في رسم خريطة الفائزين، قبل الدخول في تفاصيل الأسعار التي قدموها، والتي شكلت بدورها فضيحة كبرى للعارضين أنفسهم. علماً بأن تدقيقاً علمياً ودقيقاً لهذه الأسعار يظهر أنها قد اعتمدت السعر الحالي الذي تتقاضاه مجموعة افيردا (سوكلين وسوكومي) سقفاً ادنى لها، فجاءت تقريباً متساوية معها مع فارق لا يتجاوز 5 دولارات للطن في مختلف المناطق الخدماتية الست. فكيف تم توزيع الصفقة؟

الأسعار الأعلى

المنطقة الخدماتية الأولى تضم بيروت والضاحيتين الشمالية والجنوبية، وتبين أن شركة واحدة اجتازت المرحلة الإدارية والتقنيّة، هي تحالف الشركات اللبنانية الإيطاليةLavajet - Batco - Daneco Impianti وعرضها المالي هو 168،63 $ للطن الواحد. وعلى الرغم من أن التقويم الفني لجميع الشركات قد خضع لتدقيق من ثلاثة استشاريين دوليين: Ramboll الدانماركي و IGIP و Fichtner الالمانيين، فإن شركة الجنوب للإعمار بالتحالف مع شركة Ama الإيطالية العاملة في مصر، قدمت إلى مناقصة بيروت عرضاً فنياً مطابق تماماً للعرض الذي قدمته شركة الجنوب للإعمار بالتحالف مع شركة Hera الإسبانية في المنطقة الخدماتية الثالثة (الشوف وعاليه وبعبدا)، فكيف نجحت هناك ورسبت في بيروت؟ علماً أن رياض الأسعد، مالك الجنوب للإعمار، قدم عرض أسعار في بيروت وصل إلى 118$ للطن، لكن الرسوب الفني كان حائلاً

> **أسعار مناقصات النفايات تقسم مجلس الوزراء اليوم ولبنان يحافظ على المرتبة الأولى عالمياً في الكلفة**

دون فتح السعر!
إشكالية الرسوب التقني في منطقة والتفوق في أخرى، تنسحب على تحالف الشركات اللبنانية الإيطالية- Lavajet - Batco Daneco Impianti التي فازت أيضاً بمناقصة الشمال بسعر 189،3 $ للطنّ، وتأهلت تقنياً في البقاع والجنوب وخسرت بفارق السعر، لكنها لم تتأهل تقنياً لمعرفة السعر الذي قدمته في المنطقة الخدماتية الثانية (كسروان، المتن، جبيل)، ليتبين أن المنافسة انحصرت في هذه المنطقة بين تحالف الشركات اللبنانية الفرنسيةButec - Indevco Pizzorno - في مواجهة تحالف شركة ARACO المملوكة من جهاد العرب مع SORIKO البلغارية، والفوز كان للفريق الأول بفارق سعر ضئيل هو سبعة دولارات للطن، ليرسو سعر الطن في هذه المنطقة على 171،60 $.
أما في المنطقة الخدماتية الثالثة (الشوف وعاليه وبعبدا)، فإن الجنوب للإعمار، بالتحالف مع Hera الإسبانية قد ضمنت التأهل منفردة في الملف التقني، وقدمت سعر 153 $ للطنّ، في مقابل سقوط ذريع لشركة الاتحاد للهندسة والتجارة CET المملوكة من كبريال وميشال الشويري التي لم ينجح تحالفها مع Vetalia الرومانية في الشوف، ولا مع شركة Saubermacher النمسوية في بيروت من التأهل لمرحلة فضّ الأسعار.
وبالعودة إلى المنطقة الرابعة (الشمال وعكار) حيث فاز تحالف الشركات اللبنانية الإيطاليةLavajet - Batco Daneco Impianti -، فإن سعر 189،3 $ للطنّ كان الأغلى بالمقارنة مع بقية المناطق، لكنه أرخص من منافسه الجهاد للبناء و SORIKO البلغارية، الذي قدم أسعاراً خيالية راوحت بين 199،68 $ للطنّ في الشمال و 205،07 $ للطنّ في الجنوب، ليهبط سعره إلى 148،95 $ للطنّ في البقاع، حيث أعلن فوزه بعد أن تبين أنه قدم خفضاً بقيمة 20 بالمئة عن السعر الأساسي. وحول هذه النقطة أجاب وزير البيئة رداً على سؤال "الأخبار" بأن الملحق التخفيضي لتحالف العرب . حمود . SORIKO في البقاع قد قدم مع الملف الأساسي، وهو لا يخالف قانون المناقصات، لكن لماذا قدم كملحق إذا كان قد ضمّن الملف الأصلي؟ هذا ما يجب أن تجيب عنه اللجنة الفنية بتقرير معلل، وهذا ما يجب أن يشكل مادة دسمة للنقاش داخل مجلس الوزراء اليوم.
في المنطقة الخامسة (الجنوب والنبطية) كانت المنافسة محتدمة أيضاً بين ثلاثة تحالفات تأهلت لفضّ الأسعار بعد مراجعة ملفها التقني، ليتبين أنّ الفائز هو تحالف يضم شركة الموارد المائية والتنمية والشركة الوطنية للتنظيف الكويتية بسعر 151،86 $ للطنّ. فيما كان أول الخاسرين تحالف الشركات اللبنانية الإيطاليةLavajet - Batco - الدنس Daneco Impianti بسعر 193،72$ للطنّ وبفارق 11،35 $ للطنّ عن تحالف الجهاد للبناء و SORIKO البلغارية الذي قدم السعر الأغلى 205،07 $ للطنّ. وكان لافتاً في هذه المنطقة عدم تأهل تحالف شركة يامن المملوكة من محمد عيراني، وشركة Saterm الفرنسية، علماً بأن المعلومات تشير إلى أنها الشركة الوحيدة التي اقترحت مطمراً في الجنوب.
هل كانت الأسعار المقدمة أغلى فعلاً

BATCO
LAVAJET
Daneco Impianti

المنطقة الخدماتية الأولى بيروت والضاحيتان الشمالية والجنوبية
الائتلاف الفائز
Lavajet - Batco
Daneco Impianti
السعر: 168،63 $/الطنّ

تضم مجموعة Batco التي يملك الحصة الأكبر فيها أنطوان أزعور وشركة Lavajet التي كانت تتولى إدارة مكب طرابلس بعقد موقع مع اتحاد بلديات الميناء إضافة إلى تولي أعمال الجمع والنقل في بلديات الاتحاد. ائتلفت شركتا Batco و Lavajet مع شركة Daneco Impianti الإيطالية، ويرأس هذه الشركةErmelindo Lungaro، وهي جزء من مجموعة UNEDO التي تشكلت عام 2001 من عدة شركات، ولديها عقود لإدارة النفايات في إيطاليا وخارجها، وتعمل وفق تقنية تحويل النفايات إلى طاقة.

الأسعار التي قدمتها، ويتوقع أن تشكل هذه المسألة نقطة الخلاف الأساسية أثناء مناقشتها في مجلس الوزراء اليوم. وفيما أُعطيت إشارات سياسية سلبية حول النتائج من كل من الرئيس نبيه بري والوزير الياس بو صعب، ستواجه الحكومة جلسة نقاش صعبة تختلط فيها مصالح كل فريق، مع معضلة مواقع المطامر المقترحة. لكن المؤكد ان صراخ المعتصمين خلف الجدار المستحدث في ساحة رياض الصلح، ستكون حاضرة في تقرير مصير المناقصات على وقع ضغط الشارع، علماً ان مفاعيل المناقصات لن تظهر قبل سنة ونصف، في وقت لا يزال فيه "الحل السحري" للمرحلة الانتقالية مفقوداً

ـصة النفايات
و«أمل» و«جنبلاط» تفوح في كل لبنان

المنطقة الخدماتية الثانية
أقضية جبيل وكسروان والمتن
الائتلاف الفائز
Butec - Indevco - Pizzorno
السعر: 171,6$/الطنّ

تقول شركة Butec المملوكة من نزار يونس إن لها خبرة في مجال الخدمات البيئية، لكن لم يسبق لها أن عملت في قطاع النفايات المنزلية الصلبة. أما الشركة المملوكة من نعمت افرام الشهيرة في صناعة المحارم والكرتون، فتقول إن خبرتها في مجال النفايات الصلبة هي من خلال شركة Phoenix Energy العضو في المجموعة، والتي تعمل في مجال محارق النفايات. أما شركة Pizzorno الفرنسية والمملوكة من Francis PIZZORNO، فتعمل في قطاع النفايات في فرنسا، وتوسعت في عقودها لتشمل المغرب وتونس.

المنطقة الخدماتية الثالثة
أقضية الشوف وعاليه وبعبدا
الائتلاف الفائز
شركة الجنوب للإعمار – Hera
السعر: 153 $/الطنّ

تعنى شركة الجنوب للإعمار المملوكة من رياض الأسعد بأعمال البنى التحية والطرق. ولقد شاركت في تهيئة المدخل الجنوبي لمكب نفايات صيدا. ائتلفت الشركة مع مجموعة Hera الإسبانية المتخصصة في قطاع النفايات عبر اعتماد تقنية المعالجة من طريق إنتاج الوقود البديل RDF. وتقول الشركة إنها ستبني معملاً لإنتاج الوقود البديل، وإنها لا تحتاج إلى طمر إلا نسبة 8 بالمئة من إجمالي النفايات المنتجة. لكن الاستحقاق الأهم الذي ينتظرها هو قدرتها على تصريف الإنتاج من خلال معامل الإسمنت في لبنان.

المنطقة الخدماتية الرابعة
محافظتا الشمال وعكار
الائتلاف الفائز
Lavajet - Batco
Daneco Impianti
السعر: 189,3 $/الطنّ

ائتلاف شركتي Batco و Lavajet مع شركة Daneco Impianti الإيطالية، هو الائتلاف الوحيد الذي فاز بمنطقتين خدماتيتين في المناقصات، مع فارق واضح في السعر بين المنطقتين بنحو 20,7 $/الطنّ. علماً بأنّ هذه الشركات ستتسلم منشآت قائمة في كلتا المنطقتين اللتين تضمان العاصمة بيروت وطرابلس، ثاني أكبر مدينة لبنانية. وسيستفيد هذا الائتلاف من موقع الطمر الذي سينشئه في الشمال لطمر النفايات الناتجة من بيروت والضواحي والمقدرة بنحو 800 طن يومياً.

المنطقة الخدماتية الخامسة
محافظتا الجنوب والنبطية
الائتلاف الفائز
شركة الموارد المائية والتنمية والشركة الوطنية للتنظيف الكويتية
السعر: 151,86 $/الطنّ

تعمل شركة الموارد المائية والتنمية WARD المملوكة من شريف وهبة في مجال حفر الآبار وبناء السدود والبنية التحتية، وليس لديها خبرة في مجالات النفايات. لكنها تحالفت مع واحدة من أكبر الشركات المتخصصة في قطاع النفايات في الكويت، وهي الشركة الوطنية للتنظيف (ش.م.ك)، وأبرز مالكيها فؤاد إسماعيل علي دشتي، وهي مدرجة في البورصة ومتعاقدة مع بلدية الكويت منذ عام 1982 لتنظيف المدن وإنشاء المكبات وإدارتها.

المنطقة الخدماتية السادسة
محافظتا البقاع وبعلبك الهرمل
الائتلاف الفائز
الجهاد للبناء ـ حمود للمقاولات SORIKO
السعر: 148,95 $/الطنّ

يتكون هذا التحالف من ائتلاف أساسي ضمن شركة الجهاد للبناء المملوكة من جهاد العرب مع شركة SORIKO البلغارية، الذي تقدم إلى مناقصات أربع مناطق خدماتية، واختار في البقاع أن يتحالف مع شركة حمود للمقاولات، وهي شركة لا تمتلك أي خبرة في مجال النفايات وليس لديها حتى موقع على الإنترنت! لكن المفارقة أنّ هذا الائتلاف نجح في العرض التقني وقدم عرض أسعار هو الأرخص بالمقارنة مع بقية الشركات، علماً بأن الأسعار التي قدمها في مناطق أخرى أغلى بنسبة 25 بالمئة.

ازعور ويرث سكر في بيروت وافرام والاسعد للقانمقاميتين والعرب بقاعاً (هيثم الموسوي)

من الأسعار الحالية التي تتقاضاها مجموعة افيردا (سوكلين سوكومي) في بيروت وجبل لبنان. يقتضي الإنصاف الإشارة إلى أن الأسعار التي أعلنها المشنوق هي مزيج بين خدمات الكنس والجمع والنقل والمعالجة والطمر. لذلك فهي تقريبية وليست دقيقة. كذلك تشمل الأسعار الجديدة كنس جميع قرى المنطقة الخدماتية ومدنها، فيما يشمل العقد الحالي كنس بيروت الإدارية وبعض المناطق المحيطة بها فقط. كذلك اشترط العقد الحالي استرداد 60 بالمئة من النفايات وطمر40 بالمئة خلال السنوات الثلاث الأولى، لترتفع نسبة الاسترداد إلى 75 بالمئة في السنوات الأربع اللاحقة، فيما لا تتجاوز نسبة الاسترداد الحالية لمجموعة افيردا 18 بالمئة على أبعد تقدير. وإذا احتسبنا كلفة مراكز المعالجة التي يجب على المتعهدين الجدد بناؤها، وكلفة مواقع الطمر المفترض استثمارها، فإن الكلفة النهائية الدقيقة للعقود الجديدة ستكون أغلى من الكلفة الحالية بفارق يراوح بين 3- 8 دولارات للطن. وهو فارق معقول إذا ما قارنا بين الواقع الحالي لكلفة التدهور البيئي جراء اعتماد تلوث المكبات العشوائية القائمة حالياً في مختلف المناطق اللبنانية (راس العين، طرابلس، حبالين، بر الياس، بعلبك وغيرها)، البالغة قرابة 50 مليون دولار سنوياً. لكن ذلك لا يلغي أحقية مجلس الوزراء الطلب من مجلس الإنماء والإعمار التفاوض مع الفائزين لخفض أسعارهم للوصول إلى سعر عادل في مختلف المناطق، خصوصاً أن فارق الأسعار الإجمالي يصل إلى 20 دولاراً بين منطقة وأخرى. مع الإشارة إلى أن هذه الأسعار لا تزال الأغلى عالمياً بالمقارنة مع دول شبيهة من الناحيتين الاقتصادية والجغرافية.

المحاصصة... سياسياً

ماذا عن الحصص السياسية التي أفرزتها المناقصات؟ من الواضح أن فوز التحالف الذي يقوده أنطوان أزعور في الشمال وبيروت والضاحيتين يحظى بدعم سياسي

> **وزير البيئة: ناشدتُ وليد جنبلاط وغيره تقديم مطامر صحية، وفتح الناعمة مرتبط بموافقة الأهالي**

من تيار "المستقبل". أزعور ينفي أنه مرتبط بأمور سياسية، وأن شركته تعمل قبل بروز هذه القوى السياسية، لكن ما يثير الريبة، هو قرار جهاد العرب الامتناع عن التقدم إلى مناقصة بيروت، واعتباره آخر الفائزين حيث نال منطقة البقاع فقط، بالتحالف مع قاسم حمود الذي ينسج علاقة ودية مع مختلف مكونات فريق 8 آذار، وتحديداً حزب الله. أما في الشوف، فإن رياض الأسعد لم يكن ليبصر الفوز لولا إشارة جنبلاطية واضحة بأنه مرضيٌّ عنه.

جنوباً تشير المعلومات إلى أن المنافسة تحصل ضمن البيت الواحد، بين المحسوبين على حركة أمل محمد الدنش وشريف وهبة، وقد احتدمت المنافسة قبل أن ترسو أخيراً على وهبة الذي كان سيقدر له الفوز بالبقاع أيضاً، لولا "الخفض المفاجئ" لتحالف حمود ـ العرب. في المقابل، إن فوز نعمت افرام ونزار يونس في كسروان لن يرضي التيار الوطني الحر الذي كان يفضل فوز ازعور. خوري في هذه المنطقة، كذلك إن عدم تأهل الشويري في بيروت والشوف سيحسب في السياسة أنه ضربة للوزير جبران باسيل.

ماذا عن مواقع المطامر المقترحة من العارضين وقبول البلديات والأطراف السياسية لها؟ سؤال ستظهر الإجابة عنه تباعاً فور إعلان هذه المواقع التي فضل المشنوق عدم الإفصاح عنها "لحساسية الموضوع" كما أعلن. وماذا عن المرحلة الانتقالية وتلميح المشنوق إلى إمكانية إعادة فتح مطمر الناعمة إذا قبل جنبلاط؟ المعلومات تشير إلى أن جنبلاط لا يزال على موقفه الرافض لفتح المطمر، ما يعني أن 3000 طن من النفايات يومياً ستبقى لفترة 16 شهراً ترمى بطريقة عشوائية، ما لم يكتشف مجلس الوزراء حلاً سحرياً عجز عن إيجاده منذ بدء الأزمة في 17 تموز الماضي.

تقرير

شربل نحاس: محكومون بالأمل!

أكثر من خمس ساعات أمضاها الوزير السابق شربل نحاس أمس مع منظّمي الحملات الناشطة في ساحتي رياض الصلح والشهداء. دارت خلالها نقاشات طويلة قبل صياغة نصّ نوقشت فيه كلّ كلمة تقريباً خوفاً من تأويلاتها السياسية. بعدها خرجت حملة «طلعت ريحتكم» بمؤتمرها الصحافي بعد ظهر أمس، معلنة فيه موقفها من التطوّرات الحاصلة، وداعية إلى التظاهر يوم السبت المقبل

مهى زراقط

شكّلت مساهمة الوزير السابق شربل نحاس في خلفية الحراك الشبابي ـ من خلال الاجتماع الذي سبق المؤتمر الصحافي لحملة «طلعت ريحتكم» ـ عامل اطمئنان لكثيرين، أخافهم، في اليومين الفائتين، سلوك عدد من المنظّمين من جهة، والاتهامات المتبادلة بـ«التشبيح» و«الاندساس» و«العمالة» التي وجّهت من قبل أكثر من طرف إلى بعض المشاركين في التظاهرة الأخيرة من جهة ثانية. وقد بقي نحاس، حتى بعد انتهاء المؤتمر الصحافي، يتلقى اتصالات من إعلاميين وناشطين يستفسرون منه عن التطوّرات، أو يطلبون منه تسلم القيادة، لأن «ما عنا حدا يقودنا، لكي نكمل صحّ يجب أن تكون معنا، نحن نثق بك». يشكر نحاس محدّثه على هذه الثقة، مصرّاً على حصر مشاركته بـ«تقديم أي مساعدة تحتاجون إليها بعيداً عن أي دور».

بحرص شديد يختار نحاس مفرداته وهو يحكي عن تظاهرات الشباب الأخيرة. يصفها بالضوء الصغير الذي خرج من قداحة كاد غازها أن يفرغ، لذا يجب إحاطته بعناية. وبالتالي هو يرفض الدخول في الانقسامات الحاصلة والاتهامات المتبادلة «من المفيد توسيع الحلقة، وليس إجراء عملية إقصاء لأي طرف».

كعادته، يجد نحاس في كلّ تحدّ فرصة لتحقيق اختراق ما، لكن هذه المرة «يجب التعامل برويّة مع هذه الفرصة، خصوصاً أن القصة كبرت أكثر مما كان الشباب يتوقعون، وأكثر مما كانت السلطة تقدّر». فكيف يقرأ اليوم ما حصل؟

بالنسبة إلى نحاس، الموضوع تراكمي. يعدّد بسرعة محطات القهر التي عاشها اللبنانيون منذ انتهاء الحرب وتوقيع اتفاق الطائف مطلع التسعينيات. يومها، تسلّم أمراء الحرب وأصحاب رؤوس الأموال البلد. حصلت ممانعة لهذا التسليم للسلطة، لكنها لم تنجح. بعدها ولدت شركات المحاصصة وصناديقها (شركة سوليدير، صندوق المهجرين، مجلس الجنوب، إلخ...)، حصلت ممانعة لها لكنها لم تنجح أيضاً في وقفها. وفي عام 1996 أوقفت الاستثمارات وجمّدت الاجور، أيضاً من دون وجود قوة اعتراض قادرة على إحداث تغيير، واستمرّ الأمر على هذه الحال. يكبر الفساد وتتدنى الممانعة حتى وصلنا إلى عام 2005. يومها، اختلف السياسيون، ودخل لاعبون جدد إلى الساحة، فجرت محاولات للاختراق. يذكر منها نحاس مواضيع: التغطية الصحية، تصحيح الأجور، استعادة أموال البلديات، الحسابات العامة والموازنة... كذلك انطلق حراك «إسقاط النظام الطائفي» وتلاه تحرّكات «هيئة التنسيق النقابية».

هذه محطات، وغيرها، كانت تثير الحماسة لدى البعض قبل أن تمنى بالفشل بسبب عمليات التطويق والابتزاز التي كانت تتعرّض لها بشكل ممنهج ومدروس. لكنها محطات «كانت تراكم قهراً أيضاً» برأي نحاس، معتبراً أن سبب التحرّك الأخير هو وصول السلطة «إلى أعلى درجات الوقاحة في ممارساتها. عندما اختلف السياسيون على حصصهم في سرقة المال العام، وصل بهم الأمر إلى رمي الزبالة على العالم». عندها «تحرّكت العالم، قدحت القداحة الفاضية وعملت ضو صغير». وبما أن قراءة نحاس لما حصل تراكمية «يجب أن نتعلّم من الأخطاء التي حصلت سابقاً كي لا نخسر هذه الفرصة».

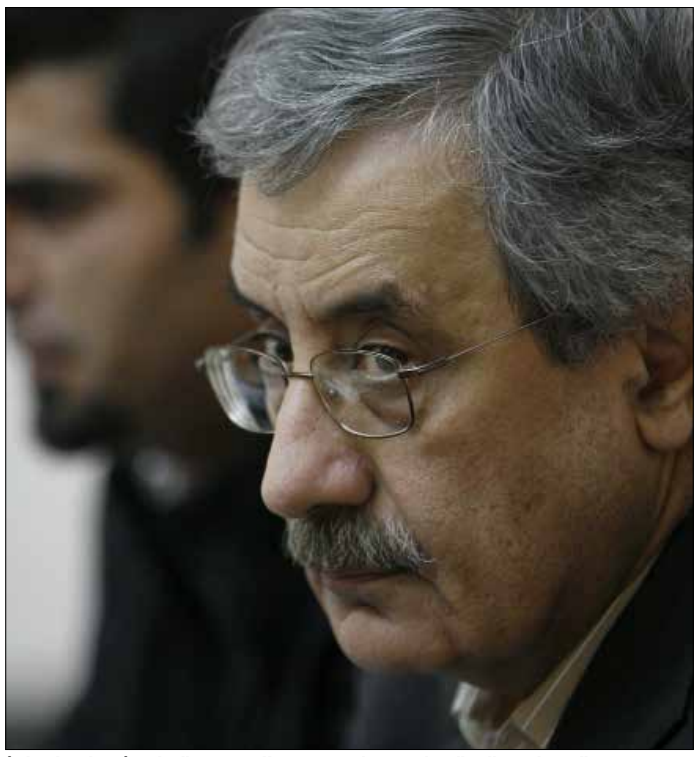
ينبغي دعوة الموظفين إلى التحرك بعدما هددهم سلام بوقف الرواتب (مروان طحطح)

> البلديات مدعوّة إلى الانضمام للتحرّك، وهي الهيئات الشرعية الوحيدة المنتخبة

هي فرصة، لأن «تضعضعاً» حصل فعلاً في صفوف الطبقة السياسية الحاكمة، وظهر في التصريحات السياسة العلنية لعدد من المسؤولين، «قبل أن يعودوا إلى التآلف ويشكلوا جبهة مضادة حاولت الهجوم على التظاهرات من خلال خطة مدروسة، ما يعني أن اللعبة انفتحت ويمكن الردّ على كلّ خطوة من قبل الحكومة بخطوة مضادة من قبل المواطنين».

يرى نحاس أن الحكومة «عمدت أولاً إلى قمع المتظاهرين، وتشويه تحركهم. وهذا قد يؤدي إلى امتناع البعض عن المشاركة في التظاهرات اللاحقة خوفاً من التعرّض للأذى، في حين يؤدي تشويه صورة المتظاهرين إلى توليد احتكاكات طائفية وربما أكثر».

الردّ على هذا القمع والتشويه يكون من خلال ثلاث خطوات: «أولاً، توقيف فوري لكلّ عسكري أطلق النار ولمن أعطى الأمر بإطلاق النار؛ ثانياً، إجراء تحقيق فوري يطال كلّ من أطلق النار ومن أعطى الأمر بذلك ومن امتنع عن ردع مطلق النار في حال كان قادراً على ذلك؛ وثالثاً محاسبة وزير الداخلية، وهو مطلب أكثر تقدّماً من مطالبته بالاستقالة، لأنه قد لا يستقيل»..

الهجوم الثاني للسلطة على التحرّك كان من خلال «التطويق والتهويل، إذ خرج رئيس الحكومة ليقول إنه قد لا يستطيع دفع رواتب الموظفين، وهو خطاب يشبه تماماً الخطاب الذي ووجه به حراك هيئة التنسيق النقابية، عندما قيل إن التلاميذ لن يتخرّجوا وسيبقون بلا شهادات وأن مستقبلهم مهدّد». الردّ على هذا الأمر يكون من خلال «تغيير الهيكل التنظيمي للتحرّك ودعوة الموظفين والنقابيين إليه، خصوصاً أن التهديد طالهم من قبل رئيس الحكومة».

في خطوة ثالثة، حاولت الحكومة إجراء «عملية استيعاب مستعجلة، من خلال المسارعة إلى فض العروض المالية للمناقصات والقول: انحلّت يا شباب. الردّ على هذا الأمر يكون من خلال ربط النزاع بالأساس، والتأكيد على أن هذه العملية غير مشروعة وباطلة».

أما الخطوة الرابعة، فكانت تحوير جبهة النار من خلال حديث سلام عن اعتداء على صلاحيته، ما يعني تحويل الموضوع إلى مشكلة طائفية. والردّ المباشر هو تحديد الخصم... أو الحكم في هذه القضية وهو: البلديات. إذ يرى نحاس أن ما يجري منذ سنوات هو استيلاء على أموال البلديات ومسؤولياتها، ونحن أمام موقفين «إما أن هذه البلديات موافقة على هذا الاستيلاء، وبالتالي هي خصم يجب ملاحقته لمساهمته في سرقة المال العام، وإما أنها ضحية فنقول لها: أهلا وسهلاً بها في التحرّك، خصوصاً أن هذه البلديات هي الهيئات المنتخبة الشرعية الوحيدة في لبنان اليوم والتي يمكن الركون إليها».

تقرير

«طلعت ريحتكم» تلملم جراح الأحد: للتنسيق مع القوى الأخرى

إيفا الشوفي

تداركت أمس حملة «طلعت ريحتكم» بعضاً من الأخطاء التي وقعت فيها خلال الأيام الماضية، بعدما انهالت الانتقادات عليها من قبل الناس الذين آمنوا بالشعارات التي رفعتها. كثيرون اتهموا الحملة بأنها تخلّت عن أناسها الفقراء، خصوصاً بعدما دعا منظموها القوى الأمنية إلى اعتقال جميع من بقي في ساحة رياض الصلح بعد إعلان الحملة انسحابها. خسرت الحملة الكثير في «سقطتها» هذه، والأخطر أنها خسرت ثقة الكثيرين من الذين ضُربوا وجُرحوا بسبب قمع قوى السلطة لهم، لذلك كان لا بد من إعادة تنظيم الحراك الذي لم يعد ملكاً لـ«طلعت ريحتكم».

منذ أول من أمس، بدأ التنسيق بين الحملة والوزير السابق شربل نحاس، المحامي نزار صاغية والخبير البيئي بول أبي راشد الذين شاركوا في الاجتماع الذي عقدته الحملة أمس بهدف وضع إطار تنظيمي مختلف لإنجاح الحراك واستمراريته، إضافة إلى البحث في الأخطاء التي حصلت سابقاً ووضع استراتيجية واضحة للتحركات المقبلة. كذلك إن التيار النقابي المستقل في صدد التنسيق مع الحملة من أجل الحشد للتحرك المقبل.

إذاً، تتجه الحملة إلى تنظيم صفوفها وتوسيع إطارها ليشمل المجموعات والأشخاص الذين نزلوا إلى الشارع في الأيام الأخيرة والاتفاق على خطاب التحرك. وهي أعلنت في بيانها تأجيل تحركها إلى السبت المقبل في مكان يُعلن لاحقاً. يقول صاغية إنّ سبب التأجيل هو «فسح مجال أكبر للتنسيق والتنظيم، إذ إن الأمر المقلق هو غياب الخبرة في تنظيم تظاهرات حاشدة من قبل القيّمين على الحملة، وهو ما يمكن أن يؤدي الى إفشال التحرّك». ويشير الصحافي حسان الزين إلى أننا «بدأنا نعقد اجتماعات لتقويم ما حصل في التظاهرات الأخيرة وتقويم وضعنا التنظيمي. وهناك توجه لتأليف لجان تنسيقية ستهتم بتحديد المطلب وخطاب التحرك وتوثيق الوقائع والتواصل مع الإعلام».

> حددت الحملة سقفها السياسي: البرلمان غير شرعي والمطلوب انتخابات مبكرة

حددت الحملة مطالبها في المرحلة الراهنة بـ«إطلاق جميع المعتقلين من المتظاهرين فوراً، والإسراع بإجراء تحقيقات جدية وشفافة بهدف محاسبة كل من تورط بالعنف في التظاهرات الأخيرة من مسؤولين سياسيين وأمنيين، وعلى رأسهم وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق». كذلك دعت إلى «إعلان بطلان جميع مناقصات فض عروض النفايات لمخالفتها الصريحة لقانون البلديات وإعادة موضوع معالجة النفايات للبلديات مع إنشاء الصندوق البلدي المستقل ضماناً لحقوقها العائدة لها فيه، ورفع يد مجلس الإنماء والإعمار عن هذا الملف بشكل كامل، وتأكيد الإغلاق النهائي لمطمر الناعمة»، لتحدد أخيراً سقفها السياسي وفق الناشط مروان معلوف بـ«تأكيد عدم شرعية المجلس النيابي وإجراء انتخابات مبكرة».

لم يأتِ البيان على ذكر «المندسين» الذين حذّرت منهم الحملة أول من أمس واتهمتهم بافتعال أعمال الشغب، بل على العكس، أعلنت الحملة «اعتزازها بالجرأة والتضحيات التي عبّر عنها اللبنانيون في الأيام الأخيرة، وهي واثقة بأن اللحظة التي شهدناها لم تكن سوى تراكم لطبقات عديدة من القهر السابق والنضالات السابقة. وهي تفخر بأنها وفرت المساحة والفرصة لانضمام كل الأطراف (الأشخاص والمنظمات) إلى معركتنا في مواجهة السلطة الفاشلة والفاسدة».

يرى صاغية أنّ «أي مواطن لديه الحق في التظاهر مثله مثل الآخرين حتى نثبت باليقين العكس. حُكي مطوّلاً عن عدم وجوب تحويل «الاندساس» إلى هاجس لدى الحملة يؤدي إلى إلغاء فئات معينة، إذ إنّ الدعوة موجهة إلى الجميع، وتحديداً الناس المغبونة»، لافتاً إلى أنّ «هذا لا يلغي إمكانية أن يدخل الحراك بعض الأشخاص بهدف تعطيله».

تشعر الحملة اليوم بمسؤولية كبيرة نتيجة توسّع الحراك سريعاً، لذلك أعلنت أنها ستقوم «بتعزيز قدراتها التنظيمية بالتنسيق مع جميع القوى الناشطة في المجتمع ضماناً لاستمرار زخم الحراك وتصاعده». يوضح معلوف أننا «لا نتحدث عن توحيد للمجموعات والقوى، بل التنسيق مع الجميع من أجل الحفاظ على استمرارية الحراك».

رسالة إلى متظاهرٍ متفرّغ

رائد شرف

أكتب لك وأنا على يقين بأنه في الوقت الراهن، لستُ بحاجة إلى أن أكتب لمن يشاركون عرضاً في المظاهرات من الجمهور الوطني العريض. فهؤلاء اليوم كُثر، والفضل يعود إلى جهودك في تحقيق تجمّعهم والإتيان بهم الى الساحات العامة، مهما كان مآل هذا التحرّك. ما سأقوله قد يبدو باكراً أوانه ولكن، صدّقني، ليس الامر كذلك. سأطلب منك (طال عمرك) أن تتعهد مجموعة ثانية من النشاطات، في موازاة نشاطات تنظيم التظاهرات التي تتفرغ لها. أطلب منك أن تؤسس حزباً.

أبدأ بالاشارة الى أن من الحماقة، بل الاجرام، أن لا يأخذ المرء العبرة من الامثلة الناجحة التي في محيطه. أن لا يتلمّس المرء أن «الاحزاب السياسية» هي وسائل تنظيم عملية وأكثر فعالية من أجل تطبيق سياسات حكم، وأفعل محركات التغيير كما التجميد ودعم الامر الواقع. أكثر من كونها مجرد مجموعة من الهواتف الخلوية المُتخصصة في تنسيق النشاطات التعبوية، أو جعل الامور تحصل على مستوى أوسع، تُشكل الاحزاب بالنسبة إلى الناس الذين يتبعونها، ضمانة أن أي منحى أو مسعى يطالبون به سوف يأخذ المجرى الذي عملوا على تحقيقه.

إن الاماكن المهمة للتطبيق والاشراف على ما طالبوا به هي في أيدٍ يمكنهم الوثوق بها. هذا الامر، أن تحافظ على ثقة الناس، سوف يُشكل لك مشكلة عند لحظة معينة، كما كان الامر في حراكات عام 2011 عندما انتظمت التظاهرات بالطريقة نفسها التي انتظمت بها اليوم، بالاعتماد على صدفة رمزية جامعة (ثورتا مصر وتونس آنذاك) كما هي حال النفايات اليوم.

ربما يكون الامر قد أصبح مشكلة بالفعل، فيما بدا منذ يوم الاحد، الثالث والعشرين من آب، أن بعض مُنظّمي الحراك مشغولون أمام سائليهم الاعلاميين بتحديد «من تحديداً كان المشارك» في تظاهرة اليوم الماضي. وهي مشكلة تستحق المتابعة من دون شك، في حين أن معارضي الحراك من كل حدب وصوب يتّهمونه بتشكيل أداة خداع لمصلحة حزبٍ سياسي محدد.

لن تؤثّر هذه النزاعات في الجمهور المتعاطف في بداية الامر. فالسعادة والتفاؤل اللذان تبعثهما المشاركة في النشاطات الجماهيرية يشكّلان بحد ذاتيها حافزاً لمتابعة المشاركة. لكن هذه الحالة لن تستمر لوقت طويل. فالناس سيعودون الى أشغالهم اضطراراً، وأغلبهم أصلاً لم يصل الى مرحلة المساومة مع دوامات العمل. والحياة اليومية ستفرض نفسها بشكل أو بآخر، كما يحصل في أقصى الحالات «الثورية» بأي حال.

يصبح الناس المتعاطفون في حينه، في مواجهة الناس المعارضين للحراك، بسبب نزعات محافظة أو خوف سيكولوجي. سيُسأل الناس «ماذا تفعلون؟» و«من تتبعون؟» و«الى أين تذهبون بنشاطكم وبالبلد؟». وهي كلها أسئلة منطقية، لأنها تبتغي الوضوح. إن التظاهر مُجرد وسيلة من بين عدة وسائل لتحقيق غاية، ولا يمكن متابعته الى الابد. وقد تذهب جهوده هدراً إذا لم تَستثمر أي بنية مكتسباته الرمزية. وهنا تبرز أهمية الحزب، أو البنية الحزبية. فالحزب يعني التنظيم المُنتظم، بحيث يمكن متابعة التحركات بوثوق عند الحاجة اليها. يمكن عندئذ تنظيم تظاهرة مجدداً، وتطبيق تغييرات استراتيجية في مسارها تتناسب وتغيّر الظروف في مواجهة الحكم. لكن الحزب يشكل أيضاً وجهة واضحة وثابتة، يمكن العودة اليها وأخذها مرجعاً، إذ يعبّر عن موقفه بالبيانات المختومة والرموز الخاصة، فيمكّن الناس من تسليم ثقتهم من دون أن يشعروا بأن رأيهم، في المجال العام، يستند الى «مزاج» فردٍ من المنظمين لا يحاسبه في الاخلاق والرصانة إلا نفسه. ولأن الناس ينسجمون مع وجود ومنطق التمثيل الحزبي، يمكنهم القبول بأن يلتقط حزب ما النصر الذي عملوا من أجله من خلال تظاهرهم. لأنه لا بد أن يمسك أحدهم بمراكز القرار والدولة، ولأن معظم الناس مشغولون بمقتضيات حياتهم اليومية. مهما كانت الاهداف التي ستستقر عليها التحركات، ومهما كان تطوّر الاحداث، سوف تحتاج التظاهرات الى جهةٍ تلتقط الفرص (أو النافذة) التي قد تفرضها، وسوف تبرز الحاجة عند الناس إلى التأكد من أن ما تظاهروا من أجله سوف تتم متابعته عندما يتوقفون عن التظاهر. ليس هناك في التاريخ البشري من منطقٍ سياسي اجتماعي ينافي هذا المنحى. عليك، وغيرك، بتأسيس حزب أو أكثر، على اختلاف آرائكم. إذا كان هناك من حزبيين بينكم، فعليهم أن يستثمروا اللحظة العاطفية والمناسبية التي يقدمها الحراك ويعيدوا استملاك سياسة حزبهم، ولو استعصى استملاك الامانة العامة أو الرئاسة.

إذا وَجد بَعضكم أنه لا وقت لتأسيس حزبٍ، اجعلوا أحداً تثقون به، أو بها، ممثلاً لكم ولمطالبكم ومتحدثاً باسمكم. والافضل أن تختاروا شخصية ذات رصيد نضالي، شعبي ووطني، أي شخصية تعرف الحكم وحيله، ولن يتمكن الحكّام من خداعها. ولا يَسعني إلا أن اقترح اسمي شربل نحّاس وحنّا غريب. لكن يبقى هذا رأيي الخاص، ونتيجة انحيازي، هذان هما من اختار في المرحلة الراهنة. والمظاهرات ليست ملكي لكي اختار باسمها، ولا هي لكم أو لأي أحد. هي في الختام ما تحققونه من خلالها.

■■■

في الوقت الراهن، وبالعلاقة مع الاحزاب السياسية القائمة والمهيمنة، على المرء أن يجذب جمهورهم وأخذه على محمل الجد. لا يمكنكم، بما أنكم لستم فريقاً منظماً ـ أي تنظيماً يقدم وسائل متعددة لتحقيق غايات وليس وسيلة للتظاهر فقط ـ لا يمكنكم رفض مشاركة أحزاب أخرى في التظاهر (وهذه ليست دعوة مبطّنة للترحيب بالدعوة العونية للمشاركة). سيبدو الامر بالنسبة إلى بعض جمهور الاحزاب أحمق، للأسباب المذكورة أعلاه، لأنكم لستم في المرحلة الراهنة سوى محركٍ للتحرك. «كيف ستحققون ما تطلبونه؟» سيسألكم الجمهور الحزبي وغيره، عن حق.

لكن يمكنكم، في المقابل، تنبيه جمهور الحزبيين ومناصري الاحزاب إلى أن «هذا الحزب» يقوم بـ«ذاك الامر» بغية استغلال التحرك المشترك، وفي الوقت نفسه، يمكنكم دعوة جمهور مناصري الاحزاب الى المشاركة. يجب أن تقولوا لجمهور الاحزاب

> **إن وجود ممثلين لكم ذوي صفة نضالية وطنية قد يساعدفي السيطرة على الامور**

إنكم لستم بكارهيهم، أو خصوماً لهم، وتذكيرهم بأن الهم مشترك، وأن كليكم يكره الفاسدين. ويجب أن تتخلوا عن معزوفة أن «الشعب قطعان» التي لا تنفع إلا في الترقيات الاعلامية. فالجمهور يعرف أن الفاسدين قاطنون في داره. ان إحراج الاحزاب السياسية في نظر جمهورها يجب أن يكون أولوية، وهو يفرض نفسه لا محال عند كل من يدخل الحقل السياسي، وهناك سبل للقيام بذلك من دون الرجوع الى الاهانات الضبابية أو المطلقة (من صنّف «كلهم فاسدون وفي كافة المواضيع وبنفس الدرجة»). فتذكر أن جمهور الاحزاب لديه أسباب عقلانية لتأييد أحزابه، والموضوع لا يُفهم باستعارات عن القطعان.

إذا تركتم الحراك لمنطق «التظاهر من أجل التظاهر»، علماً وأكرر أن التظاهر لا يدوم طويلاً، فلن يبقى للأهواء الاعلامية، ومن ورائها المعارضون للحراك، إلا توصيفات «القطعان» تعليقاً على نشاطكم. وقد بدأت هذه بالفعل ولعب بعضكم لعبتها، في توصيف «المندسّين» الذي أُطلق على من اعتُبروا «شباب خندق الغميق»، فيما ظاهرة الشباب المراهق العنيف والناقم على كل أشكال السلطة، ظاهرة موجودة في آلاف الاطارات المدينية التي تتسم بمركزٍ سكني وتجاري فاحش وبأطرافٍ فقيرة ومحرومة. إذا كان صحيحاً أن هؤلاء الشباب، ذوي الطباع الصادقة، مهما كانت «مُضرة»، هم «مُرسلون بإيعاز» من نبيه بري، فهذا يعني أن خصمكم، بمنطق التظاهر والشارع، قد تغلّب عليكم.

كان يجب أن يتخصص البعض منكم، منذ ساعات النهار الاولى التي ظهر فيها هؤلاء، في التحدث معهم، وجرّهم قدر المستطاع الى خطتكم، أو تعديل خطتكم على ضوء وجودهم، من خلال الدعوة الى التجمع في مكانين، مكان أمام القوى الامنية ومكان في ساحة مفتوحة لا تفتح شهية المواجهة لفئات الجمهور المسالم. والاستمرار في إدانة «الشباب المندس» قد تنسي المشاهدين أن القوى الامنية تصرّفت بعنف مع المتظاهرين حين كان «الشباب المندس» غائباً، وسيبدو الحكم في موقع أخلاقي أعلى من موقعكم، بصفة المخلّص من الشباب المندّس.

ماذا سيكون ردّ فعلكم إذا نشب عصيان في مناطق الاطراف اللبنانية، وقام الناس فيه بحرق منزل نائبٍ فاسدٍ، كما يحصل عادة في الكثير من الانتفاضات الشعبية؟ إذا لم «تتلوث» تظاهرتكم، وكان السلوك المسمى بالمندسّ في غير منطقة وسط بيروت، هل ستدينونه؟ هل المقصود أن الغضب من الحالة المعيشية والسياسية أصبح حكراً عليكم؟ هكذا ستُفهمون عند بعض الجمهور، وأنتم تريدون هذا الجمهور في خندقكم. إن الشارع لعبة غير ثابتة، لا تحتاج بالضرورة الى العدد المليوني لتحقق التغيير، وتحريكه في مرحلة أزمة سياسية واجتماعية وطنية يفترض الاستعداد لتجليات متنوعة من «المشاركة» الشعبية والقدرة على الاستفادة ممّا يبرز في تعزيز موقفكم، وليس التمسّك بثبات صورة متخيّلة لتظاهرة أبدية لا يخرج الطفل من صفها المرصوص. إن وجود ممثلين لكم ذوي صفة نضالية وطنية، يخطبون في الناس باسمكم وباسمهم، قد يساعد في السيطرة على الامور. والتنظيم الحزبي، القابل للتوسع ولاستقطاب المتحمسين، لا غنى عنه في ترتيب علاقتكم مع التظاهرة ومع الناس ومع المتحدّثين بإسمكم ومع تحقيق التغيير المنشود.

التحدي الكبير

محب نادر شانه ساز*

الاستحقاق الكبير، أمام من يقود الحراك، هو في استيعاب ضحايا الوضع القائم (شبيبة المجتمع الأهلي الأكثر فقراً وفقداناً للأمل) من قبل الياقات البيضاء في ما يسمى «مجتمعاً مدنياً»، حتى لا ينقلب هؤلاء الشبان الذين ليس لديهم ما يخسرونه، سوى رتابة حياتهم وبؤسها، بوجه كل تحرك يقصيهم من الشارع، وهم أبناؤه، لا بل أسياده.

الشارع سلوتهم ومقهاهم، والمكان المجاني الوحيد الذي يجمعهم، هو مكان لعبهم ومرحهم، فيه ينوجدون ويتوحدون وبالنار التي يضرمونها فيه، أو في نفاياته المكدسة، يشعرون بقوتهم وتفوقهم وربما «بنضجهم وبلوغهم ورشدهم»!

النار في الشارع «لعبة» كل مسحوق ومنبوذ. التوجه المحب والمتفهم باتجاه هؤلاء ضرورة، لا بل واجب ومسؤولية. يستحيل على «المجتمع المدني» أن يرى النور إن لم يثبت جدارته في استيعاب وكسب تلك القوة الهائلة المكبوتة المقموعة التي ولدها الوضع السائد، وإمكانية تسخيرها ضد الحراك المدني واردة جداً، إن شعر هؤلاء بأن المنافذ تقفل في وجههم، الأمر الذي يدعوهم إلى نوع من الانتحار الجماعي على قاعدة «عليّ وعلى كل أعدائي».

هؤلاء غير منقادين كلياً بإمرة زعمائهم، لا بل عندهم من الحس النقدي ما يكفي للتفلت، أقله المؤقت، لكن حين توصد كل المخارج بوجههم يعودون مجدداً إلى القمقم الذي يعلم أصحابه جيداً كيف ومتى يخرجونهم منه وضد من! الفقراء في بلادنا وفاقدو الأمل قوة لا يستهان بها! ومن غير المستطاع تحريك الشارع للانطلاق نحو «الأفضل» بمعزل عنها، فكيف بإقصائها والتطهر منها!؟ أمام «نخب» «المجتمع المدني» امتحان عسير وتحمّل عال للمسؤولية التاريخية في استيعاب ضحايا المجتمع الأهلي والشرائح الدنيا فيه. فلا تضيعوا البوصلة ولا الفرصة! وإلا فلتتنحوا عن «لعبة» الشارع وابقوا في صفحاتكم الافتراضية...

الأمر يشبه إلى حد كبير، في المضمون، ما حصل في بلدان الجوار، (مع أخذ كل الفوارق في الاعتبار) لا يستطيع المجتمع الانتقال «خطوة كبيرة إلى الأمام» بدفع من ظروف وشروط خاصة وموضوعية، تاركاً خلفه ومتجاهلاً قواعده الأكثر تضرراً، إنها أوتاد من العيار الثقيل سترتد بك إلى الخلف ما لم تعرف كيف تحررها معك.

*** أستاذ جامعي**

تقرير

أحرق نفسه في صيدا: تعبنا من البلد

آمال خليل

يتأوه عبد الرحمن الجويدي من دون القدرة على أن يتحسس الوجع الناجم عن الحروق التي تغطي جسده بسبب الرباط في يديه. يشكو من وجع في عينيه، فينادي والدته لتفركها بمنديل. يشعر كأنه مقيد على سرير المستشفى. يشيح بوجهه يميناً ويساراً بغضب مكتوم. كأن عبد الرحمن لم يفرغ غضبه كله عندما أشعل النار بجسده عصر الأحد أمام سرايا صيدا بالتزامن مع الاحتجاجات في ساحة رياض الصلح. لا يمت ابن التسعة عشر عاماً بصلة إلى حراك شعبي أو حزبي أو طائفي. لم يشارك في حياته بأي تظاهرة أو اعتصام. لكنه يمتلك في بيته أسباباً كثيرة لكي يشعل ما حوله، فاختار أن يشعل جسده المطروح مصاباً بحروق من الدرجة الثانية.

إنه الشقيق الوحيد لابنتين. والده محمد الجويدي درس في الاتحاد السوفياتي هندسة الكهرباء، لكنه لم يعمل يوماً في اختصاصه منذ عودته إلى لبنان. ليست لديه «واسطة». تنقل بين مهن مختلفة إلى أن صار المهندس «حلونجياً». عبد الرحمن نشأ في المنزل المتواضع في حي الفيلات الشعبي في صيدا. اختصر طريق العمل، فتوجه نحو المهنية الرسمية في صيدا حيث يدرس الديكور الداخلي. في أيام العطل يعمل في شركة متخصصة بالمسابح. يفضل عبد الرحمن الصمت ويلوذ في وجعه. قبالته، يجيب والده عن الأسئلة قبل أن تخنقه الحسرة. يستعيد مجريات يوم الحادثة. يقول إنه واكب مجريات الاعتصام في بيروت، وكان غاضباً. بعد الظهر، غادر المنزل من دون أن يخبر أحداً، قبل أن تتبلغ عائلته بما حصل معه. أمام سرايا صيدا، وصل عبد الرحمن، ساكباً على جسده مادة البنزين ويحمل قداحة بيده. بدأ بالصراخ بوجه حراس السرايا، مردداً شعارات مطلبية. بعضهم أخذ يضحك منه، وآخرون توجهوا نحوه يحذرونه من الاقتراب. هددهم بإشعال النار إن مسّوه. ما إن اقتربوا منه حتى أشعل النار بجسده. آخر ما يذكره، لهب النار تشتعل من حوله قبل أن يفقد وعيه. عندما استفاق في مستشفى صيدا الحكومي قال إنه قام بذلك «لأننا تعبنا من البلد ومن كل شي. لا كهرباء ولا ماء ولا شغل ولا شي». يشعر هو ورفاقه باليأس المزمن من وضع البلد. لكن الشرارة التي دفعته إلى إشعال نفسه في ذلك اليوم، كانت مشاهد قمع المتظاهرين في بيروت مع شعاراتهم فيما الكهرباء والمياه مقطوعة في الحي.

يشير والده إلى أن أحد العناصر الأمنيين الذين حققوا مع عبد الرحمن، اعتبر أن ما قام به جريمة. لم يسأل عنه أي مسؤول صيداوي، يلفت الوالد الذي لا يوافق على أسلوب ابنه الاحتجاجي. عبد الرحمن لا يشعر بالندم، بل بالحسرة، حسرة مضاعفة لأن وزارة الصحة لا تتحمل نفقات علاجه الذي لا يقل عن شهرين. يتعهد عبد الرحمن بعدم تكرار ما فعله. بعد شفائه، سيكمل دراسته ويفكر جدياً في السفر.

في صيدا، اختار شبان وشابات الاحتجاج على وضع المدينة بالاعتصام في ساحة الشهداء مساء أمس. أطلقت حناجرهم الشعارات والأناشيد الثورية. تجمعوا بدعوة من الحراك الشعبي في صيدا والحزب الديموقراطي الشعبي والتنظيم الشعبي الناصري. وقبل ظهر أمس، تجمع عدد من النشطاء ومناصري الحزب الشيوعي اللبناني أمام سرايا النبطية لليوم الثاني للتضامن مع التحركات الاحتجاجية في بيروت.

يد محمد قصير

حسين مهدي

يرقد الشاب محمد قصير في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت. حالته الصحية حرجة ولكن مستقرة، نتيجة الاصابة التي تعرض لها خلال تحرك نهار الأحد، وهو لم يصب برصاص مطاطي أو حي كما أشيع، بل ارتطم برأسه «جسم صلب»، بحسب ما تشير مصادر طبية داخل المستشفى. وهذا الجسم الصلب مرجّح أن يكون قنبلة مسيّلة للدموع ارتطمت برأسه وانفجرت مباشرة، ما أدى الى إحداث فجوة في الرأس، وقد أجريت له بعدها عملية جراحية استمرت لأكثر من ساعتين وتكللت بالنجاح.

ليست الصدفة ما أنقذ محمد. أحد الشبان الذين كانوا على مقربة منه قام مباشرة بإنعاشه عبر التنفس الاصطناعي و«تدليك القلب»، الى أن وصل عناصر الصليب الأحمر اللبناني وأكملوا المهمة، خاصة أنه عند غيابه عن الوعي نتيجة الضربة القوية التي أصابت دماغه وصلت نبضات قلبه وقدرته على التنفس إلى أدنى مستوياتهما. ويبدو أن ما قام به هذا الشاب المجهول ساهم بشكل مباشر في منع تدهور حالته الصحية أكثر، خاصة أنه لدى وصوله الى المستشفى كان غائباً كلياً عن الوعي، وتوقّع الأطباء وفاته، الا أنه قام فجأة بتحريك يده.

حالة محمد مستقرة. هو في العناية الفائقة، وتحت مراقبة الأطباء. ورغم عدم قدرته على الكلام، يتفاعل مع عائلته، فيشدّ على اليد التي تلامس يده.

تقرير

«بدنا نحاسب» تواجه «خمود» التحرّكات الاحتجاجية

هديل فرفور

«دمّك يا محمد قصير، شعلة ثورة رح بيصير»، لم ينفك المتظاهرون الذين تجمّعوا، أمس، أمام قصر العدل في تحرّك «بدنا نحاسب» الذي دعا اليه «اتحاد الشباب الديموقراطي» و«حركة الشعب» وقطاع الطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني، ترداد هذا الشعار «نصرةً» للمتظاهر محمد قصير (21 عاماً) الذي أصيب خلال تظاهرة الاحد الماضي في رأسه، وهو في حالة حرجة.

هدف التحرّك، وفق منظّميه، هو «محاسبة من تعرّض للمتظاهرين يوم الاحد وشرّع قتلهم» فضلاً عن «إطلاق سراح الموقوفين والتعهد بعدم ملاحقتهم في ما بعد» و«التأكيد على استمرار التحرّكات». إلّا أن حشد المتظاهرين أمام قصر العدل والسير نحو ساحة رياض الصلح، استكمالاً لمسار «إسقاط النظام»، يهدف أيضاً الى التصدّي لـ«خطر» خمود التحركات الاحتجاجية التي يشهدها البلد نتيجة التخوف من «استثمار» السلطة الخلاف الحاصل بين هذه المجموعات اليسارية وحملة «طلعت ريحتكم».

> طالب التحرّك بمحاسبة من تعرّض للمتظاهرين يوم الأحد وشرّع قتلهم

يتجلّى هدف «التصدي» هذا في الشعارات التي رُفعت خلال الاعتصام، والتي تعمّد معدّوها التركيز على ضرورة «توحيد الجهود» خدمةً لـ«الثورة» المرجوة. فكان الشعار «يا منوحّد جهودنا، يا بتضيع حقوقنا»، الذي وافق عليه غالبية المشاركين.

المشاركون كانوا بالمئات. اللافت في هذا التحرّك أنه نجح، في ظل التخوّف من أجواء التظاهرات، في استقطاب فئات غير محزّبة «يسارياً»، ومن مختلف الفئات العمرية، هتفوا لخوض «المعركة الطبقية، لا الطائفية».

يُستدل على المشاركين غير «اليساريين» عند «استحقاق» الأغاني الثورية. يكتفي البعض بالتصفيق فيما يجهد البعض الآخر في «التقاط» وقع بعض الكلمات. من بين المشاركين أيضاً، من خَبِر الاعتصام لأول مرة، وهؤلاء يُستدَل عليهم بسهولة أيضاً، إذ يبدون «مترقبين» و«مقيّدين» بعض الشيء. ليست المرة الأولى التي تختلف فيها المجموعات اليسارية وحملة «طلعت ريحتكم» حول كيفية ترجمة المطالب الموحدة. وجرت العادة على أن تتجاوز هذه «الأطراف» خلافاتها سعياً الى بلورة الهدف المشترك، وهو ما يفرضه واقع محاربة «حكم الأزعر».

وفيما رُفع شعار «لا باطون ولا حديد، بتحمي دولة التمديد»، أمام قصر العدل، استنكاراً لجدار الباطون الذي رُفع بين ساحة رياض الصلح والسراي الحكومي، كانت هناك مجموعات شبابية فردية تتجمّع في الساحة و«تتسلق» الجدران فتحوّلها الى لوحات من «الغرافيتي»، فضلاً عن «استخدامها» كـ«يافطات» كتب المشاركون شعاراتهم عليها.

قرابة الساعة الثامنة من مساء أمس، وصل المشاركون في التظاهرة الى ساحة رياض الصلح وانضموا الى المجموعات الفردية، فأعادوا ترداد الشعارات الموحدة المنددة بأسلوب السلطة التي «تحتمي بجدران اسمنتية».

تقرير

طرابلس تتضامن مع الحراك... وتعارض تحوّلاته

عبد الكافي الصمد

أجواء من الحذر والقلق والارتباك عاشتها طرابلس خلال اليومين الماضيين، بالتزامن مع حراك حملة «طلعت ريحتكن» في وسط بيروت، إذ بدت عاصمة الشمال قبل ذلك هادئة بانتظار من يحرّكها ويجعلها تتفاعل مع الحراك، رغم وصول أطنان من النفايات تسللاً إليها.

فعندما أطلقت الحملة اعتصامها، سارع بعض شبّان المدينة إلى النزول إلى العاصمة للمشاركة، لكن كان لافتاً أن أغلب هذه المشاركة كانت فردية.

غير أن مشاهد التعرّض للمعتصمين يومها بشكل عنيف، سرعان ما «فرملت» نيات من كانوا يُعدّون أنفسهم للنزول إلى ساحة الاعتصام، إضافة إلى قيام الحواجز الأمنية، بتوقيف واعادة كل من يشتبه فيه متوجّهاً للعاصمة من أجل هذا الغرض. لكن ما شهدته بيروت من انفلات أمني كان مقدّراً له أن يحصل في طرابلس، لولا مسارعة من دعوا إلى قيام تحركات تضامنية إلى لجم الأوضاع.

ففي هذا الإطار كشفت الناشطة ناريمان الشمعة لـ «الأخبار» أن «الوقفة التضامنية التي دعونا لها مساء السبت في ساحة عبد الحميد كرامي، فوجئنا بمشاركة أشخاص غرباء فيها، وأن بعضهم اقترح علينا قطع الطريق وإشعال إطارات، وصولاً إلى اقتحام سرايا طرابلس، فرفضنا ذلك بشدّة».

ورأت الشمعة بعد الذي حصل مساء الأحد أن «خوفنا كان مبرّراً، لأن الذي خشينا وقوعه في طرابلس وقع للأسف في بيروت»، مؤكدة أنه «نحن في الأساس نرفض إدخال طرابلس في مواجهة مع القوى الأمنية لا نعرف إلى أين ستصل». هذا النقد الذاتي للحملة من داخل فاعليات المجتمع المدني في طرابلس، يتقاطع مع مواقف القوى السياسية في عاصمة الشمال. فالقيادي خلدون الشريف المقرب من رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، يرى أنه «كان يفترض بالحراك أن يبقى متمسّكاً بشعار حملته الرئيسي، وهو النفايات، وليس رفع شعارات أخرى مثل إسقاط النظام، لأن النظام في لبنان القائم على فيديرالية الطوائف ليس ممكناً إسقاطه».

لكن الشريف الذي أبدى دعمه للحراك «الذي لا مصلحة لقوى 8 و14 آذار فيه لأنه يعارض أجنداتها، وأن هذه القوى عملت على تعطيل الحراك كل على طريقتها»، وجد أن «خرق الحراك كان سهلاً، لأنه لا يوجد هيئة منظمة وضابطة له»، قبل أن يعتبر أن دعوة النائب معين المرعبي للنزول إلى بيروت دفاعاً عن السرايا «فيها الكثير من الخفّة والاستعجال»، موجّهاً بذلك ما يشبه النقد المضمر إلى تيار المستقبل الذي كان أول من سنّ التهجّم على السرايا الحكومية أيام حكومة ميقاتي. بعض مواقف الشريف يتفق معها منسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش، الذي رأى أن «الحراك تحوّل من اعتراض على مشكلة النفايات إلى شغب بالكامل». ولم يدافع علوش عن الحكومة التي رأى أنه «يفترض بها عندما تعجز عن إيجاد الحلول للمشاكل أن تستقيل، لكن المعضلة اليوم أنها إذا استقالت لا يمكننا تأليف حكومة جديدة، نظراً إلى عدم وجود رئيس للجمهورية».

ولفت علوش إلى أن «أجواء طرابلس كانت في بداية الحراك مؤيدة وداعمة له بهدف إيجاد حل لمشكلة النفايات، لكن بعدما تحوّل إلى أعمال شغب، ودخول شعارات مذهبية على الخط، باتت نظرة الطرابلسيين إلى الحراك سلبية».

تقرير

أسعار النفط تتدهور: انعكاس إيجابي في لبنان... حتى إشعار «خليجي»

تراجع أمس سعر برميل النفط (خام برنت) إلى 44.26 دولاراً أي إلى أدنى مستوى مسجّل خلال السنوات الست والنصف الأخيرة. يأتي هذا التراجع وسط «تنبوءات» متناقضة عن مستوى التراجع واستمراريته: البنك الدولي يعتقد أن السعر الوسطي للبرميل سيكون في 2015 أقلّ بنسبة 40٪ مما كان عليه في 2014. لكن السعر سيرتفع في عام 2016 بنسبة 6٪. في المقابل يعتقد بعض المحلّلين الخليجيين أن الأسعار ستتراجع إلى 20 دولاراً للبرميل... أما في لبنان، فالانعكاسات باتت معروفة: أي انخفاض في السعر «مفيد» على المدى القصير ومضرّ على المديين المتوسط والبعيد.

محمد وهبة

تلازمَ انكسار البورصات في الصين وبعض دول الشرق الأدنى والاتحاد الأوروبي، مع انخفاض في أسعار النفط. العقود الآجلة لشهر تشرين الأول على برميل «برنت» سجّلت تراجعاً في السعر بقيمة 1,18 دولاراً أو ما نسبته 2,61% للبرميل الواحد. في اليوم نفسه سجّل سعر برميل «برنت» أدنى مستوى له منذ آذار 2009، وبلغ 44,24 دولاراً. ضمن هذا المسار الانحداري الذي شهدته الاسواق العالمية منذ مطلع السنة الجارية، كان سعر برنت قد تراجع بنسبة 2,5% يوم الجمعة الماضي مسجلاً 45,46 دولاراً.

وفي ظل تعقد وتشابك المواضيع السياسية والاقتصادية المؤثّرة في سعر النفط، «يتنبأ» بعض المحللين الخليجيين بأن الأسعار ستتراجع إلى 20 دولاراً، إذ صرّح المحلل النفطي محمد الشطي لوكالة الأنباء الكويتية بأن هناك فائضاً من الكميات المعروضة في السوق، لا يزال هناك اختلاف على تقدير حجمه، إلا أن «هناك حديثاً عن ان أسعار النفط ستبقى ضعيفة لفترة طويلة، قد تمتد حتى عام 2020، وهناك من لا يستبعد هبوط أسعار النفط إلى 20 دولارا أو 10 دولارات للبرميل». كذلك، يشير كارستن فريتش، وهو كبير محللي سوق النفط لدى «كومرتس بنك» في فرانكفورت (رويترز)، إلى أن «التراجع ليس له علاقة بالعوامل الأساسية في السوق، بل يرتبط بالصين.. هناك مخاوف من حدوث تباطؤ اقتصادي عنيف أو إفلات الزمام من يد السلطات الصينية».

أسباب التراجع: ثلاثة

في الواقع، إن تعدّد العوامل المؤثّرة في أسعار النفط يزيد من صعوبة تقدير الأسعار خلال الفترة المقبلة وتحوّل الارقام إلى «تنبوءات». وبحسب الخبير الاقتصادي في البنك الدولي وسام حركة، فإن عدد العناصر المتغيّرة التي تدخل في تركيب أسعار النفط واسعة ولا يمكن توقعها «إلا أن التوقعات تكون عديدة عندما يكون هناك منحنى واضح ومسار معيّن لأسعار النفط والأحداث المرتبطة بها». وفي الحالة الراهنة، أي انخفاض الأسعار اليوم، فإن المسببات قد تكون واضحة:

- أول الأسباب هو ذاك الذي أشار إليه تقرير صادر عن البنك الدولي بشأن الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الاقتصادية. يشير التقرير إلى أن الاتفاق «سيعيد إيران إلى سوق النفط وسيكون بإمكانها زيادة صادراتها بنحو مليون برميل يومياً، وهو ما يؤدي إلى انخفاض الأسعار بنحو 14% أو ما يوازي 10 دولارات للبرميل الواحد، وذلك في حال عدم صدور استجابة استراتيجية من مصدري النفط الآخرين». قبل الاتفاق النووي الإيراني كانت تحليلات البنك الدولي تشير إلى أن انخفاض متوسط سعر برميل النفط سيكون بنسبة 40% في عام 2015 مقارنة بأسعار عام 2014، ثم يعود السعر إلى الارتفاع في عام 2016 بنسبة 6%. هذا يعني أن متوسط سعر البرميل الذي كان يبلغ 103 دولارات في عام 2013 انخفض إلى 96 دولاراً في عام 2014 وسينخفض إلى 57,4 دولاراً في نهاية 2015، ثم يرتفع إلى 60,8 دولاراً في نهاية 2016. البنك الدولي يعيد النظر بتقديراته بصورة دورية لتقديم تصوّر أفضل بحسب المتغيرات الطارئة سياسياً واقتصادياً.

> يبدو واضحاً لخبير البنك الدولي وسام حركة أن المؤشّر الأول هو خفض التحويلات

- ثاني الأسباب، وفق حركة، يتعلق بسوء حالة الصين. التباطؤ الاقتصادي في الصين التي تمثّل ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، سيكون له أثر سلبي على الاسعار. وقد بدا واضحاً من حركة البورصات العالمية أمس، أن سوء الأوضاع المالية وتدهور البورصة الصينية وبورصات دول الشرق الأدنى في الصين شدّ معه بورصات عديدة أوروبية نزولاً فضلاً عن بورصات تايلاند وسنغافورة... ويشير حركة إلى أن تراجع النمو في الصين سينعكس مباشرة على دول الخليج قبل أن يؤثّر على أي بلد آخر. عندما يصبح سعر النفط عبئاً عليهم ستلجأ دول الخليج إلى أدواتها المعروفة للحفاظ على السعر.

انخفاض متوسط سعر برميل النفط سيكون بنسبة 40٪ في عام 2015 (مروان طحطح)

طبعاً هناك سؤال لا إجابة اقتصادية أو سوقية عنه لدى أحد: لماذا تكتفي اليوم دول الخليج المنضوية في منظمة أوبك بالتفرّج على سعر النفط يهوي ويضعف موازناتها من دون أي خطوة؟

- ثالث الأسباب يتعلق بالنفط الصخري. إن التوقعات بإنتاج كميات كبيرة من النفط الصخري واستغناء الولايات المتحدة الأميركي، بوصفها أكبر مستهلك للنفط في العالم، عن جزء من النفط الخليجي فتح الباب أمام خفض الأسعار جزئياً وتقوية عوامل سلبية من التأثير في السعر. غير أن بعض المحللين الخليجيين يقلّلون من أهمية النفط الصخري، إذ يقول رئيس مركز الأفق للاستشارات الادارية خالد بودي لوكالة الأنباء الكويتية، إن «النفط يباع حاليا بأسعار زهيدة جداً وهو ما كبد الدول المنتجة خسائر ضخمة. إن الحديث عن محاولات بعض الدول المنتجة الصمود مع انخفاض الأسعار للقضاء على ظاهرة النفط الصخري مرتفع الكلفة هو ضرب من الخيال، فضلاً عن وجود تضخيم لدور النفط الصخري في الأسواق». بودي يدعو دول «أوبك» إلى التدخل من أجل خفض الكميات المنتجة تمهيداً لخفض الاسعار.

ميزان لبناني

إزاء هذا التراجع في الأسعار، ثمة من يقول إن لبنان مستفيد من هذا الأمر. مدير الدراسات في بنك بيبلوس نسيب غبريل يشير إلى أن فاتورة الاستيراد ستتقلص مع انخفاض أسعار النفط، وبالتالي فإن العجز في الميزان التجاري بين الصادرات والواردات سيتقلص أيضاً. كذلك، فإن انخفاض الأسعار سيؤدي إلى تقليص تحويلات الخزينة، وسيزيد القدرة الشرائية للمستهلكين.

في المقابل، يشير حركة إلى أن مشكلة تراجع أسعار النفط على المديين المتوسط والبعيد، متصلة أكثر بتأثيرها على حركة تحويلات المغتربين اللبنانيين العاملين في دول الخليج. هؤلاء يختلفون عن المغتربين في أميركا وأوروبا واستراليا لأن لديهم صلة أقوى مع بلدهم لبنان، نظراً إلى صعوبة اكتسابهم الجنسية في دول الخليج على عكس ما يحصل في أوروبا وأميركا، وبالتالي فإن هؤلاء يحافظون على صلات أقوى مع لبنان ويشترون منازل، وعقارات ويرسلون الأموال النقدية إلى حساباتهم... وبالتالي فإن أي أثر سلبي لانخفاض أسعار النفط على موازنات دول الخليج سينعكس على مداخيل المغتربين أيضاً.

ولا شكّ لدى أحد بأن تحويلات المغتربين اللبنانيين هي أحد أهم العوامل التي تبقي لبنان واقفاً على رجليه. فهذا البلد، مرتبط بالتدفقات الخارجية بالعملات الأجنبية، ولا يمكنه أن يسدّد كلفة ديونه، ولا أن يموّل استهلاكه الداخلي (غالبيته مستورد) من دون هذه التدفقات. بعض هذه التدفقات شهد ضعفاً كبيراً خلال الفترة الأخيرة، فبحسب الحركة تراجعت حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة من 9% من الناتج المحلي الإجمالي إلى ما بين 2% و3% من الناتج «لكن لم يتحوّل، حتى الآن على الأقل، انخفاض أسعار النفط إلى تدهور في النمو في الخليج، وبالتالي ليست هناك مؤشرات على انعكاسات سلبية حالية في لبنان».

تأثر النمو الاقتصادي في دول الخليج هو المؤشّر على تحوّل «نعمة» انخفاض أسعار النفط إلى «نقمة».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

رد

مصر: الجدوى الاقتصادية لمشروع قناة السويس

غالب أبو مصلح *

يمكن وضع دراسة عامر محسن («قناة» السويس الجديدة: من التدشين إلى التتويج، «الأخبار»، 6 آب 2015) تحت ثلاثة عناوين رئيسية: أولاً، اللاجدوى الاقتصادية لمشروع قناة السويس الجديدة. ثانياً، تطابق شخصية السيسي مع شخصيتَي الخديوي اسماعيل وأنور السادات. ثالثاً، تنصيب احتفالي للسيسي كخديوي جديد لمصر. وسنناقش بعض ما ورد في هذه الدراسة.

مشروع قناة السويس الجديدة

لقناة السويس، كممر مائي دولي للتجارة البعيدة المدى، أهمية اقتصادية وسياسية وعسكرية. ومنذ أن تم شق هذه القناة، قامت من حولها صراعات دولية للسيطرة عليها، وشُنت من حولها حروب عديدة. ولهذا التاريخ المديد من الصراعات ذكريات عديدة، يختلط مرها بحلوها، وانتصاراتها بهزائمها. ولأي مشروع يمسّ القناة وأحواضها رجع صدى يثير الكثير من الانفعالات، كما من الأحزان والآمال؛ ليس لدى جماهير مصر فقط، بل لدى الشعب العربي بشكل عام.

ونحن من جيل واكب ثورة الضباط الأحرار في مصر، وعاش نضال شعبها العربي لطرد المحتل البريطاني عن القناة، وعاش تأميم عبد الناصر للقناة بعد أن رفض البنك الدولي، بقيادته الأميركية، المشاركة بتمويل السد العالي، وواكب العدوان الثلاثي، كردٍ على تأميم القناة، كما واكب ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية على هذا العدوان. نحن من جيل عاش أياماً سوداء في حزيران 1967، حين احتل الجيش الصهيوني، بقيادة خلفية أميركية، الضفة الشرقية لقناة السوس، وبنى عليها «خط بارليف»، الذي عُدّ من أهم وأمنع خطوط الدفاع العسكري، وما نتج من هذا العدوان من احتلال كل الأرض الفلسطينية، ومحافظة القنيطرة، وشبه جزيرة سيناء، وإغلاق قناة السويس، وتهجير أكثر من مليون مواطن من مدن القناة، قبل بدء حرب الاستنزاف التي شنها الجيش المصري، والذي أعاد عبد الناصر بناءه، بدعم كامل من الاتحاد السوفياتي. فقد اندفع أكثر من 200 ألف شاب جامعي للتطوع في الجيش ـ ومن دون رواتب ـ لمدة سنتين، لتحرير أرض مصر. واستطاع هؤلاء الجامعيون إدخال وعي جديد إلى صفوف الضباط والجنود، وردم الهوة التي بناها الاستعمار في دول العالم الثالث بين صفوف الضباط وصفوف الجنود. واستطاع هذا الجيش إسقاط خط بارليف خلال ساعات، لكن قيادة السادات وضعت حدوداً لهذا النصر، ميدانياً وسياسياً، وحولته إلى أداة لـ«تحريك» عملية المساومة، ما أدى إلى فتح قناة السويس، ووضع سيناء تحت «الاحتلال» الأميركي، وبشروط «إسرائيلية»، وأوصل إلى كامب ديفيد وتفكيك النظام العربي.

إن احتفالية تدشين قناة السويس الجديدة، أو مهما كانت تسميتها، لا تذكرنا بالخديوي إسماعيل ونابليون الثالث ودي ليسيبس، الذي حفر القناة بسواعد ملايين المصريين، بل تذكرنا بنضالات شعب مصر، الذي حفر القناة وقاتل لتحريرها والدفاع عنها؛ تذكرنا بدماء الشهداء من مصريين وعرب الذين هبوا للدفاع عنها ضد الغزاة، وتذكرنا بأيام الكبرياء والرؤوس المرفوعة، والسواعد التي امتشقت السلاح في وجه الأعداء، بالأناشيد المستنهضة للهمم والداعية للنضال، أناشيد «الله أكبر» و«دع سمائي» و«بهية»، ولا تذكرنا بـ«أوبرا عايدة» ويخت الخديوي إسماعيل. إن هذه الذكريات، ورجع صدى أيام النضال، هي التي دفعت جماهير مصر الضعيفة مادياً إلى أن تسارع لتمويل مشروع قناة السويس الجديدة، بدل اللجوء إلى القروض الخارجية، أو الاستدانة من المصارف، وهي التي دفعت ملايين المصريين للاحتفال بإنجاز هذا المشروع خلال سنة واحدة، بدلاً من ثلاث سنوات، واحتلال الساحات في كل المدن المصرية، خصوصاً في مدن القناة، وليس «البروباغاندا» التي أطلقها النظام.

وتذكرنا قناة السويس بازدهار العديد من المدن والحواضر العربية التي نشأت على «طريق الحرير»، أي طرق التجارة البعيدة المدى بين شرق آسيا وجنوبها من ناحية، وأوروبا من ناحية ثانية. تذكرنا بازدهار بعض المدن في أوساط الصحاري، مثل تدمر ومكة والبتراء، كما في دمشق والاسكندرية، وغيرها العديد من المدن، وتذكرنا اليوم بازدهار سنغافورة ودبي، وبأهمية قناة السويس على هذه الطريق، وإمكانية الاستفادة منها عبر المحاور الثلاث لمشروع تطوير القناة، والتي يمثل ما أُنجز منه المحور الأول.

الجدوى الاقتصادية للمشروع

يقول السيد محسن إن القناة الجديدة ستخفض وقت انتظار السفن من 18 ساعة إلى 11 ساعة، وهذه الساعات السبع التي يتم توفيرها هي، باختصار، مجمل الفائدة العملية من مشروع القناة؛ وهو بذلك يُسقط المحورين التاليين في إطار تقييم أهمية المشروع ككل. والمحاور الثلاثة متكاملة ومتساندة على الصعيد الاقتصادي.

فالمحور الثاني يهتم «بتوفير الخدمات البحرية وتطوير المنطقة المحيطة بالقناة»؛ أما المحور الثالث، فيتضمن «توفير الخدمات اللوجستية على جانبي المجرى الملاحي (بحيث) تتحول القناة من مجرد مجرى مائي إلى مركز تجاري وصناعي تتوافر فيه خطوط التجميع والتعبئة والتغليف، كما يتضمن الصناعات التصديرية».

ويقلل السيد محسن من أهمية الساعات السبع التي يختصرها المشروع من وقت مرور السفن. قديماً قيل إن الوقت من ذهب؛ وتزداد أهمية الوقت مع تقدم العلوم والاتصالات والمواصلات. وتتجه الصناعات في البلدان المتقدمة إلى اختصار المخزون stock من مدخلات الإنتاج، أو حتى إلغائه، توفيراً لرؤوس الأموال المجمدة في عملية التخزين، وذلك في إطار السعي لتنمية القدرات التنافسية.

وللدلالة على أهمية الوقت وإمكانية اختصاره عند عبور القناة، نذكّر بالمشروع «الإسرائيلي» البديل من القناة. في 28 شباط 2012، أعلن وزير المواصلات الصهيوني، كاتس، عن «عطاء» لنقل ميناء إيلات

الجدوى الاقتصادية للمرحلة الاولى من مشروع القناة مربحة جدا على الصعيد المادي (ارشيف)

البحرين لمجاهدي خلق: معاً لإسقاط نظام طهران

عباس بوصفوان *

أخطاء فادحة ارتكبتها السياسة الخارجية البحرينية نحو الجارة إيران، آخرها: الدعوة إلى إسقاط نظام إيران، والدعوة للاعتراف بمجاهدي خلق كبديل مشروع من نظام الجمهورية الإسلامية، كما عبر «مبعوث» الديوان الملكي، و«ممثل» البحرين النائب جمال بوحسن، أثناء حضوره اجتماع المعارضة الإيرانية، في العاصمة الفرنسية باريس، في تموز الماضي.

ذاك في العلن، أما في السر فالأمر لا يختلف، فقد نشرت وثائق «ويكليكس» أن الملك ووليّ العهد يريان في إيران «التهديد الأكثر جدية على المدى الطويل للبحرين والمنطقة»، وأنه يتوجب على الجميع مواجهتها.

إذاً، في الغُرف المغلقة وعلى الملأ، تعبّر السلطات الحاكمة في البحرين عن موقف يتجاوز كونه نقداً تجاه إيران، وليس من المبالغة القول إنه موقف عدائي نحو النموذج القائم في طهران، نظاماً ودستوراً، وممارسات داخلية، وسياسات خارجية، في حين يفترض بدولة صغيرة، تعاني تحديات جمة واستثنائية، أن تركز في قضاياها الداخلية التي باتت أكثر تعقيداً، وتداخلت فيها المؤثرات الإقليمية، التي يُقدّر الآن، كما سابقاً على أي حال، أنها أكثر تأثيراً في حسم شكل خريطة الصراع، من تفاعلات الداخل.

تبني إسقاط النظام الإسلامي

في يوليو/ تموز الماضي، شارك نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب البحريني جمال بوحسن، في مؤتمر نظمته حركة «مجاهدي خلق»، في باريس، ومعروف لكل المتابعين للشأن البحريني أن الديوان الملكي يتحكم كلياً بمجلس النواب، مدخلات ومخرجات، وهذا شأن «البرلمانات»، عموماً، في دولنا العربية.

لكن الإشكال ليس في المشاركة في اجتماع لمنظمة تُعد أبرز أعداء الجمهورية الإسلامية، وإنما في نوع الخطاب الذي رفعه بوحسن، والذي يعبر عن الموقف الرسمي، بدليل عدم نأي السلطات بنفسها عن هذا الخطاب، بل إن الإعلام البحريني، الخاضع للحكومة، مليء بكل ما يسيء للعلاقات البحرينية الإيرانية، فيما لا يتورع وزير الخارجية عن الإساءة لإيران ونظامها وشعبها وخياراته، حتى من دون أن تسنح الفرصة. في كلمته التي ألقاها بحضور مريم رجوي زعيمة المنظمة الساعية لاسقاط نظام الحكم الإيراني، تمنى بوحسن أن يكون اللقاء المقبل في «طهران المحررة من نظام الطواغيت والإرهاب والفرقة... النظام الفاشي، نظام الملالي».

ودعا بوحسن، إلى دعم «المقاومة الإيرانية»، وأشار إلى بيان تبناه مجلس النواب البحريني، بـ«الغالبية»، لدعم مجاهدي خلق، مضيفاً أنه «حان الوقت لسماع صوت الشعب الإيراني ومقاومته المشروعة»، معتبراً: «أن الدعم الحقيقي لهذه المعارضة سيكون خير وسيلة لإحداث التغيير»، داعياً الغرب والعرب إلى «الاعتراف بالمقاومة الإيرانية كبديل مشروع لهذا النظام»1، وطبعاً لقي هذا الخطاب تصفيقاً حاراً من قبل الحضور، الذين تطلق عليهم إيران لقب «منافقي خلق».

ليست تلك المرة الأولى التي تشارك فيها شخصيات محسوبة على النظام البحريني في اجتماعات للمعارضة الإيرانية، فقد التقى النائبان السابقان علي زايد وعبد الحكيم الشمري كلمتين منفصلتين في اجتماع لمجاهدي خلق عقد في يونيو/ حزيران 2014، وعبّرا عن مواقف شبيهة بما عبّر عنها بوحسن، بما في ذلك إعادة تأكيد دعم البرلمان البحريني للمنظمة التي تتهمها طهران بتصفية رجالات الثورة، وتسريب معلومات عن البرنامج النووي الإيراني للقوى الغربية.

ومن دون شك، فإن استمرار الخطاب البحريني المعادي لإيران في محافل المعارضة الإيرانية، يعطي دلالات أكبر على أن مشاركة بوحسن لم تكن استثناء، وإنما هي جزء من سياسة أوسع تتبناها المنامة ضد طهران، تتسم بقدر فاقع من النرجسية، والإساءة غير المسؤولة للآخر.

الدور السعودي

المتابع للتصريحات البحرينية يجدها أكثر حدة، في كثير من الحالات من نظيراتها الخليجيات، بما في ذلك المواقف السعودية. وتستخدم الرياض المنامة، عادة، للتعبير عن مواقف آل سعود المتشددة، فيما تمضي المنامة مزايدة، وكثيراً ما تفتقد الكياسة والدبلوماسية في نقدها طهران، وغير طهران، وللقارئ أن يتابع تصريحات وتغريدات وزير الخارجية خالد بن أحمد، الذي يتحدث أحياناً بلغة غير متعارف عليها في القاموس الدبلوماسي تجاه الجمهورية الإسلامية وغيرها.

ويمكن الإشارة إلى العلاقة مع قطر، مثالاً، فرغم أنه لا مصلحة تقتضي تأزيم العلاقات البحرينية القطرية بعد حل الخلاف حول جزر حوار (2000)، فإن سياسات الملك حمد تجاه الدوحة ظلت فاقدة للبصيرة، متأثرة بالخيار السعودي الذي كان معادياً لقطر، لكنه أيضاً مرتكز إلى نظرة عدائية تجاه الدوحة يصعب تفسيرها، إلا كونها نابعة من عداء تاريخي بين العائلتين، يفترض أن تكون تطورات السياسة في العقود الماضية وتشكيل الدولة القطرية قد محتها، كما مُحيت، أو تكاد، من بنود العلاقة بين الأدرن والسعودية، أي خلافات تتعلق بكون آل سعود هزموا الشريف حسين، وأسقطوا ملكه في الحجاز.

من هنا، تجد الملك البحريني يرمي التهم باطلاً نحو الدوحة وطهران في دعم المعارضة البحرينية، من دون تقديم أي دليل على ذلك، وهذا ما يفقد الرواية

الجديدة [2/1]

«الإسرائيلي» في خليج العقبة إلى عمق 4 كيلومترات داخل الصحراء، وربطه بخليج العقبة بقناة عريضة، بطول 4 كيلومترات أيضاً. وسيتم ربط هذا الميناء الجديد بمرفأ «تل أبيب» بخطوط حديدية. وتمت تسمية المشروع بـ«البوابة الجنوبية». وسيكون هذا المشروع بديلاً من قناة السويس، ومنافساً لها، لنقل البضائع من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، وبتوفير ساعتين من الوقت، مقارنة بالنقل عبر قناة السويس. وسيكلف حفر هذه القناة، وإنشاء المرفأ الجديد، 13 مليار شيكل (3,5 مليار دولار). وقال كاتس إن «دولاً عديدة أبدت اهتماماً بهذا المشروع الكبير، من بينها الصين والهند والولايات المتحدة، فضلاً عن شركات أخرى من كل أرجاء العالم». وأجهضت قناة السويس الجديدة، باختصارها مدة عبور السفن بسبع ساعات، المشروع «الإسرائيلي» الطامح لاختصار مدة العبور بساعتين. وبالقياس، وللدلالة على أهمية اختصار الوقت والكلفة في التجارة الدولية، تعمل حكومة بنما، وبعد استعادتها القناة من أميركا عام 1999، وبناءً على دراسات الجدوى، على تعميق القناة وتوسيعها، بكلفة مرتفعة جداً، لاستعياب السفن الكبرى، القادرة على حمل 12 ألف حاوية (بدلاً من 5 آلاف حاوية حالياً)، ليصبح نقل الحاويات من مدينة «غوانغ دونغ» الصينية، بحراً إلى لوس أنجليس، ثم بالقطار إلى نيويورك، أكثر كلفة من نقلها عبر قناة بنما، بحسب مجلة «ذي إيكونوميست»، بتاريخ 2012/1/28.

وتتعدد مشاريع تسريع نقل البضائع من الصين والهند، وإليهما، عبر خليج البنغال. فالصين تبحث عن الطرق التي تتخطى فيها مضيق ملقة المزدحم جداً، بمد أنابيب غاز ونفط عبر ميانمار، من مرفأ Sittwe إلى الحدود الصينية، ثم إلى عاصمة مقاطعة «أونان» الصينية، وذلك توفيراً للوقت والمال. وتعمل الصين، كأكبر منتج ومصدر للسلع في العالم (منذ عام 2010) على تنفيذ مشاريع نقل عملاقة، عبر إحياء «طريق الحرير» وتفرعاته، من وسط آسيا إلى بحر العرب، وما بينهما. وتمثل قناة السويس إحدى الممرات الأساسية لطريق الحرير. وتبدي الصين حماسة كبيرة للمشاركة في المرحلتين الثانية والثالثة في مشروع قناة السويس الجديدة؛ وتتقدم الهند على الطريق ذاتها.

ومع انزياح الثقل الاقتصادي العالمي من الغرب الأوروبي الأميركي إلى شرق آسيا وجنوبها (الصين واليابان وكورية الجنوبية واندونيسيا والهند)، حيث من المتوقع أن يكون معدل النمو الاقتصادي لهذه الدول حوالى 4% سنوياً، على الأقل، رغم الركود الاقتصادي العالمي، وحيث تشكل السوق الأوروبية أكبر سوق لصادرات تلك الدول مجتمعة، فإن طرق التجارة بين شرق آسيا وجنوبها من ناحية، وأسواق أوروبا وبعض أفريقيا من ناحية أخرى، ستشهد نمواً أسرع من معدل نمو التجارة الدولية. وسجّل نمو التجارة الخارجية في عهد الليبرالية الجديدة وفتح الأسواق، وفي ظل التطورات التقنية والعلمية، وتصدير العديد من الصناعات إلى خارج البلدان الرأسمالية الكبرى، سعياً وراء الأجور المتدنية والضرائب المنخفضة، نمواً بمعدل ضعف نمو الناتج الاقتصادي. وإذا كانت أزمة النظام الرأسمالي الدورية البنيوية قد قلصت معدلات نمو التجارة الدولية، فمن المنتظر أن يتضاعف معدل نمو هذه التجارة بعد خروج النظام من أزمته، أو بعد تجاوز النظام السائد، والذي تقوده وتهيمن عليه الولايات المتحدة الأميركية.

ويتم بناء المشاريع التحتية الكبرى لمدى طويل من السنين، وليس لسنوات معدودات. فالقدرة الاستيعابية القصوى للقناة يجب أن تلبي طلب العبور فيها بعد عقود. هكذا يتم التخطيط لبناء القدرات الاستيعابية للمطارات والموانئ والسكك الحديدية، كما للجسور والطرق الكبرى بين المدن وفيها. وبالتالي، فإن العمل على مضاعفة القدرة الاستيعابية لقناة السويس، والفائضة عن الطلب الحالي، أمر طبيعي وضروري.

أما الجدوى الاقتصادية للمرحلة الأولى من مشروع القناة، ولو لم نقم أي حساب للمراحل التالية، فهي مربحة جداً على الصعيد المادي. وحتى لو افترضنا أن التقديرات المستقبلية

> للدلالة على أهمية الوقت، نذكّر بالمشروع «الإسرائيلي» البديل من القناة

لإيرادات القناة مبالغ فيها، وأن الركود الاقتصادي العالمي هو أعمق وأطول مما تقدره مراكز الدراسات والمنظمات الدولية، وأن هامش الخطأ في هذه التقديرات يقارب الـ50%، فإن المشروع سيكون مربحاً جداً.

إن معدل المردود للتوظيفات في قطاعات الإنتاج في العالم، وطيلة عقود سابقة، هي في حدود 6%. وإذا افترضنا أن الدخل من القناة سيرتفع، ليس بـ8 مليارات دولار عما كان عليه، بل إلى نصف هذا المبلغ، فإن مردود التوظيف الجديد سيعطي، عام 2023، ما يقارب 9 أضعاف معدل المردود العالمي للتوظيفات، أي 50%.

أما الفائدة المرتفعة على سندات الدين لتمويل حفر وتوسيع القناة، وقدرها 12%، فهي فائدة منخفضة في حقيقتها. فكلفة الأموال تقاس بالفائدة الحقيقية، وليس بالفائدة الجارية، أي بمعدل الفائدة الجارية ناقص معدل التضخم الذي يحوم حول 12% في مصر، أي أن الكلفة الحقيقية للتمويل يحوم حول الصفر. ثم، ولو افترضنا أن معدل التضخم في مصر سينخفض إلى حدود الصفر، وترتفع الفائدة الحقيقية إلى 12%، فإن مردود التوظيف سينخفض إلى حوالى 7 أضعاف المعدل العالمي لعائد التوظيف، وهي نسب يسيل لها لعاب أكبر الشركات والبنوك والمؤسسات في العالم، ومهما ارتفعت المخاطر على هذه التوظيفات. فالتوظيفات العالمية اليوم في أسهم «الخردة» كانت حوالي 12%، وانخفضت كثيراً، إلى حدود 6%، مع تراكم فائض السيولة، نتيجة سياسات التيسير المالي quantitative easing للدول الرأسمالية الكبرى، وعلى رأسها أميركا.

ثم إن المردود المرتفع لسندات الدين هذه سيذهب معظمه إلى جيوب الطبقات الوسطى من المصريين، ويرفع من قدراتهم الشرائية، أي سيعيد توزيع الناتج عبر السياسة المالية، لمصلحة هذه الفئات، ويضيق الفروقات الطبقية في مصر، ولو بمعدلات بسيطة، ولن يذهب إلى الخارج ليصبح عبئاً على الاقتصاد الوطني.

في مصر «دولة عميقة»، ولا يقرر المشاريع فيها شيخ أو أمير نُصب على عرش بئر نفط. وفي مصر أبرز الخبراء والاقتصاديين العرب، وقد توزع بعضهم كأساتذة على أهم جامعات العالم ومؤسساته الاقتصادية الدولية. ولخبراء مصر تراث في التخطيط الاقتصادي، وأحد أبرز هؤلاء سمير أمين، الذي لا يحتاج لشهادة من أحد في قدراته وأخلاقياته والتزامه الفكري، ودفاعه عن مصالح الشعوب المستضعفة في العالم. ولكن السيد محسن يسارع إلى التهجم على سمير أمين لأنه أثنى على مشروع قناة السويس الجديدة، وقال إن المشروع قد بُني بتمويل مصري وطني، وأن جيش البلاد «أنجز المشروع بالكامل، تصميماً وإدارةً وتنفيذاً». ويعلق السيد محسن على أقوال سمير أمين، فيقول: «الموضوع لا يقتصر على البروباغاندا التلفزيونية، فقد أُثيرت لمديح القناة شخصيات مهمة، كالمفكر سمير أمين الذي أثنى على المشروع». لم يشارك سمير أمين في السابق في أي «بروباغاندا»، أي في كلام مضلل للناس وغير صحيح. وهذا اتهام لا يضير سمير أمين، ولكنه غير لائق، وغير صحيح، ولا يضير إلا قائله.

* كاتب لبناني

الحكومية الكثير من صدقيتها في نظر الإعلام الدولي، الذي يتعاطى بحذر بالغ من روايات الإعلام الرسمي البحريني.

في حالة إيران، القصة تبدو أكثر أهمية، وإضافة إلى النهج السعودي الذي تقلده المنامة، كفرخ بط يمشي خلف أمه، فإن بعداً محلياً طاغياً يزيد من غياب الحكمة، ذلك أن جل الرواية الخليفية، تجاه المعارضة المتجذرة في البحرين (عمرها يمتد عقوداً طويلة)، تقوم على أن المعارضة ليست لها أرضية محلية بل خارجية (إيران)، إرهابية (أسلحة إيرانية)، عنيفة (تدريب إيراني) طائفية (شيعة يتبعون إيران)، وكل هذه الترهات اتضح زيفها على أي حال.

إن سقوط فرضية ارتباط إيران بالحدث المحلي، يعني انهيار أبرز مرتكزات الثورة المضادة في البحرين، ولذا بينما قبل الملك حمد بن عيسى آل خليفة كل استنتاجات لجنة تقصي الحقائق في الانتهاكات ضد المعتصمين في دوار اللؤلؤة، والحملات الأمنية العنيفة التي تلت الاعتصام الشهير في فترة الطوارئ بين مارس ومايو 2011، بما في ذلك الاتهامات الموجهة إلى قياديين في النظام عن عمليات التعذيب والقتل الممنهج، فإن الملك رفض الخلاصات التي انتهى إليها محمد شريف بسيوني، الذي قال في كلمة ألقاها أمام ملك البحرين في 23 نوفمبر 2011 أن «الأدلة المقدمة (من حكومة البحرين) إلى لجنة تقصي الحقائق، بشأن دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في الأحداث الداخلية في البحرين، لم تكشف عن علاقة واضحة بين أحداث بعينها وقعت في البحرين في فبراير/ شباط ومارس/ آذار 2011 ودولة إيران»، وعلق الملك على ذلك بالقول بأن «الهجمة الإعلامية حقيقة موضوعية، تشكل تحدياً مباشراً ليس فقط لاستقرار وسيادة وطننا فحسب بل تهديداً لأمن واستقرار كافة دول مجلس التعاون».

الموقف الإيراني التالي

من غير المتوقع أن لا يكون السلوك البحريني الداعم لمجاهدي خلق، محل عناية في دوائر القرار في طهران، ولعله يتوجب مراقبة ردود الفعل الإيرانية تجاه ما تمكن تسميته تجاوز المنامة الخطوط الحمراء تجاه طهران التي لا يعرف عنها تغاضيها عمن يريد استهداف أمنها القومي.

ما يعني صانع القرار الإيراني ليس كون البحرين تحرّض ضد طهران خليجياً وعربياً ودولياً، وليس حتى الاجتماع مع جماعات معارضة إيرانية، فهذا أمر معتاد، وإنما ما يمكن توقعه أن يكون محل غضب إيراني هو أن المنامة مضت في التعبير علنا عن الرغبة في اسقاط الحكم الإيراني، آملة خلق ائتلاف معارض، قوامه مجاهدي خلق، والبدء في تحرك عسكري وسياسي ضد النظام الإسلامي «الطاغي والذي يتسبب في عدم الاستقرار في المنطقة».

وحتى وقت قريب، كان الرأي العام المعارض، لا يتقبل تدخلاً إيرانياً في المسألة البحرينية الداخلية، وذلك بسبب الشعور الوطني، والبعد القومي العربي، والقلق من أن يقود تدخل إيران، بعد السعودية، إلى تعقيد الحالة البحرينية، ويخلق تصادماً ساخناً سعودياً إيرانياً على أرض الجزيرة الصغيرة، فضلاً عن التأثر بالعداء الرسمي والخليجي والعربي والغربي لطهران وتوجهاتها، لكن استمرار انسداد الأفق، والتشجيع الغربي للاستبداد في المنامة، قد يعطي مزيداً من الاعتبار لتحذير واشنطن حليفتها المنامة، من أن استمرار الأزمة وتصاعدها قد يعززان من نفوذ طهران في الشارع البحريني.

ومن المهم الإشارة هنا إلى ما كشفته الوثيقة

> المتابع للتصريحات البحرينية يجدها أكثر حدة من نظيراتها الخليجيات

الأميركية السرية رقم 08MANAMA795، المؤرخة في 12 فبراير 2008، والتي نشرها موقع ويكيليكس الشهير من أن «السلطات البحرينية لم تقدّم (للإدارة الأميركية) أي دليل حسّي على وجود لحزب الله أو خلايا نائمة مرتبطة بإيران في البحرين».

وعادة ما تشتكي حكومة البحرين من قيام إيران بدعم المعارضة، ذات الصبغة الشيعية. لكن إيران تنفي ذلك، فيما تشير الوقائع إلى دعم إعلامي إيراني واضح لخطاب المعارضة، (قناة العالم مثلاً)، في ظل حصار عربي خانق، تفرضه قناتا الجزيرة والعربية على الرؤى المطالبة بالإصلاح. وقد ظل الخطاب الدبلوماسي الإيراني ينتقد انتهاكات حقوق الإنسان، ويدعو للحوار بين المعارضة والسلطة، وهو إلى حد كبير شبيه بخطاب الولايات المتحدة والغرب، مع فارق بيّن، أن أميركا لم تكف عن انتقاد تقليص الحريات في المنامة طوال عقود مضت، أما إيران فإن نقدها بدأ في 2011. بيد أن الفارق الأهم يتضح في تعاطف الإدارة الأميركية مع عائلة آل خليفة الحاكمة، فيما تبدي إيران الشعبية والرسمية تعاطفاً مع القطاعات المعارضة الواسعة الداعية للشراكة السياسية، و«المظلومة»، وفق التعبير الإيراني.

إن استمرار الاضطهاد السياسي للمعارضين في الداخل وتناميه، وغياب الحكمة في التعاطي مع ضغوطات الإقليم المضطرب، يسجل فشلاً للحكم في تفادي الزج بالبلاد في قوس الحريق الهائل الذي يعم المنطقة، بما ينبئ للبحرين بالأسوأ.

رغم ذلك، يرى البعض أنه ما زالت أمام البحرين فرصة لتكون نموذجاً للتعايش والرخاء، لو التفت الملك إلى أن خياره البائس ما زاد الطين إلا بلة، فيما عليه أن يتوقف عن الحفر وهو في حفرة عميقة، أصلاً.

* كاتب وباحث بحريني ـ لندن

مشهد سياسي

عرضت موسكو جمع وزير الخارجية الإيراني بنظيره السعودي على اراضيها (ارشيف)

لا تزال المحاولات الروسية لإيجاد أرضية مشتركة بينها وبين السعودية على خطّ الحرب السورية تتواصل. جديد هذه «المحاولات» تفويض أميركي لموسكو بإيجاد حلّ سياسي. لا تزال تشوبه الاعتراضات السعودية على مصير الرئيس السوري ومشاركة دمشق في الحرب على الإرهاب

واشنطن تفوّض موسكو إيجاد تسوية في سوريا

رغم استمرار المواقف المتباعدة تجاه الحرب السورية على خطّ موسكو ـ الرياض، «أُعطيت» روسيا تفويضاً أميركياً جديداً لإيجاد تسوية في سوريا. وأكدت مصادر دبلوماسية أنّه رغم الفتور السعودي المستجدّ بعد اللقاء الثلاثي في العاصمة القطرية بين وزراء خارجية أميركا والسعودية وروسيا، يَظهر «التفويض» من خلال تجاوب سعودي تمظهر بإيعاز للمعارضات السورية المقرّبة منها لزيارة موسكو، «في إشارة لمسعى لم تنضج معالمه بعد».

وفي لقاء بين نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف والسفير اللبناني في موسكو شوقي بو نصار، يوم الخميس الماضي، أشار بوغدانوف بوضوح إلى التباين السعودي ـ الروسي ـ الإيراني في المسألة السورية، خصوصاً في ما يتعلق بمصير «المرحلة الانتقالية». ولفت مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الاوسط إلى أنّ «العمل مستمر في جهود التواصل الروسية ـ السعودية ـ الاميركية لتوحيد المعارضة (السورية)، وتأمين أكبر دعم لمحاربة الارهاب»، بحسب مصادر مطلعة على اللقاء. بوغدانوف أشار إلى تنسيق روسي ـ أميركي مكثّف في هذا الاتجاه؛ فعلى سبيل المثال، عرض الروس على الاميركيين والسعوديين مجموعة أسماء معارضة لنيل الموافقة عليها للمشاركة في المفاوضات واللقاءات المقبلة. ويندرج هذا الاجراء، بحسب المصادر، ضمن سياق خطوات التفويض الاميركي لروسيا. ولفت بوغدانوف إلى حراك مهمّ على خط الازمة السورية، بإشارته إلى زيارة قريبة لنائب وزير الخارجية الايراني حسين أمير عبداللهيان لموسكو «استكمالاً للمباحثات الايرانية ـ الروسية، واستكمالاً لزيارة بوغدانوف لطهران حيث اجتمع بعبداللهيان لمدة خمس ساعات ضمن مسار اجتماع الدوحة نفسه ولقاء موسكو».

وخلال لقاءات وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف الاخيرة، شجّع الأول لافروف «على قيام روسيا بدور (جديد) بالتنسيق مع السعودية، وبالتنسيق مع إيران كذلك»، ما يعني أنّ الاميركي نفسه يشجّع التنسيق الروسي ـ السعودي ـ الإيراني.

هذا الكلام ترجمته موسكو بعرض لقاء يجمع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونظيره السعودي عادل الجبير على أرضها، «وما قامت به من نقل (رئيس مكتب الأمن الوطني) علي مملوك على متن طائرة روسية إلى السعودية».

> موسكو تمنّت مجدداً على عون سحب ترشيحه وضرورة إنهاء الفراغ

وتضيف مصادر دبلوماسية إيرانية أنّ لقاء ظريف ـ الجبير لم يحصل بسبب تعنّت الأخير، ومواقفه المسيئة لإيران في الفترة الأخيرة، لذا «من المستحيل حصول اللقاء في ظل الظروف الحالية».

بوغدانوف، من جهته، تجاهل الأمر، دون نفي إمكانية حصوله مستقبلاً ضمن مسعى جمع كافة الاطراف. وبقيَ التباين الروسي ـ السعودي كما هو حول مستقبل الرئيس بشار الاسد في المرحلة الانتقالية ومشاركة الحكومة السورية في مكافحة الارهاب.

وعن مبادرة الرئيس فلاديمير بوتين لجمع القوى الاقليمية تحت مظلة واحدة لمكافحة الارهاب، رأى بوغدانوف «إمكانية حتى لمشاركة الجيش السوري الحر وأطراف وقوى معتدلة معارضة أخرى» على حدّ وصفه. هذا التفويض الاميركي مرتبط بمجموعة واسعة لمصالح روسية وأميركية وإقليمية وضعت على طاولة البحث، «يأخذ فيها الروس في مكان ويعطون في مكان آخر... من اليمن الى العراق إلى سوريا الى اوكرانيا مروراً بكوريا الشمالية وفنزويلا... ويصبح لبنان فيها تفصيل صغير».

سحب عون ترشيحه

لبنانياً، استغرب الدبلوماسي الروسي تساؤل وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل حول ما صدر عن لسانه حول نصيحته بعدول النائب ميشان عون عن الترشّح لرئاسة الجمهورية، وهل هذا موقفه أم موقف الحكومة الروسية. وأكد بوغدانوف للسفير اللبناني، في هذا السياق، أنّ موسكو أرسلت رسالة خطية من الوزير لافروف سلّمت لباسيل عبر السفير الروسي في بيروت، تعيد التمنّي على عون بسحب ترشيحه، وتبلغه الموقف نفسه، مؤكدة ضرورة إنهاء الفراغ وانتخاب رئيس في أسرع وقت ممكن.

(الأخبار)

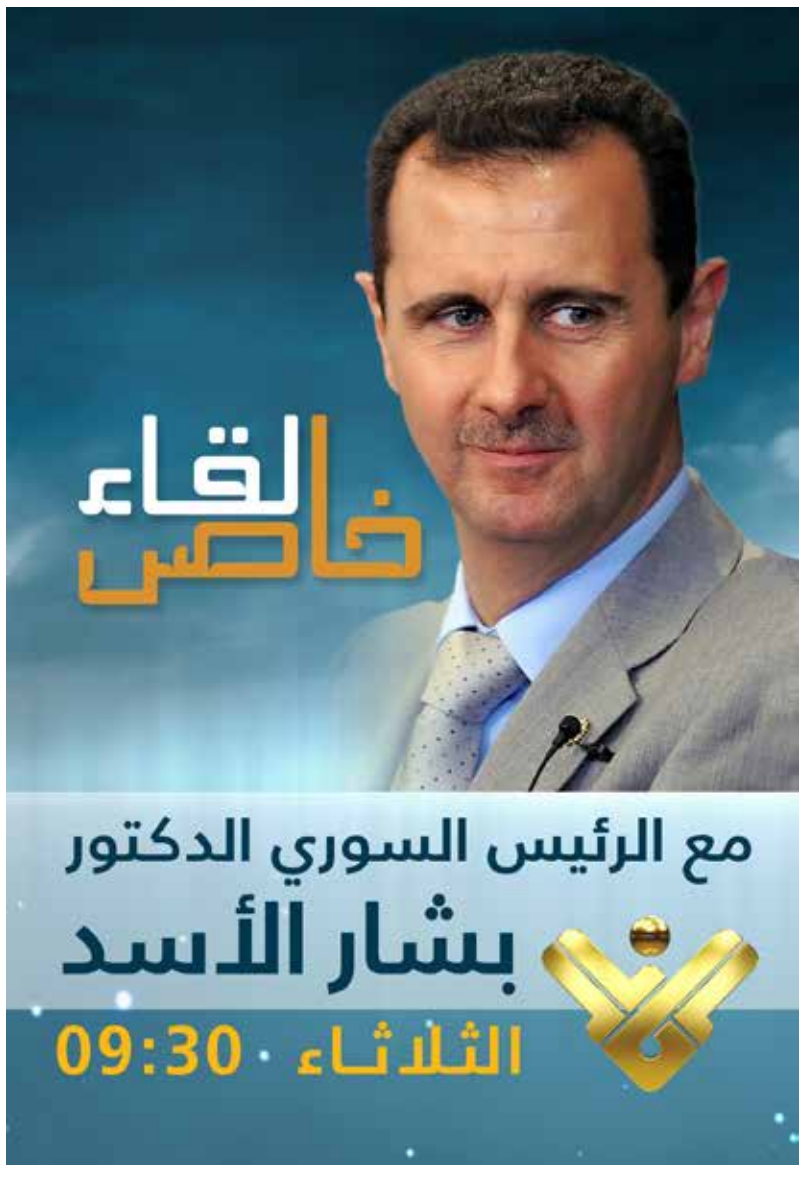

مشهد ميداني

الطقس يعرقل عمليات اللاذقية... وتق

عرقلت الأحوال الجوية السيئة تقدّم الجيش السوري والقوى الرديفة في عملية ريف اللاذقية الشرقي، حيث توقفت العمليات العسكرية، مؤقتاً، في محيط منطقة تلال «الجب الأحمر» الاستراتيجية، والأخرى المحيطة بها، كتلال الغنمة والغدر وعين سامور.

ورغم توقّف التقدّم البرّي، إلا أن سلاح الجو واصل استهدافه نقاط المسلحين في ريفي اللاذقية وحماه، إذ نعت «صفحات» معارضة، أحد القادة الميدانيين في «جيش الفتح»، مصطفى هزاع السيد، وقائد «لواء شام الأمة»، حسن البركات الحس، شرقي سهل الغاب.

وبالتزامن مع قصف الجيش لمواقع «جبهة النصرة» و«جيش الفتح» في ريف إدلب، أطلق «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، معركته الجديدة بمسمى «لهيب الشمال»، بهدف قصف الأحياء السكنية في كفريا والفوعة.

في موازاة ذلك، استمر الجيش بالتقدّم إلى وسط مدينة الزبداني، بالتعاون مع المقاومة اللبنانية، في الريف الغربي للعاصمة دمشق. وسيطرت القوات على ساحة العجان في الحي الغربي للمدينة،

تحقيق

70% من استثماراتها توقفت
الدواجن تنتظر عودة «التنف»

من بلد مكتفٍ محلياً ومصدّر، إلى مستورد لمنتجات ارتفعت أسعارها أضعافاً بفعل الأضرار التي لحقت بقطاع الدواجن، الذي حاول المشتغلون فيه امتصاص الصدمة والتأقلم مع واقع المهنة الصعب

رحاب الإبراهيم

قبل سنوات الحرب كانت المؤشرات الاقتصادية تبشّر بقطاع يمكن أن يبيض «ذهباً» لسوريا، فالبلاد كانت تحتل المرتبة الرابعة عربياً في إنتاج الفروج والبيض، والأولى لناحية صادرات بيض المائدة. إذ وصل حجم الاستثمارات في هذا القطاع إلى نحو 150 مليار ليرة، فيما تجاوزت قيمة صادراته 250 مليون دولار، لكن الحرب وتداعياتها ألحقت أضراراً جسيمة بالدواجن كان أهمها تراجع الاستثمار فيه لنحو 70%.

«غلاء الأعلاف والمازوت وأجور النقل عرّض المربين لخسائر فادحة، خاصة بعد إغلاق معبر التنف (على الحدود العراقية)»، يقول حكمت حداد عضو لجنة الدواجن. ويضيف: «حجم السوق المحلية صغير، والتربية أصبحت قليلة بفعل توقف المداجن في عدة محافظات، فضلاً عن توفير المناطق الشمالية لحاجتها من تركيا». ويوضح أحد المربين من منطقة يبرود أن «الاعتداءات المتكررة على مداجنه منعته من العمل فترة طويلة، لكن حينما سنحت الفرصة عاد لمزاولة المهنة». أما المربي حسن خير بيك، من حماه، فيقول: «أعمل ضمن ظروف مستقرة، لكن المشكلة بنقل الإنتاج إلى المحافظات الأخرى، فالسائقون يطلبون أجوراً فلكية سيتحمل المستهلك جزءاً من تكلفتها حكماً».

نكسات متكررة

يعد قطاع الدواجن أكثر قطاعات الثروة الحيوانية تضرراً خلال سنوات الحرب، وبحسب سراج خضر، المدير العام للمؤسسة العامة للدواجن، فقد كانت «هناك خسارة لمنشآت كانت تغطي 60% من حاجة البلاد، وكل ذلك بسبب الاعتداءات الإرهابية وعدوان التحالف الدولي»، ليضيف أن «تدمير الحظائر وتعرض المربين للخطف والابتزاز دفع بعضهم إلى الهجرة، ولم تعد تتجاوز طاقة المداجن 40%، ما أوجب استيراد قطعان التربية من الدول المجاورة بشكل زاد التكلفة، التي تضاعفت بعد الاعتماد على استهلاك المازوت المرتفع السعر أن وجد».

نكسات قطاع الدواجن المتكررة يتحدث عنها رئيس لجنة مربي الدواجن، نزار سعد الدين، فيشير إلى أن «الاعتداءات الإرهابية وخروج بعض المزارع عن الخدمة والعقوبات الاقتصادية سببت تراجع مصلحة الدواجن، ليقتصر توزيع الإنتاج على المناطق الآمنة بينما كانت تصل المنتجات للمناطق الشمالية والشرقية من تركيا». لكن رئيس اتحاد الغرف الزراعية، محمد كشتو، يبدو أكثر تفاؤلاً بتحسن واقع مهنة الدواجن، مستنداً برأيه إلى معادوة التصدير إلى دول الجوار، فالمشكلة الأساسية سببها دخل المواطن المنخفض والحرب القائمة.

حاولت الحكومة وقف الانهيار المتدرج لقطاع الدواجن، فأعفت المربين من ضريبة الدخل لخمس سنوات وخفضت الرسوم المفروضة على التراخيص وغيرها من إجراءات لم يجدها المربون كافية لدعم هذا القطاع، والذي يؤكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية همام الجزائري أن «حمايته كانت بمنع استيراد الفروج والبيض، بحيث لم تمنح أي إجازة استيراد، بل قدمت تسهيلات لترميم سلسلة الإنتاج لتستكمل بتمويل الإجازات عبر خفض تكاليف استيراد الأعلاف».

ورغم هذه الإجراءات، يرى الجزائري أن «الحماية وحدها لا تكفي، ما يوجب تمكين النشاط الإنتاجي محلياً وعدم السماح باستيراد منتجات بديلة».

العقبة الأكبر

يأتي ملف توفير الأعلاف وأسعارها في صدارة المشاكل التي تواجه قطاع الدواجن، والتي كان لها أثر مباشر في عزوف كثير من المربين عن الاستمرار في هذه المهنة. فاليوم سعر كيلو الذرة يصل إلى 80 ليرة، وفول الصويا ما بين 170-180 ليرة حسب حكمت حداد، ليبين أن هذه الأسعار ليست مرتفعة قياساً بالسعر العالمي، لكن السبب هو فرق سعر الدولار. أما خضر، فيرجع غلاء الأعلاف وعدم توافرها إلى إجازات الاستيراد، مطالباً وزارة الاقتصاد بمنحها لأكثر من مستورد، وخاصة كبار المستوردين الذين يملكون مستودعات كافية، فوجودهم حسب رأيه يمنع تحكم تجار الأزمات بأسعار المواد العلفية.

يرفض الجزائري هذا الاتهام، ويؤكد: «لا نمنع أي مستورد من الحصول على إجازات استيراد للأعلاف ما دام استكمل الوثائق المطلوبة والتزم معايير محددة كتوفير مستودعات وعدد العمال المسجلين بالتأمينات، فلا يجوز استيراد حمولة شاحنة تقدر مثلاً بنحو 120 مليون ليرة ولا يسجل المستورد 10 عمال في حد أدنى في التأمينات الاجتماعية، والوزارة مصرة على هذه السياسة دون التشدد فيها، فالمهم توافر المادة».

ويؤكد أن «البلاد مليئة بالأعلاف التي تشكل 30% مما يتم تمويله من المصرف المركزي و10% من المستوردات»، ليبين أن المطلوب تكافل المربين لاستيراد الأعلاف دورياً لكسر احتكار التجار، لكن ليس على حساب كبار المستوردين الذين راكموا خبرات كبيرة بطريقة استيراد الأعلاف سعراً ونوعية.

طرح يجده حداد مجرد «أفكار غير قابلة للتطبيق، فالمربي على قد حاله ولا يستطيع استيراد كميات كبيرة أسعارها الفلكية»، مطالباً بأن تكون «الأعلاف خارج برنامج تمويل المستوردات، مع قيام مؤسسة الأعلاف بشرائها من التجار ليصار إلى تجزئة الكميات وبيعها للمربين بأسعار مقبولة».

مع تحسن الأوضاع العامة للبلاد وتعاون الحكومة لحل مشاكل القطاع، شهد عام 2014 تحسناً ملحوظاً، بدليل تقدم المربين بطلبات لتصدير البيض، وهو ما وافقت عليه الحكومة عبر منح مزايا تدريجية للمحافظة على استقرار السوق المحلية، إلا أن إغلاق المنافذ الحدودية أثر سلباً، وهو أمر يجده الوزير الجزائري تحدياً يجب أن تكون الحكومة مستعدة له بقدراتٍ تصنيعية وتخزينية.

ويقول خضر، في هذا السياق، إنّ «هناك من يترصد أي تحسن لتضيق الخناق على سوريا، فمؤسسة الدواجن كانت أرسلت أول براد إلى العراق لكنه أرجع مع 12 براداً آخر للقطاع الخاص بالتزامن مع إغراق السوق العراقية بالبيض التركي والأوكراني بأسعار مخفوضة». وهنا يبدي الجزائري تفاؤلاً بتحسن واقع التصدير قريباً نتيجة سعي الحكومة لإعادة فتح معبر التنف الذي يتوقع إعادة تفعيله بأي لحظة.

دعا وفد المعارضة السورية الداخلية الذي يزور موسكو هذه الأيام إلى إجراء لقاء تشاوري ثالث للمعارضة السورية في موسكو. وقال رئيس الوفد، وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر بعد محادثات مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، إنّ لقاء «موسكو 3» بات ضرورياً، نظراً إلى استحالة استئناف عملية جنيف في الظروف الراهنة. وذكرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أنّ أعضاء الوفد سيعقدون أيضاً لقاءات في مجلسي الاتحاد والدوما الروسيين وفي مجلس مفتي روسيا، بالإضافة إلى اللقاء مع منسق لقاءات موسكو التشاورية فيتالي نعومكين.

تقرير

أنقرة وواشنطن ستبدآن قريباً عملية شاملة ضد «داعش»

أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أنّ تركيا والولايات المتحدة ستبدآن قريباً عمليات جوية «شاملة» لطرد مقاتلي «داعش» من قرب الحدود التركية.

وقال جاويش أوغلو لوكالة «رويترز» أمس، إنّ المحادثات التفصيلية بين البلدين بشأن هذه الخطط اكتملت أول من أمس الأحد، مشيراً إلى أن «حلفاء اقليميين» قد يشاركون في العمليات، من بينهم دول عربية مثل السعودية وقطر والأردن، ودول أخرى منها بريطانيا وفرنسا.

وأكد الوزير التركي أن العمليات «ستبعث أيضاً برسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد تضغط على دمشق لقبول التفاوض والسعي إلى حل سياسي».

وكشف مسؤولون مطلعون أن الولايات المتحدة وحليفتها تركيا وفق الخطط المتفق عليه، تنويان توفير غطاء جوي للمعارضة المسلحة في إطار عمليات تهدف إلى طرد تنظيم «داعش» من شريط من الأراضي الحدودية بين تركيا وسوريا طوله 80 كيلومتراً تقريباً.

(رويترز)

ـدم جديد في الزبداني

موقعةً في صفوف المسلحين عدداً من الإصابات، فيما دارات اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» على جبهة إدارة المركبات في مدينة حرستا، في ظل قصفٍ جوي طاول مواقع المسلحين في حرستا وعربين ودوما. وفي السياق، كشف الجيش عن نفق يستخدمه المسلحون، ويمتد من مزّارع عربين حتى حي العجمي في حرستا.

أما في دمشق، ولليوم الثاني على التوالي، فاستهدف المسلحون أحياء العاصمة، وتحديداً الأمين وزين العابدين ومناطق أخرى بالقذائف، ما أوقع 9 إصابات في صفوف المدنيين، اثنان منهم بحال الخطر.

إلى ذلك، فجّر تنظيم «داعش» معبد بعلشمين في مدينة تدمر في ريف حمص الشرقي، فيما أكدت «صفحات» معارضة أن التفجير وقع قبل شهر من الآن. في المقابل، أغار الطيران على مواقع التنظيم شرقي حقل جزل، وقرية الوضيحي، ومدينة القريتين، فيما استهدفت مجموعات أخرى، في الريف الشمالي تجمعاً لـ«جبهة النصرة»، في حي الصليبة في مدينة الرستن.

وشهد الريف الشمالي لمدينة حلب، معارك عنيفة بين مسلحي «جيش فتح حلب» وبين آخرين من «داعش» على محور قرية أم الحوش والوحشية، فيما خاض الجيش اشتباكات عنيفة ضد المسلحين في محيط قرية معرستة، ناحية بلدتي نبل والزهراء، في محاولة منه للتقدم في المنطقة. أما في الريف الشرقي، فقد استهدف الطيران مواقع لـ«داعش» في بلدتي شويلخ وحميمة القريبتان من بلدة دير حافر، وفي محيط الكلية الجوية ومطار كشيش العسكري.

إلى ذلك، فجّر مسلحو حلب نفقاً بالقرب من مبنى الأيتام في جمعية الزهراء، غربي المدينة، أدى إلى تضرر المبنى، دون وقوع أي خسائر للجيش.

(الأخبار)

تقرير نجحت سلطنة عمان في تحييد نفسها عن النيران المشتعلة في الاقليم. أسباب عدة حصّنت الدولة البعيدة عن الاضواء من العواصف السياسية والأمنية التي ضربت معظم الدول العربية منذ سنوات. أهمها التسامح السياسي والديني الذي جعل عمان نموذجاً فريداً في محيطها

سلطنة عمان في منأى عن «الإرهاب»:

وقاية داخلية وخارجية

مسقط ـ **أوس الكوثري**

حلّت سلطنة عمان في المرتبة ما قبل الأخيرة من بين عشرين دولة في الشرق الأوسط «معرّضة للإرهاب»، بدرجة بلغت «صفر من عشر نقاط»، وفقاً لترتيب «مؤشر الإرهاب الدولي» لعام 2014، فيما حلّت دول الخليج الأخرى في مراتب متفاوتة، علماً بأن سلطنة عمان لم تصدر أي قوانين أو تشريعات لمكافحة الإرهاب منذ عام 2007 حين تم إصدار قانون «مكافحة الإرهاب» الوحيد في البلاد.

تشتهر عمان باستقرارها الشعبي والرسمي وبتسامح قل مثيله في منطقة مشتعلة منذ سنوات، على الرغم من الكثافة السكانية المرتفعة بالمقارنة مع دول الخليج بعدد يزيد على ثلاثة ملايين مواطن، ومساحة واسعة تعادل تقريباً مساحة إيطاليا، وتعدد مذهبي وديني وعرقي وقبلي ومشاكل اقتصادية، إضافة إلى إرث من الحروب والنزاعات المناطقية والقبلية.

تبتعد عُمان عن الاستقطابات والاحتقانات التي يتغذى عليها «الإرهاب» في أطوار نموه، كذلك فإنها كانت البلد الأقل إيفاداً للمقاتلين في المجموعات التكفيرية المنتشرة في المحيط القريب. ويفتخر العمانيون بخلو تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) والمنظمات التكفيرية في سوريا والعراق من أي مقاتل عُماني (ما عدا طالباً ولد وعاش في السعودية وقتل في صفوف الكتيبة الخضراء في سوريا العام الماضي). إلا ان هذا الواقع ليس وليد صدفة.

نادراً ما تصدرت السلطنة عناوين الصحف العالمية مثلما هي حال الدول المجاورة (أرشيف)

حياد وهدوء

نادراً ما تصدرت السلطنة عناوين الصحف العالمية مثلما هي حال الدول المجاورة لها كاليمن والسعودية وإيران. في وقت سابق من هذا العام، اختصر وزير الخارجية العماني في مقابلة مع قناة تلفزيونية سياسة بلاده، قائلاً: «نحن لا ننحاز إلى هذا الجانب أو إلى ذاك، بل نحاول أن ننقل لكلا الطرفين ما نعتقد أنه جيد بالنسبة لهما». وهو ما أسهم إلى حد كبير في حفظ النسيج الداخلي من أي استقطابات حقيقية على خلفية النزاعات الكبرى في المنطقة، وانعكس أيضاً على الشخصية العمانية «المتحفظة» حين يتعلق الموضوع بالنزاعات والصراعات بين الأطراف العربية، وأبعد شبح التحريض عن مساجد البلد ومنابره، ضد أي طرف.

كذلك، حصلت سلطنة عمان على المركز الأول عربياً والـ29 عالمياً في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب من خلال ما تبذله «اللجنة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» ووحدة التحريات المالية في الشرطة العمانية، في مؤشر على جدية السلطنة في البعد عن أي دور داعم للأطراف المتهمة بالإرهاب، وفي نجاح الحكومة في منع أي نوع من أنواع التحشيد الشعبي والتحريض لمصلحة أطراف تكفيرية أو مسلحة خارجية.

في السياق نفسه، عمان هي الدولة الخليجية الوحيدة غير المشاركة في «عاصفة الحزم» السعودية ضد اليمن، وغير المشاركة في القوة العربية المشتركة المزمع إنشاؤها في مصر، كذلك فإنها لم تشارك في التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) في العراق وسوريا، وهو ما يعكس السياسة العمانية الحذرة حين يتعلق الأمر بالملفات العربية الشائكة.

> **أصبح بعض قادة ثورة ظفار وزراء وبينهم وزير الخارجية الحالي**

الطائفية في السلطنة جريمة جنائية

بحسب المادة 130 من قانون الجزاء العماني، يعاقب بالسجن المؤبد كل من يرتكب فعلاً غايته إثارة حرب أهلية في البلاد، ويعاقب بالسجن المؤقت مدة لا تزيد على عشر سنوات، كل من روّج لما يثير النعرات الدينية أو المذهبية، أو حرّض عليها أو أثار شعور الكراهية أو البغضاء بين سكّان البلاد. وهو ما يعتبر قانوناً متقدماً في منطقة يعتمد فيها التحريض والكراهية والتجييش الطائفي لغة رسمية في كثير من الدول، ولا سيما الخليجية منها. وكانت سلطنة عمان الدولة الوحيدة التي اعتمدت وطبقت قوانين من هذا النوع، على الصعيد العربي. يذكر هنا أن هذه القوانين هي واقع معيش في السلطنة قبل أن تكون

اقتصاد قوي يدعمه «التوازن» الخارجي

تعتمد السلطنة نظاماً رأسمالياً، وبالتالي لديها ما لدى أي نظام اقتصادي رأسمالي من مشاكل. وما زال النفط ـ رغم محاولات تنويع الموارد ـ يمثل ما يقارب 96% من دخل الدولة. غير أن الدولة وضعت عدداً من الخطط الخمسية لبناء بنية تحتية قوية، نجحت حتى الآن في إيصال الكهرباء وشبكات المياه إلى غالبية مناطق السلطنة، وهو ما أسهم في ربط مناطق السلطنة بعضها ببعض بدرجة أكبر، وفي التخفيف من حدة التفاوتات الاقتصادية. واستفادت عمان من علاقاتها الطيبة بجوارها الخليجي والإيراني على حد سواء، في مشاريع اقتصادية عملاقة، كخط الغاز الذي سيربط بندر عباس بميناء صحار، والذي سيجعل من السلطنة المحطة الأبرز لتصدير الغاز الإيراني فور انتهاء المشروع المقرر عام 2018، وكذلك خط القطار الخليجي، وغيرها من المشاريع مع الدول الخليجية، والتي يتوقع أن يستفيد منها المواطن العماني بشكل عام.

هذا الوضع الاقتصادي المتّكئ على التوازن الخارجي، رغم أن السلطنة خارج منظمة «أوبك» (تعتبر كلفة إنتاج البرميل فيها الأعلى خليجياً)، ساهم في نوع من الرضى العام في البلاد. وليس خافياً ما للاقتصاد من أثر على التوجهات السياسية وعلى التطرف عموماً.

اليمن

«أنصار الله» تتقدّم في جيزان... واتجاه لنعي مفاوضات

في وقتٍ اتجهت فيه الانظار إلى العمق السعودي الذي يشهد هجمات يمنية غير مسبوقة تترجم «الخيارات الاستراتيجية» التي لوّحت بها حركة «أنصار الله» سابقاً، يبدو إعلان فشل المفاوضات في مسقط وعودة الوفد اليمني، مسألة وقت فقط.

وقال مصدر قريب من وفد صنعاء في مسقط لـ«الأخبار» (علي جاحز)، أمس، إن النقاط الثماني التي حملها المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ من الرياض، لم تحظَ بتبني الأمم المتحدة الذي تحظى به النقاط العشر. وكان ولد الشيخ قد التقى أمس بالوفد اليمني للمرة الاخيرة وسط تكتم إعلامي. ويعتقد المصدر أن المبعوث الدولي لن يتبنى نقاط الرياض، بل تكفل بنقلها فقط، مشيراً إلى أن الأطراف الدولية تعتبر تلك النقاط سلبية وتمثل خطوة للوراء في مسار المفاوضات الجارية بالمقارنة مع المقترح ذي النقاط العشر التي قدمها وفد صنعاء سابقاً. ولفت المصدر إلى أن موقف ولد الشيخ «إيجابي»، وأنه حريص على الوصول إلى حلّ، غير أنه عاجز عن التأثير على مسار المفاوضات، وعن الكشف عن الجهة المعرقلة للحلّ.

في هذا الوقت، يستمر تقدم الجيش و«أنصار الله» داخل الاراضي السعودية. وبثت قناة «المسيرة» أمس، مشاهد لعمليات في العمق السعودي وبدت في الصور مشارف مدينة الخوبة السعودية وضواحيها. وأعلن الجيش و«اللجان الشعبية» السيطرة الكاملة على مجمع «قوى» السعودي في الخوبة وعلى التلال المجاورة له، بالاضافة إلى السيطرة الكاملة على غرف الشيخ العسكري السعودي في جيزان وإحراق آليتين عسكريتين في الموقع.

وفي جيزان أيضاً، سيطر الجيش و«اللجان» على مواقع الفريضة ودار النفر وملحمة ومشعل، فيما يحاول الجيش استعادتها عبر عدد من الهجمات الفاشلة. وأكد «الاعلام الحربي»، أمس، استمرار السيطرة على كل المواقع التي اقتحمها ليل أمس، حتى اللحظة رغم القصف العنيف والتحليق المستمر.

واستهدفت القوات اليمنية أمس، موقع الرديف في جيزان بالمدفعية والصواريخ، ما أدى إلى فرار القوات السعودية بآلياتها، فيما دمروا دبابة سعودية في موقع غرف الشيخ العسكري في جيزان. وأعلنت وزارة الداخلية السعودية مقتل جندي سعودي وإصابة ثلاثة آخرين إثر تعرض أحد المراكز الحدودية بقطاع الحرث في جيزان لإطلاق نار، وقذائف مدفعية وهاون وراجمات صواريخ من داخل الأراضي اليمنية. على الجبهات الداخلية، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من صد محاولة هجوم للمجموعات المسلحة على منطقة مكيراس في أبين مدعومة بآليات إماراتية وبغطاء جوي. وأفاد مصدر في الإعلام الحربي بمقتل وأسر العشرات من المسلحين وبتدمير ثماني عربات مدرعة إماراتية تضاف إلى العشرات كان عناصر الجيش واللجان قد تمكنوا من تدميرها في المكان نفسه. وفي حضرموت، فجر

شهدت صنعاء يوم أمس، تظاهرة غير مسبوقة لناحية عدد المشاركين (الأناضول)

قوانين مكتوبة، يرجع ذلك في جزء منه إلى الطبيعة العمانية المتسامحة تاريخياً والمتعايشة مع الاختلافات على تنوعها.

دولة «أبوية»

مع وصوله إلى الحكم، أرسى السلطان قابوس بن سعيد سياسة مع خصومه يمكن وصفها بالأبوية، منهياً بذلك عقوداً من الانقسامات الحادة والحروب الداخلية في السلطنة. تجلّى ذلك في العفو الشامل عن جميع من قاتل الدولة في حرب ظفار، وإعادة كل المنفيين تقريباً الذين تمت معاملتهم حكومياً كغيرهم من المواطنين. الامر نفسه ينطبق على إرث حرب الجبل الأخضر الثقيلة التي اندلعت في الخمسينيات والتي تلت اتفاقية السيب (1920) التي قسمت سلطنة عمان رسمياً إلى دولتين: «سلطنة مسقط» و«إمامة عمان» حيث كانت إمامة عمان المقيمة في المنفى السعودي منذ 1959 هي الممثل الرسمي للدولة العمانية في الجامعة العربية وفي عدد من الدول العربية لغاية ثمانينيات القرن الماضي.

ومن المفيد في هذا الإطار الإشارة إلى السياسة الرسمية مع قادة ثورة ظفار الذين أصبح بعضهم وزراء، ومنهم وزير الخارجية العمانية الحالي، يوسف بن علوي، الذي كان قيادياً في «جبهة تحرير ظفار» الاشتراكية. كذلك، تولى ابن الإمام غالب الهنائي، إمام «إمامة عمان» وقائد حكومة المنفى والمعارض حتى مماته، منصباً في مجلس الشورى العماني، إضافة إلى محاولات إعادة الإمام نفسه من منفاه في الدمام، لكنها لم تنجح جميعها بسبب رفض الإمام.

هذا التسامح والابتعاد عن الدموية عبر تاريخ السلطنة، على الأقل منذ تولي السلطان قابوس، ساهما في إذابة جميع الانقسامات الحادة السابقة، سواءً جنوب البلاد أو في وسطها. وهو ما استمر حتى اضطرابات 2011 التي تم استيعابها «بسرعة وبحكمة»، (بحسب وصف السفير السعودي في مسقط، الذي ظهر في وثائق ويكيليكس المسربة أخيراً).

مؤسسة دينية منضبطة ووحدوية

يترأس المؤسسة الدينية في عمان الشيخ أحمد الخليلي، الذي بات نموذجاً في العالم العربي لعقده مؤتمرات عدة للتقريب والوحدة والبعد عن التشنجات الدينية والمذهبية. وللمدرسة الاباضية أثر كبير في صياغة التوجه العماني المتقبل للآخر. وتذكر المصادر التاريخية أن أحد شروط الإمامة «الاباضية» لقبول انسحاب آمن للقوات البرتغالية التي كانت تحتل الشريط الساحلي العماني في القرن الثامن عشر، كان إعادة أوقاف العجم (الشيعة) لأصحابها، إلى جانب العديد من الأحداث التي يحفظها الوجدان العماني عموماً. ويشتهر الخليلي بموقف لافت أثناء حوار تلفزيوني على قناة خليجية، حين وصفه المذيع بـ«مفتي الاباضية»، فأجاب: «لست مفتي الإباضية، أنا مفتي السلطنة». كذلك، يمكن لأي مار في العاصمة مسقط ملاحظة وجود كنائس لمختلف الطوائف المسيحية، إضافة إلى مساجد لجميع المذاهب الاسلامية، ووجود معابد لأديان أخرى.

مصر

استهداف للشرطة... وإنهاء اعتصام الشرقية

لا تزال العمليات الأمنية التي تستهدف الأمن والجيش في مصر متواصلة، وأمس قتل ثلاثة من أفراد الشرطة وأصيب 33 آخرون في هجوم استهدف حافلة تقلهم في محافظة البحيرة، شمال مصر. وصرح مسؤول في الشرطة بأن العناصر الأمنيين كانوا يستقلون حافلة مدنية تقلهم إلى أماكن عملهم في مدينة رشيد في البحيرة، قبل أن يُستهدفوا بهجوم استخدمت فيه قنبلة جانبية يُتحكم فيها عن بعد. وقال مصدر طبي في المحافظة، إن ثمانية من المصابين إصاباتهم خطيرة ونقلوا إلى مستشفى الشرطة في مدينة الإسكندرية الساحلية القريبة.

ولعل مثل هذه العمليات التي تحدث خارج شبه جزيرة سيناء تمثل تحدياً أمنياً كبيراً بالنسبة إلى الدولة، لما تثيره من مخاوف من انتشارها في المحافظات الرئيسية وتأثيرها في الجمهور.

في تطور أمني آخر، أكدت وزارة الداخلية أن أمناء وأفراد الشرطة، الذين كانوا معتصمين أمام مدير أمن الشرقية منذ يومين (راجع عدد الأمس)، قد أنهوا اعتصامهم في الساعات الأولى من صباح أمس. وقال مسؤول «مركز الإعلام الأمني»، إن جميع أفراد الشرطة غادروا من أمام مديرية الأمن، بعد لقائهم القادة الأمنيين الذين أوفدهم وزير الداخلية، اللواء مجدي عبد الغفار، وقد استمعوا إليهم ووعدوا بنقل مطالبهم إلى الوزير «للنظر في دراستها».

وكان المئات من أمناء الشرطة قد بدأوا الاعتصام للمطالبة بالحافز، والتدرج الوظيفي للأفراد، فضلاً عن صرف «حافز قناة السويس»، كما أعلن عدد من أفراد الشرطة بمحافظات أخرى تضامنهم مع تلك المطالب.

على الصعيد السياسي، دعا الرئيس، عبد الفتاح السيسي، إلى الاسراع في تسوية القضية الفلسطينية، مؤكداً أن استمرارها من دون حل «أحد المسببات الرئيسية لحالة عدم الاستقرار في المنطقة». وشدد خلال لقائه وزيرة خارجية الهند، سوشما سواريج، على ضرورة تسوية القضية الفلسطينية «وفق المرجعيات الدولية والمبادرة العربية». أما بشأن العلاقات المصرية ـ الهندية، فأشاد السيسي بالعلاقات التي تجمع البلدين على المستويات الرسمية والشعبية، وخاصة في «حركة عدم الانحياز التي ساهمت الدولتان في تأسيسها». في المقابل، أعربت سواريج عن تطلع بلادها إلى «تعزيز مستوى التعاون مع مصر في مختلف المجالات»، مؤكدة حرص الهند على إحداث المزيد من التقارب بين البلدين.

ومن المقرر اليوم أن تبدأ زيارة للسيسي إلى موسكو تستمر ثلاثة أيام في إطار جولة خارجية تشمل دولاً أخرى، كما يتوقع أن تكون الزيارة إلى روسيا حافلة بعدد من الاتفاقات في ظل المعلومات التي تتحدث عن تكفل موسكو تكاليف بناء مفاعلين نوويين لمصر مع تسهيل مدة السداد.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

الدولة لا تزال تبحث عن قائمة انتخابية موحدة

القاهرة ـ **رانيا العبد**

علمت «الأخبار» من مصدر قريب من دوائر صنع القرار في القاهرة أن الحكومة لا تزال تبحث عمن يعد قائمة انتخابية موحدة، لتكون هي «قائمة الدولة الوطنية»، على غرار «في حب مصر»، وذلك ما دفع عدداً من أعضاء «لجنة الخمسين»، التي أعدت الدستور، إلى عقد لقاء مع رئيس اللجنة، عمرو موسى، لإعادة إحياء قائمة برئاسته.

وأضاف المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن الدولة بعد الإخفاق في إتمام قائمة «في حب مصر»، وما أثير بشأنها وأنها قائمة أمنية، دفعت باتجاه إحياء قائمة جديدة لا تشوبها أي اتهامات، ولكنها لا تزال قيد البحث. في المقابل، نفى موسى موافقته على ترؤس قائمة انتخابية مجدداً، وذلك وفق المتحدث الإعلامي باسمه، أحمد كامل، الذي أكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن موسى لن يترشح للانتخابات البرلمانية المقبلة، ولن يرأس أي قائمة انتخابية، كما سبق أن أعلن منذ مدة قصيرة. وأضاف كامل إن

موقف موسى ثابت، وهو «لن ينسق من أجل تشكيل قائمة موحدة»، موضحا أنه في المقابل يؤيد فكرة الاتفاق على قائمة انتخابية موحدة، لكنه لا يسعى بشخصه إلى تشكيلها.

أيضا، أوضح كامل أن موسى يرى «أهمية تشكيل لجنة محايدة لتشكيل هذه القائمة، وهو ما اقترحه خلال لقائه ياسر قورة (رئيس حزب المستقبل)، وأحمد خيري (رئيس اتحاد النقابات المستقلة وعضو لجنة الخمسين)، بناء على طلبهما، دون الاتفاق أو الموافقة على تشكيله أي قائمة».

مصطفى بكري، وهو قيادي في «الجبهة المصرية» التي تضم مجموعة من الأحزاب أبرزها: «تيار الاستقلال، والحركة الوطنية، ومصر بلدي، الغد»، يسعى بدوره إلى أن يشكل قائمة بصورة منفردة، لعلها تفوز بقائمة الدولة، لكن تشكيلة أحزاب «الجبهة» التي تعد من فلول نظام حسني مبارك، جعلت عددا كبيرا من القوى السياسية وجناحا من أجنحة الدولة يلفظانها تماماً.

في السياق نفسه، يتدافع عدد من الشخصيات للظهور المفاجئ على الساحة وخوض المعركة بأسماء كبار شخصيات الدولة، ومنهم وفاء عكة، التي دشنت قائمة تسمى «ائتلاف نداء مصر»، وطالبت في بيان رسمي رئيس الوزراء الأسبق كمال الجنزوري، بالعودة إلى الحياة السياسية من جديد واستكمال «دوره الوطني في لمّ شمل القوى السياسية وتوحيدها ضمن قائمتها، لتكون هي القائمة الوطنية».

مسقط

«القاعدة» مبنى الأمن السياسي في مدينه المكلا.

وفيما يسيطر عناصر «القاعدة» على حي التواهي غرب عدن مقيمين نقاط تفتيش في المنطقة، نفى نائب وزير الداخلية في الحكومة المستقيلة، علي ناصر لخشع سيطرة التنظيم على التواهي، مشيراً إلى «وجود مسلحين يدّعون الانتماء إلى القاعدة ويتحركون بدوافع سياسية محاولين خلط الأوراق وافتعال المشكلات بعد تحرير عدن».

إلى ذلك، شهدت صنعاء يوم أمس، تظاهرة جماهيرية غير مسبوقة لناحية عدد المشاركين، لتجديد التأييد للجيش و«اللجان الشعبية» والرفض للعدوان وللغزو ولانتشار القاعدة جنوباً بدعم الإمارات والسعودية وبغطاء دولي، وفقاً لبيان صادر عن التظاهرة.

(الأخبار)

ماقل ودل

حصلت «الأخبار» على مذكرة صادرة عن مساعد قائد المنطقة الجنوبية ـ نجران، اللواء السعودي محمد بن علي الشهراني، يهدد فيها الجنود المتغيبين عن الخدمة بالعقاب الشديد، بما في ذلك صرفهم نهائياً من الخدمة. ولاحظ في المذكرة كثرة التغيب بأعداد كبيرة عن الدفاع عن الحدود الجنوبية، «ما يؤثر على أداء مهمة الدفاع»، طالباً من الضباط تذكير العناصر في الطابور الصباحي بأنّ كل من يتغيب سبعة أيام متصلة او 30 يوماً متقطعة من دون عذر شرعي، سيفصل من الخدمة ويحال على المحكمة العسكرية، بموجب نظام العقوبات العسكرية وحرمانه كل المستحقات المالية على إنهاء خدماته، فضلاً عن التاشير على هويته بعدم قبول إعادته إلى الخدمة مستقبلاً.

العراق دعوة مفاجئة من زعيم التيار الصدري لأتباعه في بغداد إلى المشاركة في تظاهرات يوم الجمعة المقبل في محاولة لضرب نوري المالكي و«عصائب أهل الحق» اللذين سيطرا على الحراك الشعبي تقريباً، فيما تراجع رئيس الحكومة حيدر العبادي عن برقية حكومية أصدرها بمنع الاعتصام وإقامة السرادق

الصدر للتظاهر الجمعة ضد المالكي و«العصائب»؟

من تدريبات «الحشد الشعبي» أمس في النجف (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد شفيق**

في الوقت الذي دعا فيه زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر أتباعه إلى المشاركة في تظاهر يوم الجمعة المقبلة في بغداد للمطالبة بإصلاح المؤسسة القضائية بعد نحو أربعة أسابيع من انطلاق التظاهرات والاحتجاجات والحراك الشعبي، علمت «الأخبار» بصدور توجيهات من رئيس الوزراء حيدر العبادي تقضي بفضّ أي اعتصام يقام في أي مدينة عراقية أو أي محاولة لبناء السرادق أو قطع الطرق في قرار حكومي غير مسبوق منذ إطاحة نظام صدام حسين، قبل أن يصدر مكتبه بياناً نفى فيه ذلك، مشدّداً على حق التظاهر السلمي.

وأعلن المتحدث باسم الصدر، صلاح العبيدي، في مؤتمر صحافي، أمس، أن الصدر وجه بالمشاركة في تظاهرة الجمعة المقبلة، مبيّناً أن الصدر شدد على ضرورة أن «تكون المطالب موحدة، وهي المطالبة بإصلاح المؤسسة القضائية ومحاكمة الفاسدين، ونبذ الطائفية، وضرورة تنفيذ حزمة الإصلاحات الشاملة».

وشدد الصدر، بحسب العبيدي، على ضرورة «المحاسبة الفورية لسراق المال العام، ومحاسبة القادة الفاشلين».

وأكد المتحدث باسم الصدر أن «التيار الصدري»، لا يمتلك طرحاً لحل مجلس النواب لأن البرلمان داعم للإصلاحات، محذراً من وجود جهات داخلية وخارجية لا تريد تطبيق الإصلاحات التي أعلنتها الحكومة.

في موازاة ذلك، بيّن مصدر في «التيار الصدري»، أن الصدر اشترط أن يكون الحضور من سكان العاصمة بغداد «بمعنى عدم مجيء بقية أنصار التيار الصدري من المحافظات الأخرى لبغداد للمشاركة في التظاهرة».

وأوضح المصدر لـ«الأخبار» أن «قرار الصدر جاء لتقوية التظاهرة وعدم السماح لأنصار رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بالسيطرة على التظاهرة وتفويت الفرصة على أنصار عصائب أهل الحق الذين ينادون بإقامة نظام رئاسي وحل البرلمان».

أما ناشطو التظاهرات ومنظموها وممثلو التيارات المدنية، فقد رفضوا التعليق على قرار الصدر الأخير بمشاركة أتباعه في تظاهرة يوم الجمعة، مؤكدين أن موقفاً رسمياً من تنسيقيات التظاهرات سيصدر بهذا الصدد، وأن اجتماعات تعقد حالياً بهذا الصدد.

في سياق متصل، أكد مصدران محليان، لـ«الأخبار» وصول برقيات عاجلة من مكتب القائد العام للقوات المسلحة رئيس الحكومة حيدر العبادي تقضي بمنع إقامة أي اعتصامات أو محاولة بناء سرادق، أو عرقلة الحركة العامة عبر قطع الطرق والشوارع. المصدران أكدا أن قرار فضّ الاعتصامات في محافظة بابل كان بأمر من العبادي و«الجهات العليا» في بابل.

وكانت بابل قد شهدت مساء أول من أمس وقوع إصابات في صفوف متظاهرين حاولوا تنظيم اعتصامات بعد تفريقهم بالقوة من قبل قوات مكافحة الشغب، ما أدى إلى إصابة متظاهرين اثنين على الأقل بحسب ما أبلغ به مصدر أمني «الأخبار».

إلا أن مكتب العبادي أصدر بياناً نفى فيه ذلك، مؤكداً حق التظاهر السلمي الذي كفله الدستور العراقي، دون أن يتطرق إلى البرقية التي صدرت في ساعة متأخرة من مساء الأحد.

الباحث في الشؤون الدستورية والقانونية، عبد العزيز العيساوي، أكد وجود مخاوف حكومية من بوادر نشوء اعتصامات في أكثر من مدينة ومحافظة «لأنها قد تتحول إلى واجهات لجهات سياسية»، مرجحاً أن تكون دعوة الصدر أمس، ومطالبات بعض الأحزاب الدينية بإغلاق محال بيع الخمور وراء ذلك القرار تمهيداً لتخفيف وطأة الاحتجاجات قليلاً.

وبيّن العيساوي في حديث لـ«الأخبار»، أنه «إذا صح صدور مثل هكذا وثيقة أو برقية فإنها لا تعتبر مخالفة قانونية أو دستورية باعتبار العبادي القائد العام للقوات المسلحة، ومن حقه إصدار أي قرار يحافظ على الأمن»، موضحاً أن «المادة 78 من الدستور منحة العبادي حق رسم السياسات العامة ومن ضمنها السياسه الأمنية».

أحد أبرز نشطاء التظاهرات في محافظة ذي قار (جنوب العراق)، حسن البدري، اعتبر أن قرار العبادي وإن نفاه وفض اعتصام بابل يمثل رسالة سلبية وجرس خطر يهدد الحريات. وحذر البدري في حديث لـ«الأخبار» من أن «خطوة العبادي وتصرف قوات مكافحة الشغب ستعقد المشهد الساسي والأمني كثيراً في البلد وتدخله في دوامة الصراعات التي لا تحمد عقباها»، داعياً العبادي إلى «تلبية مطالب المتظاهرين الرئيسية ومحاسبة المفسدين ومكاشفة الشعب المساند له في الجهات التي ترفض قرارته أو تضغط عليه».

> نفى العبادي أن يكون قد أصدر تعليمات بمنع الاعتصامات

ورأى البدري أن «الإصلاحات التي أجراها العبادي كانت بمباركة الكتل الكبيرة المسيطرة على دفة الحكم وبالتالي خسرنا الشوط الأول من الاحتجاج لكونه خضع للضغوط»، محذراً من «قمع ومنع التجمهر السلمي، سواء من طريق الاعتصام أو التظاهر، لأن الأصوات الحرة ستتحول مطالبها لإسقاط الحكومة».

من جهة أخرى، دعا رئيس الحكومة حيدر العبادي إلى المباشرة فوراً

تقرير

«فاتح 313» صاروخ المرحلة المقبلة

جاء الكشف الإيراني عن صاروخ «فاتح 313»، ردّاً على من يريد إيقاف البالستي واحتواءه. رسالة مفادها أن من يهدد إيران سيواجه بضربات لأهداف محدّدة وللقواعد العسكرية في دول الجوار

طهران ـ **حسن حيدر**

جيل جديد من الصواريخ «النقطوية» في منظومة إيران الصاروخية. «فاتح 313» هو الجيل الخامس بعد أربعة أجيال من صواريخ «فاتح 110»، ويعد تطوّراً نوعياً شهده هذا الصاروخ، الأمر الذي يعطيه امتيازاً كبيراً عن أمثاله من صواريخ «هرمز 1 و2» و«خليج فارس»، وهي من طراز «فاتح»، إنما طبيعتها القتالية من نوع بر ـ بحر.

يتميّز الصاروخ الجديد، أولاً، بزيادة المدى من 300 كلم إلى 500 كلم، وهو تطوّر نوعي كبير لهذا الطراز، إضافة إلى استخدام الوقود الصلب المركب، لأول مرة، في صواريخ متوسطة المدى. والمعروف أن هذا النوع من الوقود يستخدم في الصواريخ الحاملة للأقمار والمقصورات الفضائية والصواريخ البعيدة المدى، والأهم أن هذا النوع من الوقود محدود التوافر في دول عدة تصنعه، أصبحت إيران إحداها.

هيكل الصاروخ لا يختلف كثيراً عن فصيلة «فاتح 110»، إلا أن المواد المستخدمة فيه من ألياف كربونية تعطيه وزناً أخف، ما يسمح بقدرة تزويده برأس حربي أكبر وزناً والتحكم في مستوى الوقود، وما يجعله قادراً على التخفي عن أجهزة الرادار وامتصاص الحرارة الناتجة عن الاحتكاك بطبقات الجو.

التطور الحاصل، الذي يمثّل أهم ميزة في الصاروخ، هو عمله «النقطوي»، ذلك أن هامش الخطأ إذا جرى الأخذ بعين الاعتبار التفاصيل المناخية كافة، وسرعة الرياح في نقطة الإطلاق والهبوط، لا تتعدى العشرة أمتار برأس حربي يصل إلى 500 كلغ من المواد الشديدة الانفجار. أما خطورة هذا النوع بالنسبة إلى القوات المعادية، فتكمن في إمكانية إطلاقه من على منصات ثابتة ومتحركة، وسرعة تجهيزه وإطلاقه في غضون دقائق، ذلك أن زيادة المدى إلى 500 كلم يمنع المقاتلات الحربية من الوصول إليه، في حال اكتشافه، لأن فترة الإعداد وحضور المنصات في عمق الأراضي البعيدة عن الميدان، يسهمان في نجاح عمليات الإطلاق، وخصوصاً أن الاستعدادات تشير إلى إمكانية إطلاقه من منصة ثلاثية، بفارق ثوان، على هدف واحد، ومع توافر أكثر من منصة إطلاق تحقق إستراتيجية الإمطار الصاروخي، بفارق دقائق، على أهداف في البر والبحر أيضاً.

كان صاروخ «فاتح 110» يمثّل تهديداً حقيقياً لإسرائيل، أما اليوم فقد أضيف إليه بعدٌ إستراتيجي، عبر النسخة الخامسة، مع كل ما يعنيه من عمق عملاني وهامش مناورة بالنسبة إلى القوات المدافعة التي ستحظى بقدر أكبر من الراحة في عمليات التخزين بعيداً جداً عن خطوط النار، لأن إضافة 200 كلم على مدى الصاروخ، تجعل القوات المدافعة تفاجئ المهاجمين من بعيد، من أماكن لا يمكن الوصول إليها لتعطيل عمل المنصات، ما يستوجب ضرب الأهداف جواً. هذا الأمر قد يصيب المنصات بعد إطلاق الصواريخ لأن عملية التجهيز والإطلاق تستغرق بضع دقائق من أماكن مجهولة بالنسبة إلى العدو، ما يحرمه عنصر التصدي لعمليات الإطلاق، قبل حدوثها، وخصوصاً أن استخدام الوقود الصلب المركب يخفّف من خط الدخان الذي يخلفه الصاروخ أثناء التحليق، ما يصعّب مهمة اقتفاء آثاره لدى الإطلاق.

أُدخلت إلى هذا الصاروخ مواصفات تسمح بإعداده وإخفائه في منشآت تحت الأرض وتجهيزة للإطلاق عن بعد، فلا

إيران

هاموند «الحذِر» سياسياً: إيران لاعب مهمّ جداً ولا يمكن عزله

أمس التقى فيليب هاموند الرئيس حسن روحاني. أظهر الطرفان مستوى من الحذر مبني على عقود من انعدام الثقة بينهما بسبب التصرّفات البريطانية في إيران. ولكنهما مع ذلك حرصا على إظهار إيجابية في ما يتعلّق بمستقبل التعاون بينهما

سعى وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند إلى كسر الجمود في العلاقة مع إيران إلى أقصى حدّ أمكنه، خلال زيارته التي دامت يومين لطهران والتي افتتح أثناءها سفارة بلاده في إيران. استغل لقاءاته مع المسؤولين الإيرانيين لتناول مختلف جوانب التعاون المرتقب بين البلدين، بعد رفع العقوبات الذي يبدأ الربيع المقبل، وفق توقّعات الوزير البريطاني، في وقت تعكف فيه طهران والغرب، عموماً، على إعادة بناء العلاقات بينهما، وربما إبرام صفقات تجارية بمليارات الدولارات.

أمس، التقى هاموند الرئيس حسن روحاني. قبل اللقاء وأثناءه، بدا الطرفان مدركين لثِقَل «تركة انعدام الثقة» بينهما، التي بُنيت على مدى عقود من التدخل البريطاني في الشؤون الإيرانية. بناءً عليه، جاءت تصريحاتهما بوجوب اعتماد الحذر، والعمل على ترميم الهوّة بين الطرفين، لتجاوز «الماضي البالغ الصعوبة»، بحسب تعبير فيليب هاموند الذي حرص في الوقت ذاته على إظهار إدراكه لواقع أن إيران «لاعب مهمّ جداً، بحيث لا يمكن تركه في عزلة». لذا، شغلت الآفاق الاقتصادية والسياسية، التي فتحها الاتفاق النووي، حيّزاً مهماً من نقاشاته أيضاً.

قبل لقائه الرئيس الإيراني، قال هاموند إن على بلاده أن تظل حذرة في علاقاتها مع إيران، وأضاف أنه «لا تزال هناك خلافات بشأن قضايا رئيسية». ثم أكد في لقاء مع وكالة «رويترز»، بعد اللقاء مع روحاني، أن بريطانيا لا تزال على خلافات جذرية مع إيران، بشأن الصراع في سوريا. وأوضح أن «الأمر الذي نختلف بشأنه هو دور شخص واحد فقط ـ بشار الأسد ـ في هذه العملية»، مضيفاً أن «الإيرانيين يرون أنه في جميع الأحوال لا يمكن أن تكون هناك عملية سياسية من دون (الرئيس السوري) بشار الأسد. يرونه الشيء الذي يربط سوريا بعضها ببعض».

لكن هاموند أكد، مع ذلك، أن أي شكل من أشكال الحوار بين الغرب وإيران، بشأن سوريا، يجب أن ينظر إليها بإيجابية.

وأشار إلى الدور الروسي المتعاظم في المحادثات الدولية، مؤكداً أنه «إذا كنّا سنتوصل إلى حلّ سياسي، فلا بدّ من إشراك الإيرانيين والروس في هذه العملية أيضاً». غير أنه أشار إلى أن مواقف البلدين متوافقة في ما يتعلق بالحاجة لمواجهة «متشددي داعش».

عين هاموند الثانية كانت على صفقات تجارية بين شركات بريطانية وإيران، خصوصاً في القطاعين النفطي والمالي. وفي هذا المجال، رأى أنّ من الضروري إنجاز أعمال تحضيرية، قبل رفع العقوبات، ليبدأ تدفّق الاستثمارات بمجرد رفعها.

من جهته، أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني أن الدول الكبرى ستدرك عندما تنظر إلى الاتفاق النووي، الذي أبرم الشهر الماضي، أنه كان خطوة حكيمة لتحسين علاقاتها مع إيران. وخلال اجتماعه مع وزير الخارجية البريطاني، أشار إلى أن «أطراف الحوار سيرون في المستقبل أن خيار التعامل مع إيران بدلاً عن المواجهة كان الطرق الأنجع».

لكن روحاني لفت، أيضاً، إلى الدور التاريخي لبريطانيا في إيران، التي قادت مع الولايات المتحدة انقلاباً أطاح رئيس الوزراء محمد مصدق في 1953، موضحاً أن «الشعب الإيراني احتفظ في ذاكرته بخلفية تاريخية عن تدخلات الأجانب».

وقال: «ينبغي التحرّك بحيث يجري، فضلاً عن تطوير العلاقات، تغيير الأحكام التاريخية للشعب تدريجاً».

في جانب آخر من حديثه، تطرّق روحاني إلى موضوع مكافحة الإرهاب والتطرّف، وقال إن «هدفنا منع القتل وإراقة الدماء وبث التفرقة والعنف والتطرف في كافة أنحاء العالم»، موضحاً أن «المشاركة مع الآخرين لنيل الأهداف الإنسانية السامية، من النقاط التي تحظى بالأهمية الكبيرة بالنسبة إلينا».

وفي ما يتعلق بالقضايا الدولية والإقليمية، أشار الرئيس الإيراني إلى أنه «يمكن اتخاذ الإجراءات المشتركة للتوصل إلى حلول سياسية لهذه الأزمات من طريق التعاطي والحوار».

بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية البريطاني، جدّد الرئيس الإيراني وأعضاء حكومته، أمس، البيعة لمبادئ الإمام الخميني، أثناء زيارتهم لمرقد الإمام الخميني، على أعتاب أسبوع الحكومة.

وألقى روحاني كلمة، بعد هذه الزيارة، أكد فيها ضرورة أن «يسعى الجميع إلى التمسك بنهج ومبادئ مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران، الإمام الخميني». وقال: «لا ينبغي أن نسمح للبعض بتحريف نهج الإمام الراحل وأفكاره». وتحدث عن الانتخابات التي ستجري في إيران، في العام الحالي، مشدداً على ضرورة تهيئة الظروف لمشاركة شعبية في انتخابات سليمة وقانونية ومظفرة. وفي هذه الأثناء، أعلن وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير أنه يعتزم السفر إلى إيران في تشرين الأول، ليبعث برسالة قوية مفادها أن أكبر اقتصاد في أوروبا يريد أن يعيد، سريعاً، بناء العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الجمهورية الإسلامية.

وقال شتاينماير، في افتتاح مؤتمر دبلوماسي في برلين: «سأكون في إيران في تشرين الأول»، موضحاً أن المحادثات بشأن الزيارة بدأت للتو وأنه ليس بإمكانه التطرق لتفاصيل.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

> هاموند: الأمر الذي نختلف بشأنه هو دور شخص واحد فقط هو بشار الأسد

روحاني: الشعب الإيراني احتفظ في ذاكرته بخلفية تاريخية عن تدخلات الأجانب (الأناضول)

بالإجراءات اللازمة بما يوفر فرصاً حقيقية لتنشيط القطاع الخاص وخفض معدلات البطالة، داعياً إلى رسم سياسات اقتصادية تستجيب للتراجع الحاصل في أسعار النفط.

وأكد العبادي خلال ترؤسه اجتماعاً لخلية الأزمة، ضرورة متابعة الوضع الاقتصادي والمالي للبلاد ورسم سياسات تستجيب لتلك الأوضاع مع التراجع الحاصل في أسعار النفط، بعد الاستماع إلى عرض لوضع الإنتاج النفطي وإمكانات تحسينه مع التشديد على الإيفاء بالالتزامات المتبادلة مع شركات النفط العالمية وتوفير ظروف عمل أفضل لها.

وكانت إحصائية مستندة إلى بيانات رسمية من وزارة النفط أظهرت أمس، أن واردات العراق من صادرات النفط الخام في الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري 2015 بلغت 29 مليار دولار رغم تصديره أكثر من نصف مليار برميل من الخام خلال نفس الفترة.

... هل يصل إلى لبنان؟

يحيى دبوق

لا يشكل صاروخ «فاتح 313» الإيراني، المعلن عنه أخيراً، تهديداً مباشراً على إسرائيل. إنتاجه ووضعه في الخدمة الفعلية لدى الجيش والحرس الثوري الإيرانيين، بعيد نسبياً عن اهتمامات تل أبيب، إلا بما يتعلق بإمكان وصوله إلى لبنان، الأمر الذي عبرت عنه مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة المستوى، محذرة من حجمه ودقته، ومداه الذي يسمح لحزب الله باستهداف الكيان الصهيوني من سوريا ولبنان. ولم تنف المصادر الإسرائيلية إمكان وصول «الفاتح الجديد» إلى الأراضي اللبنانية، بموجب المعادلة والفرضية العملية القائمة لدى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، بأنّ كل ما يوجد لدى إيران من وسائل قتالية، سيكون لاحقاً لدى حزب الله، الأمر الذي دفع رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الأمن الإسرائيلية، اللواء عاموس غلعاد، في مقابلة، أمس، مع «القناة العاشرة» العبرية، إلى طمأنة الإسرائيليين بأن وصول الصاروخ الجديد سيستغرق وقتاً، دون أن ينفي أنه سيصل في نهاية المطاف. وكشف موقع «واللا» العبري، أمس، أنهم في المؤسسة الأمنية في تل أبيب، تابعوا بعناية كبيرة التقارير الإيرانية عن الصاروخ البالستي الجديد، إضافة إلى منصة إطلاق أقمار صناعية أعلن عن تطويرهما في الفترة الأخيرة في إيران، مشيراً إلى أن المعطيات الإيرانية حول الصاروخ اختبرها خبراء صواريخ إسرائيليون، وأظهرت النتيجة أن صاروخ «فاتح 313» النسخة المعدلة من صاروخ «فاتح 110»، قادر بالفعل على الوصول إلى مدى 500 كيلومتر. وأضاف الموقع أن نتيجة الاختبار والمحاكاة التي عمد إليها الخبراء الإسرائيليون، أظهرت معطيات حول دقة الصاروخ، الذي لم يرد عنه شيء في التقارير الإيرانية، والنتيجة أن دقة الصاروخ بلغت في حد أقصى هامش خطأ لا يتجاوز عشرة أمتار، وهو قادر على حمل مئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة أو قنابل عنقودية، والرأس المتفجر يمكن توجيهه إلكتروبصرياً، أو من خلال الرادارات.

وحذرت مصادر عسكرية إسرائيلية من أن الصاروخ الجديد قادر على استهداف كل قواعد سلاح الجو الإسرائيلي، بما يشمل هيئة الأركان والبنية التحتية القومية ومنشآت أخرى حساسة في أنحاء إسرائيل.

وقال رئيس مركز «أبحاث الفضاء» في معهد «فيشر للأبحاث الاستراتيجية»، طال عنبر، الذي يعد من أهم خبراء الصواريخ في إسرائيل، إن الإيرانيين أدخلوا على الصاروخ الجديد تحسيناً في مداه ودقته، وذلك بفضل الانتقال من الوقود السائل إلى الوقود الصلب، مع استخدام مواد أخرى مركبة وأكثر تعقيداً من السابق. وحذر موقع «واللا» من أنّ تهديد الصاروخ سيكون مختلفاً عن الصاروخ القديم، فـ«صاروخ من هذا النوع سيسمح لحزب الله بعدم الاكتفاء باستهداف إسرائيل من الأراضي اللبنانية، بل أيضاً من الأراضي السورية، وأن يضرب بدقة منشآت إسرائيل الاستراتيجية». وأشار الموقع إلى أن جهات في وزارة الأمن وفي الجيش الإسرائيليين، تحادثوا مع مسؤولين في الإدارة الأميركية حول مواصلة إيران تطوير السلاح والوسائل القتالية، مشيرين إلى أن هذا الموضوع لم يُوضَّح في الاتفاق النووي، لافتين في المقابل إلى أن العقوبات المفروضة سابقاً، من مجلس الأمن، تفرض على إيران منع تطوير صواريخ يزيد مداها على أكثر من 300 كيلومتر، إلا أن إيران تتجاهل كل ذلك.

حاجة إلى تزويده بالوقود لكون وقوده صلباً، ولا يتآكل بفعل عوامل المناخ لأن قطعاته الأساسية مصنّعة من الألياف الكربونية، فيجري تحديد الوجه وإبقاؤه على أهبة الاستعداد، ليتحكم فيه العامل البشري عن بعد، من خلال الضغط فقط على مفتاح الإطلاق.

الكشف الصاروخي الإيراني، جاء رداً على من يريد إيقاف البالستي واحتواءه، رسالة إلى الولايات المتحدة بأن التهديد بضرب إيران بغارات جوية لأهداف محدّدة سيواجه بضربات لأهداف محدّدة ولقواعد الحضور العسكري في دول الجوار من دون المساس بأماكن أخرى. أصداء الرسالة وصلت إلى قادة الكيان الإسرائيلي، الجيل الخامس من «فاتح» أشد فتكاً وقدرة وتدميراً ودقة، فكيف ستتعامل معه إذا شوهد على طرق الإمداد إلى المقاومة.

تقرير

تراجع أسواق الأسهم
مقدمة لركود اقتصادي جديد؟

رأى مراقبون غربيون أن ما حصل للأسواق العالمية أمس هو نكسة عابرة سببها «اتضاح صورة» تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني (الذي يحتفظ بمعدل نمو مرتفع، يناهز 7%)، مستشهدين بتراجع لأسواق الأسهم الغربية دام 3 أشهر في عام 1998. ولفت آخرون إلى أن المؤشرات الأساسية للاقتصادات الغربية تنبئ بأن دخولها في ركود جديد، شبيه بالذي بدأ عام 2008، هو «مسألة وقت فقط»

بلغت عمليات البيع في اسواق الاسهم الاميركية مستوى قياسياً (أ ف ب)

شهدت أسواق الأسهم العالمية يوم أمس تراجعات دراماتيكية، وهبطت أسعار السلع إلى مستويات قياسية جديدة، وذلك بعدما أغلقت بورصة شنغهاي تعاملاتها عند مستوى 3209,91 نقطة، متراجعة بنسبة 8,50%، في أكبر تراجع لها منذ عام 2007.

قادت الأسهم المرتبطة بالصين عمليات بيع الأسهم أمس، حيث أغلقت بورصة شنغهاي بانخفاض بنسبة 8,49%، في أكبر خسارة في يوم واحد منذ 27 شباط من عام 2007. وجاء ذلك رغم سلسلة الإجراءات التي اتخذتها السلطات الصينية لتحفيز الاقتصاد، كخفض سعر صرف اليوان في 11 آب الجاري، فضلاً عن إجراءات لوقف التدهور في أسواق الأسهم، كالسماح لصناديق التقاعد الصينية باستثمار ما يصل إلى 30% من أصولها المالية في الأوراق المالية، حيث من المتوقع أن تخصص الصناديق تلك نحو 600 مليار يوان (نحو 93 مليار دولار) لدعم سوق الأسهم المحلي. وكانت البيانات قد أظهرت، يوم الجمعة الماضي، تباطؤ نشاط التصنيع في الصين إلى أدنى مستوى له منذ 77 شهراً، مع انخفاض الطلب المحلي والخارجي، ما أدى إلى تعزيز المنحى التشاؤمي في الأسواق، فسجلت البورصات الكبرى الأخرى في آسيا تدهوراً كبيراً، حيث خسرت سوق هونغ كونغ 5,17%، وطوكيو 4,61% وسيدني 4,09%.

أما عمليات البيع الواسعة في أسواق الأسهم الأميركية يوم أمس، فبلغت مستوى قياسياً غير مسبوق منذ شهر شباط 2014. وشهدت جميع مؤشرات الأسهم الأميركية الرئيسية تراجعاً كبيراً، حيث هبطت أسهم السلع الأولية إلى أدنى مستوى لها منذ سنتين، وهبطت أسهم شركات الطاقة إلى أدنى مستوى لها منذ تشرين الأول من عام 2011؛ كذلك هبطت أسهم «سيتيغروب» و«جي بي مورغان تشايس» بنسبة لا تقل عن 3,1%، وذلك بحسب مجموعة «بلومبرغ»، التي تشير إلى أن موجة البيع التي اجتاحت أسواق العالمية، «ومسحت أكثر من 5 تريليونات دولار من قيمة الأسهم حول العالم، بعد أن خفضت الصين قيمة عملتها في 11 آب الجاري»، أضعفت إلى حد كبير الرهان على رفع الاحتياطي الفديرالي الأميركي لأسعار الفائدة في أيلول المقبل.

عصر يوم أمس، كان مؤشر الأسهم الأميركي «S&P500»، الذي يضم 500 من أكبر شركات السوق الأميركي، قد انخفض بمقدار 73,40 نقطة، ليصل إلى مستوى 1897,49 نقطة. كذلك

> **موجة البيع مسحت أكثر من 5 تريليونات دولار من قيمة الأسهم حول العالم**

تراجع مؤشر «داو جونز» الصناعي بمقدار 392,31 نقطة، أي بما نسبته 2,38%، ليصل إلى مستوى 16067,44 نقطة، بعدما كان قد بلغ 15981,99 نقطة في بداية التعاملات. وهبط أيضاً مؤشر «ناسداك» لأسهم شركات التكنولوجيا بمقدار 196,91 نقطة، ليصل إلى مستوى 4509,13 نقطة.

وفي أوروبا، انخفض أمس مؤشر «يوروفرست 300» للأسهم الأوروبية الكبرى بنسبة 3,6%، وكانت العديد من الأسواق الأوروبية قد سجلت تدهوراً زادت نسبته على 7% في تعاملات بعد الظهر. وخسر مؤشر «فوتسي 100» في لندن 4,67%، وسجل مؤشر «كاك» في باريس انخفاضاً بنسبة 5,35%، وخسر مؤشر «داكس» في فرانكفورت 4,70%، فيما انخفض مؤشر «MICEX» للأسهم المقومة بالروبل بنسبة 1,40%. ومن بين البورصات الأوروبية التي سجلت انخفاضاً بأكثر من 5%، أمستردام وبروكسل وميلانو ومدريد، فيما منيت بورصة اليونان بخسارة كبيرة تجاوزت 10%، في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد التي من المرجح أن تشهد انتخابات مبكرة الشهر المقبل. وعلى وقع المزيد من التراجع في أسعار النفط الخام، انخفض مؤشر سوق الأسهم السعودية، وهي الأكبر في العالم العربي، بنسبة 5,88%، وتراجع مؤشر قطاع البتروكيماويات، القيادي في المملكة، بنسبة 7,26%، فيما خسرت سوق دبي 1,44% من قيمة مؤشرها، وتراجع سوق الكويت بنسبة 1,59%، وأبوظبي بنسبة 0,5%.

يرى لازلو بيرينيي، رئيس مؤسسة «بيرينيي أسوشياتس» الأميركية، أن التراجع في أسواق الأسهم العالمية يشبه تراجعاً حصل عام 1998، حين «أدى ضغط مالي من آسيا وروسيا إلى خفض مؤشر S&P 500 بنسبة 19%، لتتعافى بعد 3 أشهر» فقط. وهو يعتقد أن ما يحصل هو «تصحيح مؤلم قصير الأمد»، وأنه «حيث تكون السوق واعية لهذه المسألة، فإنها قادرة على التصحيح». ولكن الرأي هذا، الذي يشترك فيه العديد من المراقبين و«المحللين الماليين» الغربيين، يتجاهل المؤشرات الأساسية للاقتصادات الغربية، التي تهدد بدخول الأخيرة في ركود جديد، عاجلاً أو بعد حين. وإذ احتفلت مجلة «ذي إيكونوميست»، في عددها الصادر في 13 حزيران من العام الحالي، بعودة «جميع الاقتصادات المتقدمة إلى النمو، للمرة الأولى منذ عام 2007»، حذّرت من «هشاشة» الاقتصادات الغربية، حيث بات «جبل الديون» يشكل عبئاً متزايداً على تلك الاقتصادات، فباتت نسبته من الناتج، كمعدل عام بين هذه الدول، أعلى بـ50% من المعدل السائد قبل انفجار الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008. ورأت المجلة أنه منذ ذاك التاريخ، «كان الإنفاق (في تلك الدول) على البنى التحتية، الداعم للنمو، ضئيل بشكل مخجل».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

مطلوب للعمل في شركة حلباوي للتجارة والصناعة
بيروت - الحدث
موظف لخدمة الزبائن Customer service
موظف مبيعات ألبسة أو بياضات
الخبرة ضرورية ويجيد استخدام الكومبيوتر
للإستعلام 05470000

◄ وفيات ►

زوجته: مي خليل حجار
أولاده: المهندس خليل وعائلته
الدكتور بيار وعائلته
ابنته: منى زوجة عاطف الحجار وعائلتها
أشقاؤه: عائلة المرحوم فريد
عائلة المرحوم أنيس
شقيقاته: المرحومة لوريس بونمر وعائلتها
لويز أرملة المرحوم يوسف شربل وعائلتها
لودي زوجة ميشال العتل وعائلتها
وعموم عائلات شبيب وحجار
وأنسباؤهم ينعون إليكم المأسوف عليه المرحوم

إميل خليل شبيب

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 25 آب 2015 في كنيسة مار يوسف ـ حوش الأمراء تقبل التعازي في صالون الكنيسة يومي الثلاثاء والأربعاء 25 و26 آب 2015 من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

المحامي مازن محمد خليفة وأعمامه
رئيس بلدية قناريت المحامي زين خليفة وأهالي البلدة
إحياء لذكرى أربعين
الوالد والراعي الصالح المرحوم
محمد عبدالله خليفة
(أبو مازن)

يقيمون حفلاً تأبينياً تتلى فيه آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة. تتخلل الحفل ندوة تكريمية يشارك فيها كل من السادة: العميد الدكتور يوسف كفروني، الاستاذ كمال نادر، الصحافي الاستاذ كمال ذبيان والكاتب الأستاذ شكري أنيس فاخوري والدكتور عادل خليفة وذلك في بلدته قناريت الساعة الرابعة والنصف من ظهر يوم السبت الواقع فيه 29\8\2015

انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة الحاجة بدر مهدي الأمين
(أم أمين)

أرملة المرحوم السيد محمد أمين عبد الحسن الأمين
أشقاؤها: المرحومون السادة هاشم (أبو غسان) فؤاد (أبو ربيع) ومالك (أبو أنس)
شقيقاتها: الحاجة فاطمة أرملة المرحوم السيد أحمد نجيب الأمين (أبو طلال)، المرحومة سهام زوجة المرحوم السيد علي نجيب الأمين (أبو شوقي)، الحاجة نهلة أرملة المرحوم عبد المجيد جابر (أبو محمد)، وفريدة زوجة السيد عبد الحسن الأمين (أبو بهاء)، الحاجة ندوى أرملة المرحوم السيد محمود الأمين (أبو حسن) والحاجة زينب زوجة الحاج صلاح الخليل.
ووريث الثرى في جبانة بلدتها الصوانة
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 25 و26 آب 2015 في منزلها في بلدة الصوانة، وتقام ذكرى الثالث بعد ظهر يوم الأربعاء في 26 منه في حسينية بلدة الصوانة للرجال والنساء.
كذلك تقبل التعازي في بيروت نهار الخميس 27 آب 2015 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بئر حسن خلف مقر أمن الدولة بين الثالثة والسابعة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي الصوانة

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2015/8/28 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة:
الحاجة مريم محمد حمد غندور
(أم نبيل علو)
حرم المرحوم الحاج علي أحمد علو
أولادها: الأستاذ نبيل، العميد المتقاعد الدكتور أحمد، المهندس بهيج، الدكتور جمال، الأستاذ محمد، الأستاذ حسن والدكتور عادل.
صهراها: المرحوم نايف منير علو المرحوم العلامة السيد هاني فحص
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها النبطية الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزلها الكائن في النبطية الفوقا طيلة أيام الأسبوع للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل علو، آل غندور، آل فحص، وعموم أهالي بلدتي زوطر الغربية والنبطية الفوقا

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

هرب العامل البنغلادشي Mohammad Akram Hossen من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Nazmul Hasan من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Manik Miah من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Masud Rana من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمود حسين الريحاني شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 917 و918 عبا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت مسيري دني الداود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 800 بفروة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ابتسام حسين دمشق لموكلها علي نعيم طرابلسي شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 771 و4111 حبوش
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحاميه كارين يوسف طعمه بوكالتها عن كميل انطوان خوري بصفته وكيلاً عن السيدة MILLY ANN Briggs القيّمة على أملاك السيده ليلى اسعد بك مرعب أرملة انطوان الخوري وبصفته مفوضاً من قبل محكمةcourt of the state of Arizona in and for the county of coconino سند تمليك بدل عن ضائع باسم / ليلى اسعد مرعب أرملة انطوان الخوري بالقسم 15 من العقار 13 منطقة الرميل
للمعترض مراجعة الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب توفيق قزحيا عيراني بالوكالة عن البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. شهادة تأمين درجة اولى بدل عن ضائع باسم البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. للقسم B 23 من العقار 4273 مصيطبة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون
طلب حسن نجيب سابق لموكله رشاد كامل ابو غيدا شهادة قيد بدل ضائع للعقار 6839 حاصبيا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد صبحي المولى بوكالته عن نديم اميل قرطاس ورضا وجيه حسان زوجة مروان العياش بصفتهما المفوضين بالتوقيع عن الجمعية المسماة مجلس أمناء المدرسه الأهلية في بيروت سندات تمليك بدل عن ضائع باسم / مجلس امناء المدرسة الأهلية في بيروت في العقارات رقم 794 و795 و796 من منطقة ميناء الحصن
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء اعمدة خشبية طول 14 م. (عدد 100)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 19 ايلول 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1585

تبليغ استئنافي
صادر عن محكمة بنت جبيل الشرعية الجعفرية الى مجهولة المقام تاتيانا رادوفينتشيك يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم السبت الواقع فيه 2015/9/19 لتسلم الأوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من زوجك رائد موسى عباس بمادة اثبات طلاق مرقمة بأساس 2015/31 وإذا لم تحضري أو لم ترسلي وكيلاً رسمياً عنك تعتبرك المحكمة مبلغة نشراً، وكل تبليغ إليك في قلم هذه المحكمة وحتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
يوسف حمزة

إعلان
تدعو مؤسسة مياه بيروت و جبل لبنان المشتركين الواردة أسماءهم أدناه، الذين صدرت بحقهم اوامر تحصيل، التقدم من صندوق المؤسسة الرئيسي في بيروت – بدارو – شارع سامي الصلح – ملك شدراوي، خلال مهلة أقصاها خمسة عشرة يوماً» من تاريخه، لتسديد المبالغ المتوجبة عليهم تحت طائلة تنفيذ اوامر التحصيل المذكورة .

رقم الاشتراك	اسم المشترك
0038600	نيشا مادانس
0039446	محمد سوبرا
0039585	مدام فاطمة درويش حلبي
0039819	حسين مصري
0039942	يرفان تشامياكيان
0039946	نديم حداد
0040088	طه دياب
0040564	عمر بكيلي
0040600	احمد موسى
0040915	حميد يوسف رعد
0041100	محمد عبد الرحمن عيتاني
0042060	محي الدين شهاب
0042133	اهيف سنو
0042562	سعيد رابس
0042903	حسين صقر
0042925	شارل الياس يعقوب
0043139	زين عبد القادر
0043825	حسين حجار
0043857	محمود شاهين
0044388	سعد الدين تميم
0044399	درويش حوت
0044400	درويش حوت
0044568	اديب كولو
0044573	عبدالله حسان
0044718	فاروق وسمير زنتوت
0045053	جمال بحصلي
0045116	برهان أرناؤوط
0045393	عبد الرحمن كوش
0045541	صلاح علي سعد الدين
0045589	رئيف بربير
0045644	محمد صالح عرقجي
0045855	امين حاشا
0045959	يوسف جادو
0046045	عباس حلبي
0046517	محمود جمعة وزي
0046539	محمد شحادة
0046771	علي فحص
0046899	فايز محيدلي
0047125	ورثة عبد الحميد أبو الفة
0047293	عبد الحسان ماجد
0047352	مصطفى عبدن
0048207	شفيق مكنية
0048259	كامل حسان
0048270	خليل بيلاني
0048435	عبد الحميد سلهب
0048506	عبد الرزاق عيتاني
0048520	أليس بارسوميان
0048779	ناهد حشوش
0049212	محي الدين حافظ راخا
0049233	احمد عبد حجار
0049588	محمد محمود بسال
0049605	بشير رمضان خضر
0049748	ورثة عبد الله نعماني
0050008	حبيب جابر
0050229	محمد رضا حسيني
0050968	الحاج احمد شهاب الدين
0050991	سليم نصري فرنيني
0051137	علي محمود حرقوص
0051562	عبد القادر عيتاني
0051573	محمد عكاوي
0051664	فتحي جميل ابو عودة
0051685	عبد المجيد ديماسي
0052097	حبيب باسيلا جبور
0052356	سعد الدين محمد تامرجي
0052367	محمود جنون
0052435	عايشة حسان فتوح
0052437	علي احمد موسى
0052450	كمال عيدو
0052657	محمد كركي
0053019	حسين سعيد كوسان
0053259	محمد جراب
0053473	خالد سالم
0053878	علي عويني
0053925	نصري ربيز
0054095	عمر وفؤاد نجا
0054314	احمد عزو
0054448	سليمان داغر
0054503	هيلان كنعان
0054660	درويش عبد الرحيم
0054703	اسعد ابو مرعي
0054720	عبد الوهاب قصار
0054930	يحيا ابو هشيمي
0055046	صبحي خليل مرديا
0055320	الحاج جميل البنا
0055481	عبد الحميد شهاب
0055724	فاطمة صيداني
0056361	احمد حريس
0056443	سامية حافظ زين
0056541	حسان قيسي
0056713	لؤي يحيا كوسا
0056959	وفيق رامز زركوت
0057294	وديع منصور شلهوب
0057614	محمود شهاب
0057631	محمود احمد نصرالله
0057670	الحاج محمد بسمة
0057792	خضر شاتيلا
0057829	اسعد شفيق حيدر
0057995	علي ركن
0058499	فؤاد تيناوس
0058866	شعار وشركاه
0059258	احمد خطيب
0059377	سعيد دورجي
0059421	حسين نحال
0059622	نبيل سيد
0059921	احمد بدوي عبلة
0059927	عبدالله شهاب
0060190	محمد ياسين
0060209	ملكة عتر
0060230	امين تنير
0060491	احمد عوضة
0060610	علي نصار
0061035	ابراهيم حسان عباس
0061047	قسطنطين فونيادس
0061425	علي امين مرجي
0061476	خالد بتراوي
0061754	انجا شارل
0061980	سليم مجيد القاضي
0061998	أمين خنسا
0062066	سعدي ماردیني
0062096	ثروة قنطاري

وفي حال عدم التسديد خلال مهلة اسبوعين من تاريخ النشر ستضطر المؤسسة لأخذ الإجراءات القانونية بحقهم.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزيف نصير
التكليف 1597

الكرة الإنكليزية

مانشستر سيتي من قويّ إلى أقوى

أكد مانشستر سيتي قوته سريعاً في الدوري الإنكليزي الممتاز بانطلاقة صاروخية وضعته في الصدارة. سيتي يبدو واضحاً، انطلاقاً من العديد من الاعتبارات، أنه مرشّح فوق العادة لاستعادة لقب الـ «بريمير ليغ» هذا الموسم

انتقالات ذكية ومهمة وتشكيلة منسجمة بين الخبرة والشباب (أولي سكارف ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

صحيح أن من المبكر جداً توقُّع ما سيكون عليه حال المنافسة في هذا الموسم الإنكليزي والحديث من الآن عن هوية البطل في بطولة عوّدتنا أنها لا تعرف التوقعات ولا تخلو من المستحيلات، وحتى إن النهايات فيها تختلف في كثير من الأحيان عن البدايات، إلّا أنه في هذه المرة يبدو مانشستر سيتي مرشحاً فوق العادة أكثر من غيره ليستعيد زعامة الـ «بريمير ليغ»، ويذهب كذلك بعيداً في حلمه الأهم، دوري أبطال أوروبا، على غير تجاربه القارية في السنوات الأخيرة، وهذا ما أكده الفريق بسرعة قياسية بعد ثلاث جولات فقط من الموسم الجديد، بتقديمه الصورة الأكثر قوة وثباتاً بحيث يتصدر حالياً الترتيب العام بـ 9 نقاط من 9 ممكنة بفوزه خارج ملعبه على وست بروميتش ألبيون 3-0 وبعدها في ملعبه على تشلسي 3-0 وأخيراً خارجه على إفرتون 2-0.

هذا الإستنتاج ينطلق طبعاً من اعتبارات عدة، أولها من سوق الإنتقالات بحيث ضرب سيتي بهدوء ضربتين كبيرتين بتعاقده مع النجم رحيم ستيرلينغ من ليفربول والمدافع الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي من فالنسيا الإسباني، مضافاً إليهما الدولي الإنكليزي فابيان ديلف من أستون فيلا، بينما لا يزال يرتبط بضم النجم البلجيكي الموهوب كيفن دي بروين من صفوف فولسبورغ الألماني، وهي صفقة يبدو، دون مبالغة، أن الـ «سيتيزينس» لا يحتاج إليها.

فبالنسبة إلى ستيرلينغ، فإن سيتي كسب بالتعاقد معه أحد أبرز لاعبي الأجنحة وأسرعهم وأكثرهم مهارة في العالم، وهذا من شأنه طبعاً أن يمنح الفريق مفتاح لعب جديدا لا يشبهه إلا قلة في مواصفاته ومهماته، والأهم زيادة سرعة خط الهجوم مع وجود الإسباني خيسوس نافاس على الجهة اليمنى، ما أتاح كذلك لمواطنه المهاري ديفيد سيلفا الحضور خلف المهاجم الذي ليس إلا القناص الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، بينما بات

> قدّم سيتي سريعاً الصورة الأكثر قوّة وثباتاً

حالياً في مركزه، ومجيئه سيجعل من خط دفاع سيتي الأقوى في «القارة العجوز» على الإطلاق مع وجود كوكبة من أبرز المدافعين هم: القائد البلجيكي فينسنت كومباني والصربي ألكسندر كولاروف والأرجنتينيين بابلو زابالياتا ومارتن ديميكيليس (قد يغادر الفريق) والفرنسيين إلياكيم مانغالا وباكاري سانيا وغايل كليشي، وفي ذلك أيضاً تعزيز لقوة هذا الخط في مقعد البدلاء.

وبين الدفاع والهجوم فإنه لا اختلاف بأن سيتي يضم لاعبَي ارتكاز من الأقوى في العالم بوجود المخضرم سناً والشاب عطاء، العاجي يايا توريه، والبرازيلي فرناندينيو ومعهما في الإحتياط مواطن الأخير فرناندو، وبطبيعة الحال فإن مركز حراسة المرمى في مأمن بوجود جو هارت الذي اكتسب مزيداً من الخبرة والتجربة والصلابة وهذا ما عكسه بوضوح في الموسم الماضي.

كل هذا يقود إلى أن مانشستر سيتي يضم تشكيلة تحوي أهم النجوم في الملعب، وعلى مقعد الإحتياط، وهي تعد مزيجاً من الشباب والخبرة، فضلاً عن التناغم بين أفرادها الذين احتفظ الفريق بجلّهم منذ نحو ثلاث سنوات دون تبديلات جذرية كبيرة، وخلف كل هذا المشهد يقف المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني، الذي بات يمتلك تجربة مهمة سواء في ملاعب إنكلترا أو أوروبا.

كل هذا يقود إلى أن مانشستر سيتي كسب في هذا الموسم قوة إضافية على قوته، وما البداية إلا إثبات لذلك، وكيف مع زيادة إنسجام ستيرلينغ ومشاركة أوتاميندي؟ الجواب أننا سنكون حينها أمام فريق مخيف حقاً، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

الفرنسي سمير نصري إحتياطياً، وهذا ما يُعد إضافة كبيرة لقوة مقعد البدلاء المهم في موسم طويل وشاق، وهو ما أثبته الأخير في مباراة إفرتون بتسجيله هدفاً بعد مشاركته في الشوط الثاني.

أما بخصوص أوتاميندي، فلا جدال بأن هذا المدافع يعد من الأبرز

دوري أبطال أوروبا

حظوظ مرتفعة لتأهل يونايتد وفالنسيا وكباش بين ليفركوزن ولاتسيو

تبدو طريق مانشستر يونايتد الإنكليزي وفالنسيا الإسباني سالكة إلى دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم عندما يحل الأول ضيفاً على كلوب البلجيكي الأربعاء، والثاني على موناكو الفرنسي الثلاثاء، في إياب الملحق.

وفاز الفريقان على منافسيهما بنتيجة واحدة 3-1 في الذهاب الأسبوع الماضي.

ويدخل يونايتد اللقاء متسلحاً بالاحتمالات الثلاثة من أجل ضمان التأهل: الفوز والتعادل بأي نتيجة والخسارة 1-0 أو حتى 2-1، فيما يحتاج كلوب بروج إلى الفوز بهدفين نظيفين أو أكثر.

ولا يختلف الأمر كثيراً في المواجهة الثانية التي ستكون بين المدربين البرتغاليين نونو أسبيريتو سانتو (فالنسيا) وليوناردو جارديم (موناكو) اللذين فضّلا إراحة العديد من اللاعبين الأساسيين نهاية الأسبوع الماضي في البطولتين المحليتين.

في المقابل، تبدو مواجهة باير ليفركوزن الألماني أمام ضيفه لاتسيو الإيطالي مفتوحة على كل الاحتمالات بعدما خسر 0-1 ذهاباً.

وهنا البرنامج بتوقيت بيروت:

- الثلاثاء:

مالمو السويدي - سلتيك الاسكوتلندي 2-3 ذهاباً (21،45)

موناكو الفرنسي - فالنسيا الإسباني 1-3 (21،45)

شاختار دانييتسك الأوكراني - رابيد فيينا النمسوي 1-0 (21،45)

دينامو زغرب الكرواتي - سكيندربو الألباني 2-1 (21،45)

ماكابي تل أبيب الإسرائيلي - بازل السويسري 2-2 (21،45)

- الأربعاء:

أبويل القبرصي - استانة الكازاخستاني 1-0 (21،45)

بارتيزان بلغراد الصربي - باتي بوريسوف البيلاروسي 1-0 (21،45)

سسكا موسكو الروسي - سبورتنغ لشبونة البرتغالي 1-2 (21،45)

كلوب بروج البلجيكي - مانشستر يونايتد الإنكليزي 1-3 (21،45)

باير ليفركوزن الألماني - لاتسيو الإيطالي 0-1 (21،45).

فاز يونايتد وفالنسيا على ملعبيهما ذهاباً بنتيجة 3-1 (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

جرادي وحيدر في تمرين المنتخب

عبد القادر سعد

عاد لاعبو منتخب لبنان لكرة القدم الى التمرين تحضيراً للقاء العراق الودي غداً الأربعاء عند الساعة 17,00 على ملعب صيدا. وأجرى لاعبو المنتخب تمرينهم أمس على ملعب المباراة، على أن يخوضوا التمرين الأخير اليوم على ملعب بيروت البلدي قبل لقاء الغد. وشارك في التمرين أمس اللاعبان عدنان حيدر وباسل جرادي، فيما وصل مساءً اللاعبان محمد علي خان ومحمد رمضان اللذان سيشاركان في تمرين اليوم.

ويعمل المسؤولون في المنتخب على تأمين الأوراق اللازمة لمشاركة اللاعب باسل جرادي مع كوريا الجنوبية في حال نيله رضى الجهاز الفني من جهة، ووافق اللاعب على المشاركة مع منتخب لبنان. فالفترة الفاصلة قبل انتهاء مهلة تسجيل اللاعبين قصيرة قبل لقاء كوريا وهي تنتهي في 31 الجاري. وبالتالي، فإن لقاء الغد سيكون حاسماً بالنسبة إلى جرادي حيث سيسافر بعد اللقاء، وبالتالي يجب عليه توقيع وثيقة نقل اتحاده إذا اختار أن يكون لاعباً لبنانياً وإلا سيتأجل انضمامه الى المنتخب وحتى صرف النظر عنه إذا لم يوقع اللاعب الورقة. وتشكل المباراة مع العراق محطة رئيسية للجهاز الفني بقيادة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش لحسم القرار بالنسبة إلى اللاعبين الأربعة، الذين سيغيبون عن لقاء فلسطين في 31 الجاري والذي قد يشهد مشاركة بعض اللاعبين الأساسيين كحسن معتوق وعلي حمام ووليد اسماعيل الذين سيصلون الى بيروت في 29 الجاري. كما يصل في اليومين المقبلين قائد المنتخب رضا عنتر. أما اللاعبان جوان العمري وعباس حسن فلن يستطيعا المشاركة أمام فلسطين لأنهما سيصلان الى بيروت في يوم المباراة.

محلياً، يخوض فريق العهد مباراة ودية مع فريق نفط الجنوب العراقي اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب العهد. وستكون المباراة مناسبة للمدرب محمود حمود لاختبار المهاجم بيار بويا أكثر وكذلك صانع ألعاب من غانا، اضافة الى لاعب من ساحل العاج من المفترض أن يكون قد وصل ليل أمس.

من جهة أخرى، قام وفد كبير من أندية الشمال والجنوب في كرة القدم، على رأسه رئيس اتحاد الشمال أحمد فردوس ورئيس اتحاد الجنوب حسين عواضة بزيارة رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر في دارته في اللويزة لتقديم التهنئة بمناسبة انتخابه عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم وتعيينه رئيساً للجنة الاتحادات الوطنية ونائباً للرئيس في لجنة لعبتي الفوتسال والشاطئية في الاتحاد الآسيوي وعضواً في اللجنة المنظمة لكأس آسيا 2019 في الإمارات.

وأعرب حيدر عن شكره لأندية الشمال والجنوب على الزيارة، واعداً جميع الأندية بالعمل على الاستفادة من هذا المنصب لما فيه مصلحة كرة القدم اللبنانية والآسيوية. وتابع حيدر إن عنوان المرحلة الحالية هو المنتخب الوطني الذي تنتظره استحقاقات مهمة في الأشهر المقبلة، فالجميع مدعوّ للوقوف خلف منتخب لبنان والذي أضحى رمزاً من الرموز القليلة التي تجمع كل الشرائح والأطياف تحت راية العلم اللبناني، متمنياً التوفيق للجهاز الفني واللاعبين في مبارياتهم المقبلة.

يختبر رادولوفيتش عدداً من اللاعبين أمام العراق غداً (عدنان الحاج علي)

البطولات الاوروبية

قمة سلبية بين أرسنال وليفربول

إنتهت قمة المرحلة الثالثة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بين أرسنال وضيفه ليفربول بالتعادل 0-0، على ملعب «الإمارات».

وكان «الريدز» الطرف الأفضل في الشوط الأول وسريعاً لاحت للاعبه البرازيلي فيليبي كوتينيو الفرصة الأولى في الدقيقة الثالثة بتسديدة قوية بعد كرة عرضية لكنها اصطدمت بالعارضة.

ورد الـ «غانرز» بكرة بينية رائعة من الإسباني سانتي كازورلا وصلت إلى الويلزي آرون رامسي الذي تابعها من داخل المنطقة في الشباك، إلا أن الحكم لم يحتسب الهدف بداعي وجود تسلل بدا مشكوكاً فيه (9).

وجاء الدور على الحارس التشيكي بتر تشيك ليتألق في سلسلة تسديدات خطيرة لليفربول أبرزها لكوتينيو عادت واصطدمت بالقائم الأيسر في الدقيقة 45.

وتحسّن أداء أرسنال في الشوط الثاني وكاد أن يسجل بعد سلسلة تمريرات أنهاها التشيلياني ألكسيس سانشيز بتسديدة ارتدت من القائم الأيمن (60).

وتألق حارس الضيوف البلجيكي سيمون مينيوليه في إبعاد تسديدة قريبة من الفرنسي أوليفيه جيرو (70) وبعدها مباشرة لرامسي (72) ومن ثم للبديل أليكس – أوكسلايد تشامبرلاين (90).

ورفع ليفربول رصيده إلى 7 نقاط في المركز الثالث، مقابل 4 نقاط لأرسنال في المركز التاسع.

نتائج اللوتو اللبناني

6	12	16	35	37	39	11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1329 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 - 12 - 16 - 35 - 37 - 39 الرقم الإضافي: 11

■ **المرتبة الاولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 444,451,588 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,444,920 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,704,997 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,444,920 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 767 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 64,465 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,640,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,455 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 574,244,503 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 176,243,591 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1329 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 57188

■ **الجائزة الاولى**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7188.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 188.**

* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 88.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 2080

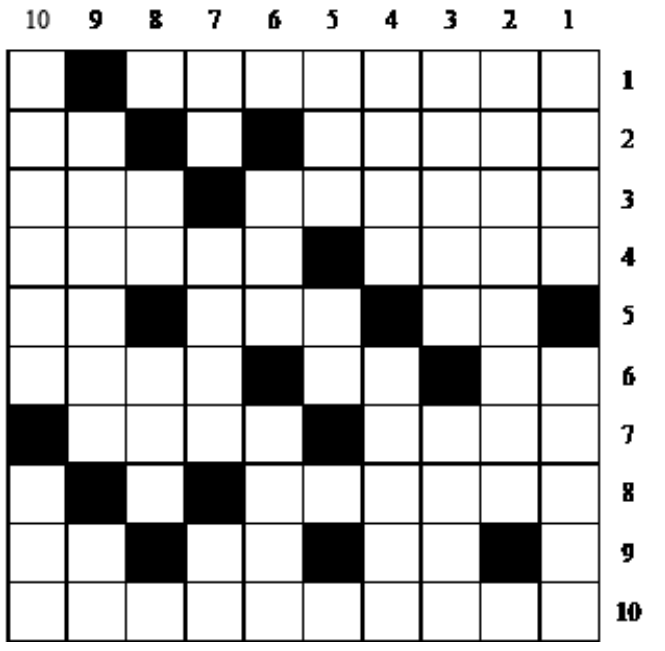

أفقيا

1- شاعر وأديب لبناني راحل له «أرجوحة القمر» – 2- إسم شهر تموز في بعض البلدان العربية – شقيق – 3- مولدِ طاقة بالأجنبية – ضمير منفصل – 4- عائلة – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 5- جواب على السؤال – نوع وصنف من فصيلة حيوانية – هيئة الملابس – 6- نوتة موسيقية – طعم الحنظل – عنصر أساسي في تكوين الأغنية يعمل على النغمات الموسيقية – 7- يلقي قصيدة من الشعر – أحرف متشابهة – 8- عاصمة أنغولا – 9- سقي النبات – هرب من المعتقل – إسم موصول – 10- الزوجة الثالثة للموسيقار المصري الراحل محمد عبد الوهاب من أصول سورية توفيت منذ أيام

عمودياً

1- مدينة لبنانية – الإسم القديم لجزيرة سريلانكا – 2- مهندس فرنسي راحل من مشاهير أقطاب صناعة السيارات – 3- لعبة وضعها أحد ملوك الفرس تعرفها العامّة بلعبة الطاولة – إسم حمله عدد كبير من ملوك أوروبا – 4- خلاف موت – خلاف عسكرية – 5- عتاب – سحب وجذب – 6- غفلة النوم – عائلة كاتب مسرحي وسياسي تشيكي راحل وزعيم الثورة المخملية التي اطاحت الشيوعيّة من دون دماء عام 1989 ورئيس جمهورية عدة مرات – 7- في القميص – صوّره على الورق – عبودية – 8- ضمير منفصل – لسان النار – 9- أداعبه وأهازله – جنون – 10- جزيرة روسية في بحر أوخوتسك يفصلها مضيق تتاريا عن سيبيريا ولابيروز عن هوكايدو اليابانية – آلة موسيقية شرقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ربيع الأول – 2- غوام – بافوس – 3- خندق – 4- ركام- يا – من – 5- ايداهو – كيا – 6- يعانق – لن – 7- ان – رس – بوح – 8- رواند – بيتا – 9- هد – قلم – اول – 10- جيمي كارتر

عمودياً

1- غفران – رهج – 2- رو – كي – اودي – 3- باسادينا – 4- يم – ماع – نقي – 5- هاردلك – 6- ابن يونس – ما – 7- لادا – 8- أفق – بيات – 9- و و – مينوتور – 10- لسان الحال

2080 sudoku

4			3		5	1		
	9	5	2				4	
		7			6			9
2					4	9		
	1					3	7	
5				8	3		6	
		8		1	9	2		
3	4			2		8		1
9						7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2079

6	4	5	1	8	7	9	2	3
7	9	8	3	6	2	1	4	5
3	2	1	5	9	4	8	7	6
5	3	6	8	4	1	2	9	7
8	1	9	7	2	3	5	6	4
4	7	2	9	5	6	3	8	1
1	6	7	2	3	9	4	5	8
2	5	4	6	1	8	7	3	9
9	8	3	4	7	5	6	1	2

مشاهير 2080

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيبة مصرية (1917-2002) عُرفت بأم الأطباء كانت تعتبر من أهم نساء المجتمع المصري. وهبت حياتها وجهدها ومالها الخاص في خدمة المجتمع

2+9+3+5 = تقدِم في المناسبات ■ 8+10+7+11 = تصريح للصحيفة ■ 1+4+6 = غرس النبات

حل الشبكة الماضية: **لورن دالمبير**

إعداد **نعوم مسعود**

الزمن الداعشي

خالد أسعد شهيد

حرس «الأعجوبة» حتى الرمق الأخير

أمام عشرات الأشخاص، أعدم التنظيم التكفيري في 18 آب (أغسطس) المدير السابق للآثار في مدينة تدمر بقطع رأسه وتعليقه على عمود كهرباء. أحد أهم علماء الآثار، رفض مغادرة مدينته «الأعجوبة»، فقضى فيها مقاومًا من طراز رفيع

صهيب عنجريني

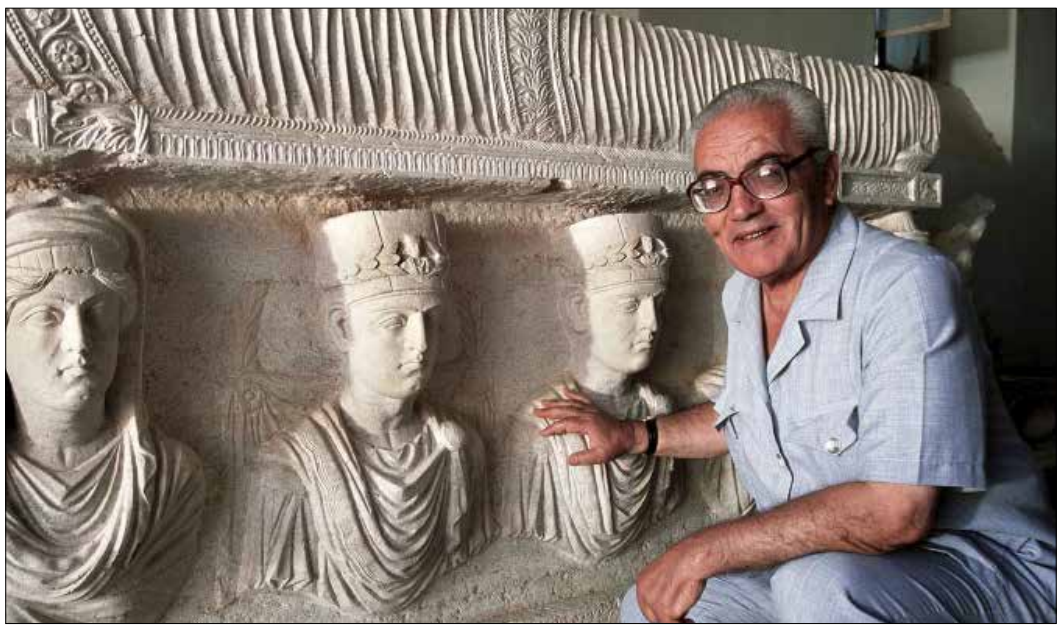

دمّر تنظيم «داعش» أوّل من أمس «معبد بعل شمين»

«قاهر داعش». هذا هو اللّقب الواجب إطلاقُه على الشهيد خالد أسعد الجاويش (أبو وليد . 1932 – 2015). لقبٌ يتجاوزُ الأُطر الإعلاميّة والرّمزيّة، ويعكس حقيقة ما حصل: الشهيد قهرَ «داعش» حقّاً. لو أراد الرّجل الاستمرار على قيد الحياة، لما كان في حاجةٍ إلى أكثر من الرضوخ لطلب وحيدٍ حاولَ جلّادوه المستحيلَ لإجباره على تنفيذه، لكنّه رفضَ، فقهر «داعش» والمستحيلَ معاً. وبعيداً عن لائحة الاتهامات البائسة التي روّج التنظيم أنّها كانت السبب في إعدام البطل التّدمري، تُشير معلومات مؤكّدة إلى أنّ الغاية التي سعى إليها «داعش» كانت موافقة خالد أسعد على تقديم فروض الطّاعة للتنظيم، وإعلانه «البيعة».

حينَ اعتقله التّكفيريّون قبل أكثر من شهر، حقّقوا معه أيّاماً، قبل أن يُحيلوه على «الاستتابة». والأخيرة هي إجراء أشبه بـ «دورة إعادة تأهيل» وفقَ منظور التنظيم المتطرّف، يكفي رضوخُ «المُستتاب» لها، وإعلانه «التّوبة» حتّى يُحقن دمُه. «بايع تنجُ، وتَفُزْ»؛ هذا هو العرض الّذي قدموهُ له. من السّهل تصوّر إقدام كثير منّا على قبول عرض من هذا النّوع بدافع من «حلاوةِ الرّوح»، لكن البديهي أيضاً أنّ رجلاً من طراز خالد أسعد ما كانَ له أن يفعلَها. لم يكن الرّجل عموداً من أعمدة تدمر، بل كان كلّ واحدٍ من أعوامه الثلاثة والثمانين عموداً تدمريّاً. لو بايعهم، لمنحَهم فرصةً إحداث تحوّل اجتماعي، وربّما نصّبوه «أميراً»، لكنّه رفض ببساطة كما يفعلُ فارسٌ مثلُه.

يؤكّد المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا مأمون عبد الكريم أنّ «الشّهيد كان أهم شخصية اجتماعية في تدمر، هو بمثابة الحاكم الاجتماعي الفعلي». يقول عبد الكريم لـ«الأخبار»: «لو بايعهم بما يمثله من رمزيّة ومرجعيّة لضمنوا مبايعة معظم سكان تدمر، لكنه رفض. كان طيلة حياته جريئاً إلى درجة مخيفة، وبقي كذلك حتى آخر لحظة». ويضيف: «رفضُه البيعة، أسقطَ شرعية الدواعش. خالد أسعد مقاومٌ من طراز رفيع، هو رمز للصّلابة التدمريّة، لكأنه أذينة». وكما كان رفض التّدمريّ طبيعيّاً ومنسجماً مع ما جُبل عليه، جاء ردّ فعل «داعش» منسجماً مع تطرّفه، فانتقم من قاهرِه بقطع رأسه.

يقول عبد الكريم «هذه رسالة إرهاب. قرّروا قتله بهذه الطريقة لتلقين أهالي المنطقة درساً مفادُه: هذا جزاء من يخالفنا». قبل أشهر طويلة، كتب خالد أسعد على صفحته على فايسبوك: «حبّي لتدمر وعشقي

> لو بايعهم بما يمثله من رمزيّة ومرجعيّة لضمنوا مبايعة معظم سكان تدمر

لها لا يوازيه أي شيء في الدنيا، زرتُ معظمَ مدن العالم شرقاً وغرباً، ولو خُيّرت بينها لاخترت تدمر». لم يكن هذا مجرّد كلام في الهواء يشبه ما يكتبُه معظمُنا في لحظة فوران عاطفي. وليسَ أدلّ على ذلك من أنّ «الاستتابة» لم تكن الفرصة الوحيدة أمامَه للنّجاة، لقد كان الهربُ متاحاً له، وحاول معظمُ من يعرفه إقناعَه بمغادرة تدمر مع وصول الغُزاة إلى تدمر (الأخبار 2015/6/1). لكن؛ كيفَ يُمكن لمثله أن يغادرَ مملكته؟ يروي عبد الكريم جانباً من محادثة هاتفيّة دارت بينهما قبل ثلاثة أشهر: «قلت له: اترك المدينة أنت ووليد (ابنه الأكبر، والمدير الحالي لشعبة آثار تدمر). أنتم عائلة مستهدفة، يجب أن تخرجوا. قال: أنا ولدت بجوار معبد بل، ولن أغادر. لن أتقاعس ولن أكون جباناً». كذلك، يؤكد زكريّا أسعد (ابن الشهيد المقيم خارج سوريا) أنّه حاول كثيراً إقناعه بالمغادرة، من دون جدوى. يقول زكريّا لـ «الأخبار»: «استطعت محادثته ثالث أيّام عيد الفطر عن طريق اتصال انترنت فضائي. قلت له: يا أبي أستحلفك بالله الذي تعبده أن تذهب إلى حمص أو دمشق أو أي مكان».

يصمت الشاب لحظات، ثم يضيف: «كان جوابه: يا ابني أنا وتدمر مثل السمك والماء، إذا طلعت منها رح موت شوق وقهر. أنا ابن تدمر، خلقت فيها وعشت وأكلت من خيرها، ورح موت فيها». ويبدو أنّ الشّهيد كان يرى في بقائه فصلاً أخيراً من فصول رسالة الفارس الّذي لا يُغادر معركةً ولو كان احتمال خسارتها كبيراً. هو الذي اختتم ذلك الحديث مع ابنه زكريّا بالقول: «يا ابني، إذا كلنا طلعنا من تدمر مين رح يبقى فيها؟ طول عمري أعمل مشان شوف تدمر وآثارها شامخة، وهذا أكثر وقت محتاجتني فيه. ما رح أتخلّى عنها، ولا رح أتركها إلا إلى القبر». يواصل الشاب: «قلت له: يا أبي داعش لن يترك أمثالك بخير، فكان جوابه: والله لن يفعلوا بي إلا ما كتبه الله لي».

قبل عام من الآن، نشرَ ابن تدمر على صفحته على فايسبوك صورة لمدينته، مع عبارة «صباح الخير أيتها الأعجوبة». اليوم، وكل يوم سنقول له: صباح الخير يا حارس الأعجوبة. وسنقول لأنفسنا: ليس صحيحاً أنّنا عشنا في زمن أنصاف الرّجال، فهؤلاء مجرّد طَفح زائل. وسنقول لأنفسنا: لقد عشنا في زمن الفارس خالد أسعد التّدمري، قاهر «داعش».

وجيهاً وأباً

لا يمكن للصّورة أن تتجزّأ. المكانة العلميّة التي حظي بها خالد أسعد وارثتها مكانةٌ اجتماعيّة لا تقلّ أهميّة. كان الرّجل وجيهاً في مدينته وعشيرته، ومرجعاً لحل أي خلافٍ عائلي أو عشائري. يتفق الجميع على أنّ «كلمتو ما بتصير 2». عُرف بحرصه على حضور جنازة كل من يموت في مدينة تدمر، صغيراً كان أم كبيراً، قريباً أم غريباً، وبإصراره على مواكبتها سيراً على قدميه. كان يقول: «تواضعاً لله ولجنازة الميت ما بحب اركب السيارة بأي جنازة». يقول زكريّا أسعد لـ «الأخبار» عن والده: «مثال لأفضل أب يمكنك أن تتمناه وتفخر به. أب حنون وصديقٌ قريب، المناصحة كانت وسيلة التّربية المفضّلة لديه. أعطانا الحرية المطلقة في اختيار طرق حياتنا». يذكر الشاب تفاصيل كثيرة، ينمّ كلّها عن صورة الرّجل المثال، ومن أبسطها أنّه «كان اذا انتهى من طعامه، يحرصُ على حمل الصحن الذي أكل به إلى المطبخ بنفسه». على صفحتها على فايسبوك، تكتب ابنته رابعة: «قتلوك الي مالون دين، ولك بنت الشهيد أنا هنوووني». ثمّ تُردف: «حقي شوف حالي وأفتخر بحياتك وبشهادتك، كان اسمي رابعة خالد الأسعد وهلأ صار اسمي رابعة بنت الشهيد البطل خالد الأسعد. عزّي وفخري من يوم ولدت لحتى انحط تحت التراب».

سيرة

ولد خالد أسعد (1932 – 2015) بجوار معبد بل، ضمن أسرة كبيرة بلغ عدد أفرادها حوالى 60 شخصاً كانوا يعيشون في منزل واحد. أنجب ستة أبناء وخمس بنات: وليد، محمد، زنوبيا، عمر، فيروز، هدى، عيسى، زكريا، طارق، رابعة، وراوية.

درس التاريخ في «جامعة دمشق» وحصل فيها على دبلوم التربية عام1961، ثم نجح في مسابقة التعيين التي أجرتها المديرية العامة للآثار والمتاحف بصفة «رئيس الدراسات والتنقيب»، والتحق بالعمل في قصر العظم منذ عام 1962 وحتى نهاية عام 1963 حيث انتقل إلى تدمر.

- 1961-1963: رئيس دائرة الحفريات في المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- 1963- 2003: مدير آثار تدمر في المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- 1963- 2003: أمين متحف تدمر الوطني في المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- رئيس البعثة الوطنية الدائمة للتنقيب والترميم في تدمر ومنطقتها.
- مدير الجانب السوري في جميع البعثات السورية والأجنبية المشتركة العاملة في تدمر

تعلم اللغة التدمرية الآرامية بنفسه، وقام منذ 1980 بترجمة جميع النصوص المكتشفة أثناء التنقيب.

مؤلّفاته:

- الدليل السياحي الأول عن تدمر «مرحباً بكم في تدمر» عام 1964، في خمس لغات مع عبيد الطه.
- كتاب «تدمر أثرياً وتاريخياً وسياحياً» عام 1965 في ستّ لغات مع عدنان البني.
- المشاركة في إعداد كتاب «المدفن رقم 36» باللغة الألمانية عام 1992 مع أندرياس شميدت كولونيه.
- المشاركة في إعداد مجلد «سورية في العهد البيزنطي والإسلامي» باللغة الألمانية عام 1993.
- المشاركة في إعداد كتاب «المنحوتات التدمرية» باللغة الفرنسية عام 1995 مع آنا سادورسكا وعدنان البني.
- كتاب «الكتابات التدمرية واليونانية واللاتينية في متحف تدمر» باللغة الإنكليزية عام 1997 مع ميشيل غابليكوفسكي.
- المشاركة في إعداد كتاب «دراسة أقمشة المحنطات، والمقالع التدمرية» باللغة الألمانية عام 2000 مع أندرساس شميدت كولونيه.
- كتاب «أهم الكتابات التدمرية في تدمر والعالم» بالعربية والفرنسية عام 2001 مع جان باتيست يون.
- المشاركة في إعداد كتاب «آغورا تدمر» بالفرنسية عام 2005 مع جاكلين دانزر وكريستيان دلبلاس.

كتاب «زنوبيا ملكة تدمر الشرق» بالعربية والإنكليزية والفرنسية عام 2006 مع أوفه ويدبرغ هانسن.

الأوسمة:

- وسام الاستحقاق برتبة فارس من رئيس الجمهورية الفرنسية.
- وسام الاستحقاق برتبة فارس من رئيس جمهورية بولونيا.
- وسام الاستحقاق من رئيس الجمهورية التونسية.
- لا أوسمة سوريّة!

الحضارة السورية

مقتطفات من حوار طويل
ابن التنوّع وقع في غرام زنوبيا

كانت علاقةُ الشهيد خالد أسعد بتدمر ورموزها، لا سيّما جدّته زنوبيا، تفوق كونَها علاقة باحثٍ بتاريخ. الّذين عرفوه عن قرب، استطاعوا تلمّس ذلك بوضوح. إصرار أسعد على البقاء في مدينته ورفضه النّجاة بنفسه من بوابة الهرب، أو الرّضوخ لمطالب «داعش»، ليس سوى تجسيدٍ حيّ لصورة التّدمري كما آمن بها الشهيد. في ما يأتي مقتطفاتٌ من حوار طويل أُجري مع أسعد، حيث تعكسُ إجاباته شيئاً من ملامح تلك الصورة. الحوار أجراه الدّكتور بشار خليف، ونُشر في كتاب «حوارات في الحضارة السورية» الصادر عن «دار الرائي» في دمشق عام 2008.

■ **خليف**: أستاذ خالد... لاحظت أنّ المدافن التّدمريّة ولا سيما البرجيّة منها تأخذ شكل أبراج دفاعيّة. هل كانت لهذه المدافن وظيفة دفاعية عن تدمر؟

أسعد: مدافن الأبراج كانت تقوم بوظيفة الدفاع في حالة الحرب، ونلاحظ حالياً وجود سور يضمُّ كلّ مدافن المدينة بداخله. رغم أن القانون الرومانيّ كان يُحرم الدّفن داخل الأسوار، ولكن التّدمريين لم يأخذوا بهذا القانون. ولهذا يقول عالم الآثار الفرنسي سيريغ: رغم كلّ الموجات الثّقافية التي مرّت بها خلال مئات السنين، لم يستطع أي وافد أن يزحزح عن أصالتها في الدين والعمارة والفلسفة والفن.

■ **خليف**: من ينظر ويدرس مظاهر الثقافة التدمرية، سيجد هناك حالة تنوع فرضتها طبيعة الموقع الجغرافي لتدمر، وما انبثق عنها من تفاعل المجتمع مع إمكانيات هذا الموقع. سؤالي أنه تجاه محددات أصيلة كالكتابة الآرامية والخلفية السورية الحضارية، ثم استخدامها للغة العربية (محكية) والكتابة اليونانية، بالإضافة إلى وجود مزيج من الآلهة السورية «بعل، نبو..» بالإضافة إلى الآلهة العربية «هبل، اللات، مناة، ذو الشرى..» مع تأثيرات هلنستية ثم رومانية ثم يونانية وعربية، تجاه كل هذا، هل استطاعت الثقافة التدمرية أن تبلور نفسها وتؤصلها تجاه كل تلك المؤثرات؟

أسعد: دعني آخذ بعض مظاهر

> **خاطبته زنوبيا: «أيها الامبراطور، الأرجوان هو لباس الملوك، ولكن بالنسبة لي سيكون خير الأكفان»**

الثقافة التي أشرت إليها. في مجال العمارة، نجد أن الأبنية التدمرية في 99% منها ذات مخطط معماري شرقي. وأقصد بالشرقي: السوري. وهذا ينسحب على البيت التدمري والمعبد التدمري والزخارف التدمرية على الغالب. وهذا المخطط جذوره ضاربة في عمق التاريخ المعماري للحضارة السورية. (...) النحت التدمري قد يبدو لك للوهلة الأولى أنه فن روماني أو يوناني، هذا إذا لم تكن لك معرفة بالخطوط الرئيسية لقواعد النحت التدمري. لكن العكس هو الصحيح، فالملامح وطريقة النحت الأمامية هذه قاعدة محلية سورية لا يعرفها الغربيون. وهذا تشترك فيه بلاد الرافدين والشام ومصر. تجد الإنسان في هذه البلاد يقف باحترام ووجهه متوجه نحو الشرق، بينما النحت الغربي يحاول أن يظهر مفاتن الجسم. (..) النحت لدينا غايته إظهار الحضور الروحي قبل الحضور المادي (...). اللغة المحكية كانت العربية، وهي لغة التجارة آنذاك، بينما في العلاقات الدولية كانت اللغة اليونانية في العهد البيزنطي واللاتينية في العهد الروماني. لهذا كانت النصوص التجارية تكتب باللغة الآرامية ولغةٍ أخرى يونانية أو لاتينية. لم يكن التدمري يسمح أن تُكتب لغة الآخر لوحدها.

■ **خليف**: يبدو أن ثمة فكرة أو معلومة كانت تؤكد أن الوجه البحري لشعب من الشعوب هو الذي ينفعل وينطلق نحو الآفاق. ونحن هنا إزاء وضع مخالف حيث نجد مدينة في وسط البادية تصل بثقافتها وفاعليتها الحضارية إلى ما وراء البحار، كيف يمكننا تفسير ذلك؟

أسعد: البحر لا يفرض تجارة، لكن طبيعة الإنسان وطبيعة الموقع جعلت التدمريين تجاراً. الانسان هو الذي يغيّر الطبيعة وليست هي التي تُغيره. ومتى خضع الانسان للطبيعة، صار على هامش الحياة. (...). وقد حاول الرومان أن يستدرجوا زنوبيا إلى الاستسلام عبر بقائها ملكة، فكانت تجيبهم: «الاستقلال أو الموت»، «النصر أو الموت». وقبل أن يستولي أورليان على تدمر، خاطبته قائلة: «أيها الامبراطور، الأرجوان هو لباس الملوك، ولكن بالنسبة لي سيكون خير الأكفان».

صهيب...

حفل تأبيني في دمشق: ذاكرة المدينة القديمة

دمشق- «الأخبار»

احتشدت القاعة الشامية في المتحف الوطني في دمشق أول من أمس الأحد بمئات المعزّين برحيل خالد أسعد. وكان في مقدمة الحضور في الحفل التأبيني الذي أقامته وزارة الثقافة، نائبة رئيس الجمهورية نجاح العطار، بالإضافة إلى عشرات الشخصيات الثقافية والعلمية والإعلامية. كان الفقيد حاضراً في المكان، سواء في حديقة المتحف التي تضم بعض آثار تدمر التي أسهم الراحل في اكتشافها وترميمها، أو في القاعة الشامية التي كانت تبث شريطاً تسجيلياً بعنوان «وتشهد الحجارة» عن إنجازات الراحل خلال عمله في مديرية الآثار في تدمر. في الواقع، لم يكن أسعد مجرد عالم آثار، إنما كان ذاكرة المدينة القديمة ومكتشف معظم كنوزها الأثرية. طوال نصف قرن، وضع مدينته في واجهة المدن الأثرية في العالم، وتمكّن من تسجيلها في منظمة الأونيسكو، كأحد المواقع الأثرية المهمة، وهذا ما حدا بالمديرة العامة للأونيسكو ايرينا بوكوفا إلى أن تقول إثر خبر إعدامه «لقد قتلوا رجلاً عظيماً، لكنهم لن يتمكنوا من إسكات التاريخ».

في الشريط، نتعرّف إلى أبرز المحطات التي وضعت خالد أسعد في مقام أثري خاص، منذ مطلع الستينيات إلى اليوم. بدأ عمله رئيساً لشعبة الحفريات، ثم مديراً للآثار في تدمر. هكذا اكتشف قسماً كبيراً من الشارع الطويل في المدينة الأثرية، وتمثال «حسناء تدمر»، كما أشرف على ترميم المسرح الأثري في

> **بثّ شريط تسجيلي عن إنجازاته بعنوان «وتشهد الحجارة»**

المدينة، هذا المسرح الذي شهد أعظم العروض الموسيقية والغنائية طوال عقود، قبل أن ترفع «داعش» علمها الأسود فوق المنصّة.

أعمال هذا الرجل الاستثنائي إذاً، لا تخص سوريا وحدها، إنما تلقي بظلالها على كل المتاحف العالمية، نظراً لجهوده في تصدير صورة تدمر إلى العالم عبر مجموعة من الكتب القيّمة، على خلفية إجادته اللغة الآرامية التي أضاءت معلومات نادرة عن تاريخ هذه المدينة. هكذا نكّست المتاحف الإيطالية أعلامها حداداً على رحيل هذا العالم الفذّ، كما دانت شخصيات عالمية اغتياله، وهمجية برابرة العصر، وظلامية الفكر التكفيري. من جهته عبّر الباحث الأثري علي القيّم عن فداحة خسارة هذه القامة العالية بقوله: «شكّل تحالفاً فوتوغرافياً مع زنوبيا ومدينتها ضد النسيان ورفض بيع ذاكرته لغيلان الظلام من الإرهابيين التكفيريين»

إعدام «سيد السموات»

بعد أيام قليلة على ذبح عالم الآثار السوري خالد أسعد، دمّر تنظيم «داعش» أوّل من أمس «معبد بعل شمين» في مدينة تدمر التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي منذ أيار (مايو) الماضي. وقد استخدمت كميات كبيرة من المتفجرات لتفخيخ المعبد الذي يقع على بعد عشرات الأمتار من المسرح الروماني حيث قام التنظيم بإعدام 25 سجيناً وفق فيديو انتشر الشهر الماضي. وبخلاف «المرصد السوري» الذي قال إنّ «معبد بعل شمين» دمّر الشهر الماضي، أكد المدير العام للآثار والمتاحف السورية مأمون عبد الكريم أن المعبد فُجّر أول من أمس، مضيفاً أنه «دمر بشكل كبير». ويتألّف المعبد الذي يقع في الحي الشمالي لمدينة تدمر القديمة، من الحرم الرئيسي ومن ساحتين تحيط بهما الأروقة. وتتصدر الحرم عتبة تحمل ستة أعمدة وجبهة مثلثية، أدخلت إليه في الماضي بعض العناصر المعمارية الإغريقية والرومانية. أما التصميم الداخلي فيتشابه مع تصميم المعابد الرومانية. فهو يشتمل على صالة مقدسة مركزية واحدة ويتقدمها رواق محمول على أعمدة. هذا التشابه لا يمنح المعبد طابعاً رومانياً كاملاً، خصوصاً أن العناصر الزخرفية وتلك المعمارية الشرقية تطغى على طابع البناء العام، وعلى الساحة التي تضم المذبح وغرفة المائدة. ويستمدّ المعبد اسمه من الإله بعل شمين، سيد السموات وإله الخصب والمطر في تدمر القديمة. وتشير الوثائق المكتشفة إلى أن المعبد عمّر على نفقة شيخ عشيرة بني معزين التدمرية «مالئ» بدءاً من عام 23 ميلادي ولم يكتمل حتى عام 67 م، ليتحوّل إلى كنسية في القرن الخامس الميلادي.

الأخبار al-akhbar

الثلاثاء 25 آب 2015 العدد 2674

صورة وخبر

حوالى 3000 كرة مصنوعة من الفينيل وملوّنة يدوياً طفت على مياه بحيرة متنزه «ماك آرثر» في مدينة لوس أنجلس الأميركية. التجهيز الضخم بعنوان The Spheres at MacArthur Park وهو من تنظيم جمعيةPortraits of Hope الخيرية. يراوح قطر كلّ كرة بين أربعة وستة أقدام، وهي مغطاة بألوان فاقعة وبرسوم مستوحاة من الزهور والأسماك. (مارك رالستون ــ أ ف ب)

L'Orient-Le Jour
كلّ هذه العنصرية!

«من أطلق الكلاب في الشارع؟» عنوان أتحفتنا به صحيفة «لوريون لو جور» اللبنانية الناطقة بالفرنسية على غلاف عددها الصادر أمس. وأرفق العنوان بصورة لمتظاهرين غاضبين يحرقون دراجة نارية تابعة للقوى الأمنية في وسط بيروت. لم تقف عنصرية الصحيفة هنا، بل تجلّت أكثر في التعليق الوارد تحت الصورة الرئيسية: «من يريد وضع البلاد مجدداً على حافة الهاوية وترك الكلاب في الشارع؟». وأضافت: «هل تعلمون الهوية السياسية لهؤلاء الحثالى الذين اجتاحوا شوارع العاصمة لتشويه صورة المتظاهرين السلمية؟». هذه الطبقية والعنصرية المقيتة، أعقبتها سلسلة من الانتقادات والإدانات على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيّما أنّ الصفحة الأولى من الجريدة الورقية تضمّنت هاشتاغ #LaRépubliquePoubelle (جمهورية النفايات).

ميل غيبسون
عدائي في سيدني؟

فتحت الشرطة الأوسترالية أمس تحقيقاً حول معلومات تفيد بأنّ الممثل والمخرج الأميركي ميل غيبسون (59 عاماً ـ الصورة) شتم المصوّرة الصحافية كريستي ميلر ودفعها بعدما صوّرته برفقة صديقته روزاليند روس (24 عاماً). في حديث إلى صحيفة «ديلي تلغراف»، قالت ميلر إنّها التقطت صورتين لغيبسون مساء أوّل من أمس أثناء مغادرته سينما «بالاس فيرونا» في بادينغتون (سيدني) برفقة روس، الأمر الذي دفعه إلى «معاملتي بعدوانية»: «دفعني وشتمني قبل أن تبعده عنّي صديقته وتعتذر لي». في المقابل، نفى المتحدّث باسم بطل فيلمBrave Heart، آلان نيروب أن يكون غيبسون قد «دفع المصوّرة»، إذ قال للنسخة الأوسترالية من الـ«غارديان» إنّ «ما تقوله المصوّرة مفبرك، وهي من ضايقت الثنائي، فيما طلباً منها مراراً أن تتوقّف عن التصوير».

«بساتين الصبّارة»:
تدمير رئة دمشق

في 2012، شنّت المعارضة المسلحة هجوماً على دمشق، سُمّي «بركان دمشق»، تزامناً مع تفجير «خلية الأزمة». يومها، اشتد الزحف من ناحية «بساتين الصبّارة» الشهيرة في حي المزّة، وطال تلك «الحواكير». بعدما هدأت العمليات العسكرية، اتُّخذ قرار ضمني بإزالة البساتين خوفاً من أي تسلّل قد يحصل من مدينة داريا المواجهة. وبالفعل، طُوّقت المنطقة أخيراً وبدأ تحويلها إلى أبراج سكنية بذريعة «إعادة إعمار سوريا». هكذا، خرجت أصوات تندد بقتل رئة دمشق الأولى منذ كان حيّ المزّة عبارة عن بساتين واسعة، ورئتها الأخيرة بعدما اقتصر الخضار على بقع قليلة تسوّر الشام وتعتبر بساتين الصبّارة أهمّها. الانتقادات طاولت صمت الإعلام السوري عن تدمير جزء من تاريخ «عاصمة الأمويين»، في الوقت الذي يغضبه تدمير تراث تدمر على سبيل المثال!